الجمهوريـــــــة الجزائريـــــــة الديمقراطيـــــة الشعبيـــــة

وزارة التعليـــــم العالـــــي و البحث العلمـــــــي

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم-

كليـــة العلـــوم الاجتماعيـــة

قســـم العلـوم الاجتماعيـــة

شعبـــة : علـــم الاجتمـــــاع

مذكـــرة لنيـــل شهـــادة ماستـــر فـــي علـــم الاجتمـــــاع

المـــرأة العاملـــة و التنشئـــة الأولية للطفـــل

دراســـة ميدانيـــة للأستاذات الجامعيات بقسم علم الاجتماع – جامعة عبد الحميد بن باديس -

لجنـــة المناقشـــــــة :

- الأستاذ : بومحراث بلخير رئيســـا
- الأستاذ : مالك شليح توفيق مناقشـــا
- الأستاذ : حمداوي محمد مأمون مؤطـــرا

من إعداد الطالب (ة) :

- شريفـــي فاطمـــة

السنـــة الجامعيـــة : 2014 - 2015

تشـكـــرات

نشكـر اللـه و بحمـده حمـدا بليغـا يليق بجـلال وجهـه العظيـم الذي منحنـا الصبـر و الثبـات ووفقنـا لإتمـام هـذا البحـث.

أتقـدم بجزيـل الشكـر و التقديـر إلى الأستـاذ الدكتـور " محمـد مأمـون حمـداوي " الـذي أشـرف علـى إنجـاز هذا العمـل و جـاد علينـا بنصائحـه و توجيهاتـه السديـدة في ميـدان البحـث العلمـي .

كمـا أتقـدم بشكـري و امتنانـي لجميـع صديقاتـي و أصدقائـي الذيـن ما إدخـروا جهـدا و لا وقتـا فـي إمـدادي بأهـم الوثائـق التـي تخـص البحـث .

و أتقـدم بالشكـر لكـل الأستـاذة الذيـن أدلونـي بآرائهـم و توضيحاتـهم بكـل صراحـة و موضوعيـة فـي الإجابـة علـى استمـارة البحـث.

و فـي الأخيـر أشكـر كـل من مدنـي بيـد العـون مـن بعيـد أو من قريـب لإتمـام هـذا البحـث.

الإهـــداء

أهـدي ثمـرة هذا الجــهد المتـواضــع

إلــى الينبــوع الـذي يفيـض حنانـا , الــى من غمرتنــي بدعواتـها سـرا و جهـرا , الــى أغلــى إنسانــة فــي حياتــي كلــها إلــى أمــي الغاليــة و الحبيبــة حفظــها اللــه لــي .

الــى النور الـذي ينيـر دربــي و منبـع الحنـان و الاطمئنان الــى أبــي الغالــي و الحنـون أطــال اللــه فــي عمـري .

الــى مـن قاسمونــي رحـم أمــي و شاركونــي الحيـاة بحلوهـا و مرهـا ووهبنــي اللــه محبتهـم إخوتــي و أخواتــي نصيــرة و ساميــة أعزهــم اللــه جميــعا .

جميـع مـن أحبــهم و أحبونــي و كـل مــن مد لــي يـد الـعون .

فهـــــــرس البـــحـــــث

المحتويات **الصفحة**

إهداء

تشكرات

فهرس الجداول

ملخص الدراسة

مقدمــة عامــة

تمهيـد 18

1 – تحديد الموضوع.....21

تحديد المفاهيم 22

2 – دوافع اختيار الموضوع و أهداف الدراسة

أ – الدوافع الذاتية 23

ب – الدوافع الموضوعية 24

ج – أهداف الدراسة 24

3 – الدراسات السابقة 25

الاشكالية 30

الفرضيات 30

4 – حقــل الدراســة .....31.

5 – منهجيـة الدراســة .....32.

6 – خطــة الدراســـة 32

7 – صعوبات الدراسـة 33

الفصل الأول: التنشئة الاجتماعية للطفل

تمهيد **35**

أولا: تعريف التنشئة الاجتماعية.....**36**

ثانيا أهداف التنشئة الاجتماعية.....**41**

ثالثا أهمية التنشئة الاجتماعية.....**44**

رابعا لمحة تاريخية عن التنشئة و معاملة الأطفال.....50

خامسا: مؤسسات التنشئة الاجتماعية.....**57**

سادسا: الأساليب المقصودة و الغير المقصودة للتنشئة الاجتماعية في الأسرة.....**63**

خلاصة **67**

الفصل الثاني : التنشئة الاسرية

تمهيد **68**

أولا تعريف الاسرة **69**

ثانيا انواع الاسر .....**73.**

ثالثا خصائص الاسرة **75**

رابعا بنية الاسرة **77**

خامسا وظائف الاسرة 80

سادسا أهمية الأسرة و دو رها في التنشئة الاجتماعية 90

سابعا التنشئة الاسلامية 90

ثامنا أساليب التنشئة داخل الأسرة

1 – أنماط التنشئة الأسرية الغير السوية.....93

2 – أنماط التنشئة الأسرية السوية.....97

خلاصة 101

الفصل الثالث: المرأة العاملة

تمهيد 103

اولا مكانة المرأة في الاسلام 105

ثانيا مجالات عمل المرأة

1 – مجال عمل المرأة في الاسلام 105

2 – مجال عمل المرأة في الغرب 108

رابعا دوافع خروج المرأة للعمل 110

خامسا دوافع عمل المرأة في البلاد الاسلام 113

سادسا حق المرأة في تولي المناصب العامة.....115

سابعا الاصلاحات التشريعية المتعلقة بالمرأة في الجزائر 116

ثامنا توظيف المرأة.....118

تاسعا تغيير الدور الاجتماعي للمرأة **120**

عاشرا تغيير الأدوار بين الزوجين و تقسيم العمل **122**

حادي عشر مشكلات المرأة العاملة في البلاد الاسلامية **124**

ثاني عشر آثار عمل المرأة الغربية في المجتمع.....**125**

خلاصة **128**

الفصل الرابع : الاطار الميداني

تمهيد **130**

الاطار الميداني و الاجراءات العملية

أولا : الاطار الميداني 130

1 – المجال المكاني.....130

2 – المجال الزماني.....132

3 – المجال البشري.....133

ثانيا :الاجراءات العملية 139

الفصل الثاني: عرض المعطيات الميدانية و تحليلها

أولا: المحور الأول حجم الأسرة و طبيعة العمل 140

ثانيا : علاقة المتغيرات بالتنشئة الاجتماعية 143

ثالثا : علاقة المتغيرات برعاية الأطفال 161

خلاصة 202

النتائج العامة.....203

الملاحق 208

المراجع

مـــــقـــدمـــــــــة عـــــــــامـــــــة :

" المرأة نصف المجتمع و باعتبارها اما و اختا و زوجة و زميلة و رفيقة الرجل في مشوار النضال و الكفاح و الجد و الاجتهاد عبر تاريخنا في ملاحم التحرير و الاستقلال و الثورات و معارك النهوض و التقدم و الرقي و في نشر العلم و الثقافة و القيم و المثل و المعايير و المبادئ الى الاجيال المتعاقبة ." [1]

" فهناك الكثير من النساء اللائي دخلن مجالات العمل العام و حققن العديد من الانجازات المبهرة كالمناصب الجامعية و الوزارية و القضائية والنيابية و الادارية العليا . " [2],حيث ان " الاسلام لا يمنع المرأة من العمل فحقها في العمل لا يجادل به احد و مع هذا يضع الاسلام نظام للمجتمع الاسلامي بحيث لا تحتاج معه المرأة الى سلوك السبل المرهقة في سبيل الحصول على لقمة العيش . " [3]

نعلم جيدا ان الوظيفة الاولى و الاساسية للمرأة هي تكوين الاسرة و تربية النشء فهي تعتبر الخدمة الاساسية التي تقدمها للمجتمع وهي قضية مسلم بها. " [4] لكن نزول المرأة باعتبارها ربة بيت و زوجة و ام لأطفال الى ميدان العمل يقف ورائه عدة دوافع و اسباب منها الدافع الاقتصادي او المادي على اساس انهن يساهمن في نفقات المعيشة الاسرية و الدافع الشخصي لتثبت كفاءتها و قدراتها في انجاز الاعمال التي كانت وقفا على الرجال و الدافع لتحقيق الذات الذي يساعدها على الرضا عن نفسها باعتبارها مساهمة ايجابية لصالح مجتمعها و الدوافع الاجتماعية حيث ان للثورة الصناعية دورا بارزا في خروجها للعمل من حيث التصنيع لأنه اتاح لها الكثير من فرص العمل و ساعد ايضا دخول الادوات الكهرو منزلية الى المنزل على توفير وقت الفراغ لدى الزوجة و سهولة الحصول على المنتوجات و الامكانيات

---

[1] : عبد الرحمان محمد العيسوي ,سيكولوجية النساء ,منشورات الحلبي الحقوقية ,بيروت ,لبنان ,الطبعة الاولى ,2004 ,ص10

[2] : المرجع نفسه, ص54

[3] : مصطفى عوفي, خروج المرأة الى ميدان العمل وأثره على التماسك الاسري , مجلة العلوم الانسانية ,العدد 19 جوان 2003, الجزائر ,ص142.

[4] : عبد الرب نواب الدين ,عمل المرأة و موقف الاسلام منه ,دار الشهاب باتنة ,الجزائر,ص70

التجارية كالأطعمة المحفوظة و غيرها ...مما ساعدها ايضا مستواها التعليمي الذي مكنها من ايجاد فرص العمل المناسبة لها فأصبح العمل لا يحتاج الى القوة الجسمانية كما كان من قبل بقدر احتياجه الى المهارة و التدريب

كان نزول المرأة الى ميدان العمل و اسهامها في قطاعات الانتاج عملا تقدميا ينطوي على تعبئة كل طاقات العمل البشري و خدماته الانتاجية في عملية تطورية للنهوض بالمجتمع و ادى هذا الوضع الجديد الى تغيير مركز المرأة الاجتماعي ووظائفها الاجتماعية ,و لكن رغم المميزات التي اكتسبتها المرأة نتيجة عملها خارج المنزل في كافة المجتمعات فان المرأة التي تعمل تقابل الكثير من المشكلات . " [1] الداخلية و الخارجية منها عدم منها :عدم فهم و تعاون مع الدور الجديد الذي اكتسبته المرأة بعملها خارج المنزل و نقص التدريب و المهارة للمرأة و مشاكل تتعلق بعلاقات المرأة العاملة بزملائها و رؤسائها في العمل و من حيث التقاليد و القيم الثقافية و السائد بأن مكان المرأة هو البيت و تعدد أدوار المرأة إذا عليها أن تقوم بعملها خارج المنزل طبقا لمعايير معينة , ثم تعود إلى المنزل لتؤدي الواجبات المنزلية لمعايير أخرى أي أن عليها أن تكون الزوجة الدافئة و الأم الرؤوف و العاملة النشيطة دون أن تخفق في أي منها .

فالمرأة يعوق قدرتها أو دافعيتها نحوى الإنجاز صراع بين أعمال الأسرة وأعمال المهنة إذ تخشى أن تجرها نجاحات المهنة إلى الفشل الأسري وبهذا تكرس جهودها وحياتها للقيام بأعباء كثيرة غير منظورة وغير مدفوعة الأجر كتربية الأجيال الصاعدة وتنشئتها تنشئة صالحة سوية . " [2] وتقف هاته التنشئة على عاتق الأسرة التي تعتبر المؤسسة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي فالأسرة اتحاد تلقائي يتم نتيجة الاستعدادات والقدرات الكامنة في الطبيعة البشرية التي تنزع إلى الاجتماع , و هي ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري واستمرار الوجود الاجتماعي , و تلعب الأسرة دورا أساسيا فب سلوك الأفراد بطريقة سوية أو غير سوية من خلال النماذج السلوكية التي تقدمها لصغارها

[1] مصطفى عوفي, نفس المرجع, ص144.
[2] عبد الرحمان محمد العيسوي ,سيكولوجية النساء ,منشورات الحلبي الحقوقية ,بيروت ,لبنان ,الطبعة الاولى ,2004 ,ص24.

فأنماط السلوك و التفاعلات التي تدور داخل الأسرة هي النماذج التي تؤثر سلبا أو إيجابا في تربية الناشئين و مع تعدد مؤسسات التنشئة الاجتماعية إلا أن الأسرة كانت ولا زالت أقوى مؤسسة اجتماعية تؤثر في كل مكتسبات الانسان المادة و المعنوية بطريقة مباشرة او غير مباشرة الى أن يشكل أسرة جديدة خاصة به . " [1]

عندما يولد الانسان يكون مخلوقا عضويا كاملا يأكل , يشرب يتنفس يتألم ويسعد ويفرح ويبكي ويضحك هذا المخلوق العضوي يبدأ في التحول شيئا فشيئا إلى مخلوق اجتماعي بالتدرج وتبدأ في اتصاله مع أمه أولا فتتسع دائرة معارفه إلى الاب فالإخوة الأخوات ثم الاقارب فالأصدقاء ثم زملاء الدراسة ورفقاء اللعب و من ثم زملاء العمل في المجتمع الاكبر وفي هذه المرحلة الطويلة يكتسب سلوك الافراد الذين يعيش بينهم فيتعلم منهم و يقلدهم ." [2]

لكن يؤكد علماء النفس و التربية و علماء الاجتماع ان ما يتعلمه الطفل في مراحل عمره المبكر سيستمر معه و يكون له اثر فعال في حياته و كما يقال "العلم في الصغر كالنقش في الحجر ", فسبحانه وصى الام اولا برعايته ,ثم وصى الاب برعايته حيث وصاه برعاية جانب الام حتى تكون قادرة على رعاية مصلحة الطفل و هذا يدل على ان احتياج الطفل الى رعاية الام اشد من احتياجه الى رعاية الاب لأنه ليس بين الطفل و بين رعاية الام واسطة البتة ,اما رعاية الاب فإنها تحصل للطفل بواسطة فانه يستأجر المرأة لإرضاعه و حضانته بالنفقة على ان رعاية الطفل لا تقف في عمليتي الرضاعة و الحضانة بل ان الامر ابعد مدى و في كتابنا المنزل يقول :"و حمله و فصاله ثلاثون شهرا "و اذا كان الرضاع وحده يتطلب مع الحمل ثلاثين شهرا فما عدد الاشهر المطلوبة للتربية.. " [3]

و باعتبار الام الوحيدة الملازمة لوحدها منذ الولادة الى ان يكبر فهي القدوة التي يحتذي بها من حيث اكسابه منذ البدايات الاولى لحياته فهي تلعب دورا هاما في حياة طفلها من

---

[1] : صالح محمد ابو جادو, سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ,دار المسيرة للنشر و التوزيع ,عمان ,الطبعة الاولى ,1998,ص217-218.

[2] : ابراهيم عبد الله ناصر, علم الاج التربوي ,الجامعة الاردنية ,عمان ,الطبعة الاولى ,2011,ص79

[3] : عبد الرب نواب الدين ,عمل المرأة و موقف الاسلام منه ,دار الشهاب باتنة ,الجزائر,ص 66

حيث اشعاره بالحب و الحنان وهي من الامور المهمة للغاية لأنها ليست مسالة عاطفية فقط بالنسبة اليه بل هي مسالة حيوية و ضرورية لنموه الفيزيولوجي و العقلي و الانفعالي و الاجتماعي فقوة عاطفة الامومة هي التي تدفعها لبذل الجهد و الطاقة و السهر و العناء و التعب و التفاني في سبيل تربية اطفالها بل منذ مرحلة الحمل و الولادة و الرضاعة و طول حياة صغارها .[1]

و لعله الامر الذي دفع الشاعر حافظ إبراهيم إلى القول :

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق

و يزيد اهتمام المرأة بأطفالها اذا كانت تعمل خارج المنزل فهذا يجعلها تقبل على اطفالها بشوق و لهفة و تعوضهم عن الوقت الذي قضته بعيدا عنهم كما انها تعطيهم الفرصة للتعبير بحرية عن انفسهم[2]

و قد تجد المرأة العاملة صعوبة في تربية ابنائها و هم في مرحلة الرضاعة و الطفولة الباكرة و خاصة اذا زاد عددهم او مرض الابناء و غياب زوجها او بعد مقر عملها عن مقر اقامتها و عدم توافر دور الحضانة المناسبة لهم .....الخ [3].

تحديد الموضوع

تتناول هذه الدراسة بالبحث موضوع التنشئة الاولية للطفل كما تمارسها المرأة العاملة سواء اكان عملها في مؤسسة تربوية او اقتصادية او ادارية او اي مؤسسة اجتماعية اخرى . و نظرا لأننا لا نستطيع القيام بالبحث على كل النساء العاملات اللواتي لهن اطفال قبل سن التمدرس لمعرفة اساليب التنشئة الاجتماعية التي يمارسونها على اطفالهم الصغار فإننا نحصر

---

[1] : عبد الرحمان محمد العيسوي ,سيكولوجية النساء ,منشورات الحلبي الحقوقية ,بيروت ,لبنان ,الطبعة الاولى ,2004, ص 53

[2] مصطفى عوفي, خروج المرأة الى ميدان العمل وأثره على التماسك الاسري , مجلة العلوم الانسانية ,العدد 19 جوان 2003, الجزائر ,ص184.

[3] عبد الرحمان محمد العيسوي ,سيكولوجية النساء ,منشورات الحلبي الحقوقية ,بيروت ,لبنان ,الطبعة الاولى ,2004, ص55.

بحثنا في عينة من العاملات في القطاع التربوي كما سنشرح ذلك لاحقا في الفقرة الخاصة بتقديم العينة .

في ظل هذه الصعوبات التي تواجه المرأة العاملة فإننا نركز في دراستنا على طبيعة عمل الاستاذة الجامعية ,والاساليب التربوية التي تعتمدها في تربية اطفالها ,و تأثير عملها على تربيتهم تربية سوية .

أما فيما يخص المفاهيم الاساسية المستخدمة فإنها تتلخص في المفاهيم الآتية التي سوف نستعملها بمعناها الاجرائي , مستغنين عن تعريفها اللغوي و الاصطلاحي الذي هو معروف عند الجميع . وهي :

ـ المرأة العاملة

" هو المرأة الذي تقوم بنشاط عقلي او فكري مأجورا في المجتمع .لكن خارج منزلها أي في المجال التربوي و تتلقى مقابل ذلك أجرا ماديا قصد رفع المستوى الاقتصادي و الاجتماعي لأسرتها ويسمح لها بالاستقلال عن زوجها اقتصاديا."

ـ الأسرة

هي "بناء اجتماعي يتكون من ذكر و انثى بالغين تربطهم علاقة زوجية شرعية يعيشون في مكان واحد لتلبية حاجات فطرية نتيجتها الابناء و القيام بعدة وظائف وواجبات منها تنشئة الابناء "

ـ التنشئة الاجتماعية

"هو اسلوب الابوان كما يدركه الابناء في نقل القيم و العادات و النماذج السلوكية و المفاهيم الاجتماعية ازاء قضايا معينة و الخبرات و المهارات الاجتماعية للأبناء من اجل تشكيل اجتماعي مقصود او غير مقصود"

ـ الاتجاهات الوالدية

تعبر عن مواقف الاباء ازاء الابناء في مواقف حياتهم المهمة و المتنوعة ,و ذلك باعتبارهم اطراف عملية تفاعل اجتماعي ذائب, و تنعكس تلك المواقف اتجاهات الاباء نحو ابنائهم ممثلة مشاعرهم الخاصة نحوهم , سواء اكانت شعورية او لا شعورية , كما تعكس الاتجاهات الوالدية نوع و طبيعة خبرات الطفولة ,و نوع و طبيعة القيم الخاصة للآباء كما تمثلها اساليبهم التربوية في عملية التنشئة الاجتماعية و مواقفها التي لا تحصى .[1]

ـ انماط التنشئة الاجتماعية

هي اساليب معاملة الوالدين للطفل في تربية و توجيهه كما يدركها الفرد و يعبر عنها في استجابته.

الدوافع والأهداف

ان اختيار موضوع البحث يعد اول الخطوات المنهجية اثناء التفكير في اعداد اي بحث علمي ولا سيما البحث الاجتماعي و لعل اختيار موضوع البحث لا يتم اعتباطا او مزاجا او حتى بمحض الصدفة بل يخضع لجملة من الاعتبارات الذاتية و الموضوعية :

1 ـ الاسباب الذاتية

ولعل اهم سبب لاختيارنا هذا الموضوع هو الملاحظة الشخصية كوننا نعيش في وسط اجتماعي تكثر فيه النساء العاملات . فهذا اثار فضولنا لمعرفة الحياة اليومية للمرأة العاملة بين الشغل و البيت بالإضافة الى اهمية الموضوع و ارتباطه بالحياة الاسرية . و اهتمامي الشخصي بموضوع الاسرة وما يرتبط بها من ظواهر اجتماعية مختلفة دون ان ننسى نيل شهادة الماستر في علم الاجتماع التربوي.

[1] وفيق صفوت مختار, الأسرة و أساليب تربية الطفل, دار العلم و الثقافة للنشر و التوزيع, د. ن , ص 183

2 ـ الاسباب الموضوعية

- من اسباب اختيار الموضوع اهمية مرحلة الطفولة و لعل اهميتها تكمن في انها مرحلة حرجة و التي لابد لكل ناشئ ان يجتازها لان تربية الطفولة عماد المستقبل و ركيزة الامة. اضف الى ذلك الاساليب الخاطئة التي قد تتبعها الاسرة في التعامل معه سواء كان الاسلوب المتبع اهمالا او قسوة او تدليلا او تذبذبا كل هذه الاساليب من شانها ان تنعكس على الطفل.

ـ حب الاستطلاع و المعرفة و لهذا فان الدراسة الحالية تحاول معرفة اساليب التنشئة داخل الاسر و علاقتها بظهور بعض السلوكات و المظاهر و الممارسات السلبية لدى الطفل.

ـ لحد الان لم يفكر اي طالب جامعي كيف تمارس الاستاذة الجامعية اساليب التنشئة الاجتماعية على اطفالها علما بانها على علم بهذه الاساليب انطلاقا من تصوره بانها مثقفة . و بالتالي فمهما كانت الدراسة متواضعة فإنها ستسد فراغا في المكتبة .

3 ـ أهداف الدراسة

تكمن اهداف البحث في انه محاولة متواضعة و مكملة كما جاءت في البحوث السوسيولوجية السابقة التي تناولت موضوع خروج المرأة الى العمل خارج اطار مجتمعها الصغير اي الاسرة ومن الاهداف التي تهدف اليها دراستنا بالدرجة الاولى الى :

- الكشف عن طبيعة عمل المرأة كأستاذة جامعية و تأثيره على تنشئتها لأطفالها.

- التعرف على اساليب التنشئة التي تعتمد عليها الاستاذة الجامعية و علاقاتها بظهور بعض الممارسات و السلوكات السلبية لدى الاطفال .

- محاولة الكشف عن بعض مؤسسات تربية الاطفال التي تستعين بها الاستاذة الجامعية للاهتمام بأطفالها عند غيابها عن المنزل و مدى انعكاس اساليب معاملتهم على الاطفال .

- تزويد اولياء الامور و القائمين على شؤون التربية بالمعطيات اللازمة عن هذه المرحلة (الطفولة) بالإضافة الى هدف اخر مهم وهو انجاز عمل علمي من شانه ان يكون محل دراسة

او نقطة موجهة لبحوث او دراسات حول عمل المرأة و الاساليب التي تعتمدها في تنشئتها لأطفالها .

ــ على ضوء هذا الجانب الهام من التفاعل تبرز العلاقة بين الاباء و الابناء و الاساليب المستخدمة في تنشئتهم ، على اعتبار ان للأساليب التنشئوية الاسرية انعكاس على الطفل ، سواء كان هذا الانعكاس سلبيا او ايجابيا على اختلاف و تباين هذه الاساليب .

دراســـــات سابقة وأهمية الدراسة

1 ـ دراسات سابقة

لقد تناول موضوع المرأة العاملة في علاقتها بالتنشئة الاجتماعية عدة دراسات ، لم نطلع عليها كلها ، واكتفينا منها بنماذج أربع ، ثلاثة بالعربية، وواحد بالأجنبية :

الدراسة الأولى :

لقد اعتمدنا في بحثنا هذا على دراسة اثر عمل الزوجة الام في بناء الاسرة الجزائرية، للباحثة بن عويشة زبيدة، سنة 1987/1986، تحت اشراف الدكتور محمد السويدي , حيث اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على المشكلة البحثية التالية : هل اصبحت الزوجة ترفض احتكار الزوج للسلطة و تطالب مشاركة الراي و القرار في مختلف الامور الخاصة لحياتها الاسرية ؟و هل هذه المطالب ادت الى بروز صراعات و نزاعات بين الزوجين؟. وهل غياب الزوجة عن البيت ساعات طويلة من اليوم و انشغالاتها المهنية كان لها انعكاس على عدد افراد الاسرة و تنظيم نسلها و تنشئة اطفالها ؟

كما ان الباحثة اعتمدت على فرضيتين :

1- يعد عمل الزوجة الام وسيلة هامة لترقيتها لها بكسبها من استقلالية ذاتية و قوة شخصية و حرية اختيار التصرف .

2- يؤدي عمل الزوجة الام الذي يأخذ من وقتها وجهدها الكثير خاصة الزوجة ذات المستوى الثقافي المرتفع بقدر كبير في تأخر سن زواجها و تقليص فترة انجابها

ومن اهم النتائج التي توصلت اليها :

- ترقية الزوجة الام العاملة و تحررها .

- بناء اسرة الزوجة الام العاملة .

- نوع اسرة الزوجة العاملة

- توزيع الاعمال المنزلية بين الزوجين .

- سلطة الزوجين في اتخاذ القرارات .

- تسيير ميزانية الاسرة في اتخاذ القرارات للمشتريات اليومية .

- اتخاذ القرارات لزيارة و مساهمة الزوجين في تنشئة الاطفال و تربيتهم.

الدراسة الثانية :

كما اعتمدنا في بحثنا هذا على دراسة تحت عنوان: أثر عمل الزوجة الام في بناء الاسرة الجزائرية، للباحثة بوزيان نضيرة، سنة 2012/2011، تحت إشراف الأستاذ زيكيو مصطفى , حيث اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على المشكلة البحثية التالية :فماهي التحديات التي تواجه المرأة العاملة في رعاية ابنائها ؟ و بناءا على هذا فان الدراسة تتمحور حول الاسئلة :

- هل عمل المرأة يؤثر على رعاية الابناء ؟

- هل حجم الاسرة له علاقة بتنشئة الابناء ؟

كما ان الباحثة اعتمدت على فرضيتين :

- عمل المرأة يؤثر على رعاية الابناء

- حجم الاسرة له علاقة بتنشئة الابناء

نتائج خاصة بالفرضية الاولى :

تبين الدراسة ان عمل الام يؤثر على رعاية البناء و لكن ليس بالسلب دائما ,حيث اتخذنا مراقبة اعمال الاطفال المدرسية كمؤثر فتبين ان الامهات العاملات و خاصة في قطاع التعليم يحرصن على ضرورة امتياز اطفالهن في الدراسة . اذ بلغت نسبة الامهات المسؤولات على مراقبة اعمال الاطفال المدرسية (54٪) وذلك لكونهن اكثر دراية بالمحيط الدراسي لأطفالهن .

- تبين ايضا من خلال نتائج الدراسة ان عمل المرأة لا يمكن ان ينقص من واجباتها كأم ,حيث وجدنا ان 88٪ من مجموع النساء اللواتي يرين ان اهم دور للمرأة هو دور الام و رعاية الابناء

- توصلنا ايضا من خلال الدراسة ان الاصل الجغرافي يؤثر على رعاية الاطفال اثناء خروج المبحوثة للعمل بحيث ان 92٪ من المبحوثات من اصل شبه حضري و يوكلن رعاية الاطفال الى اقاربهن لقلة مراكز رعاية الاطفال .

الدراسة الثالثة :

وهي للباحثة الكويتية رجاء محمود أبو علام و مؤلفين آخرين، تحمل عنوان : المربية و تنشئة الاطفال ، دراسة نفسية مقارنة بين الاساليب التي تتبعها الام و المربية في التنشئة ، صدرت بالكويت عام 1985.

من حيث أدوات البحث ، صممت الباحثة والمشتركون معها استمارتين: احداهما خاصة بالأم و الاخرى بالطفل في الصفين الثالث و الرابع الابتدائي. و تم التطبيق المبدئي على عينة من اربعة مدارس ابتدائية (بنين – بنات)

و تم اختيار عينة من الامهات و اطفالهن (كويتيو الجنسية) من الصفين الثالث و الرابع الابتدائي من 31 مدرسة ممثلة جغرافيا لمدارس الكويت الابتدائية ,وبلغ افراد العينة 944 فرد. منها 472 طفلا يقابلهم العدد نفسه لأمهاتهم من العاملات و غير العاملات.

ويمكن تلخيص الدراسة في النقاط التالية :

- فيما يتعلق باستجابات الامهات انهن يرضعن اطفالهن بطريقة الرضاعة الصناعية . و جاءت نسبة الامهات العاملات اعلى من نسبة الامهات غير العاملات .

- تبين ان الام العاملة تستعين بالمربية بعض الوقت لإطعام الطفل .في حين ان معظم الامهات غير العاملات يتفرغن كلية لإطعام اطفالهن .

- تبين ان نسبة بلغت حوالي (75٪) من الامهات افراد العينة لا يفضلن ترك الطفل ينام مع المربية ,مقابل نسبة بلغت حوالي (25٪) يفضلن ذلك .

- افادت نسبة من الامهات انهن يتركن بعضا من حرية التصرف للمربيات في حالة اعتداء الاطفال الاخرين على الطفل الذي تتولى المربية رعايته .

- اجابت نسبة بلغت حوالي (67٪) من الامهات انهن يعطين اطفالهن الحرية في اختيار من يودون ان يلعبوا معهم من الاطفال . وإنهن لا يسمحن للمربية بالتدخل في عملية اختيار اصدقاء اطفالهن و كذلك الحال بالنسبة لحرية اختيار الملابس و الاطعمة .

- اجابت نسبة عالية من الامهات ان منع الطفل من الاختلاط بالأطفال الاخرين لا يضمن له ان يسلك سلوكا حسنا .

- اتضح ان نسبة ضئيلة جدا من الامهات الحقن اطفالهن بالحضانة ,سواء امهات عاملات ام غير عاملات.

- تبين ان نسبة عالية من الامهات اجابت ان ازواجهن يوافقون على وجود مربية للطفل و اخرى للمنزل

- اجابت نسبة لا باس بها من الامهات بلغت حوالي (56,14٪) انهن يتركن اطفالهن بالمنزل مع المربية اثناء غيابهن في ظروف الحياة اليومية (العادية) و بإشراف واحد من الاهل او الاقارب .

- افادت نسبة لا باس بها من الامهات بلغت حوالي (67٪) ان الطفل لا يقوم بتقليد المربية في تصرفاتها . و بينما افادت نسبة من الامهات بلغت حوالي (31٪) ان الطفل يقوم بذلك في بعض الاحيان . مما يشير الى وجود دور- ولو كان ثانويا-في التأثير على سلوك الاطفال[1]

الدراسة الرابعة :

في الدراسة التي اجرتها الباحثة " يارو " ، حول تأثير عمل الأم على أطفالها، توصلت الى أن أخماس الأمهات من الطبقة الوسطى غير المشتغلات يعتقدن أن السبب الذي يبقيهن في المنزل هو حاجة الاطفال لهن . وذلك لان للام دورا هاما في حياة الطفل خاصة في السنوات الاولى من عمره , فهي التي تكون المشرفة الأولى على طفلها , اذ يجب عليها أن تغذيه و تنظف له ملابسه , و تسهر ليلا لأجل راحته , و هذا ما اتضح في دراسة (YARROW) ،اذ نجد أن حاجة الاطفال لأمهاتهم يمثل سببا في توقف بعض الامهات العاملات على عملهن الخارجي .

2 ـ أهمية الدراسة

- تكمن اهمية هذه الدراسة في تزويد مختلف اولياء الامور بالمعطيات اللازمة عن هذه المرحلة و التغيرات التي تصاحبها على المستوى الجسمي والجنسي و العقلي و الخلقي ...الخ و التي قد تخفى على اي فرد وعن العوامل و المؤثرات التي قد تؤثر على الطفل نفسه و التي قد تساهم في خلق بعض المظاهر و الممارسات السلبية بطريقة غير مباشرة و خصوصا عن الاسلوب الملائم و الامثل الذي بواسطته يمكن التعامل مع الاطفال لتمر هذه المرحلة بسلام مع مراعاة امكانية تحسين او تغيير اساليب التعامل معهم .

- تكمن اهمية الدراسة كون علم الاجتماع احد العلوم الاساسية المهتمة بالحياة الاجتماعية بجميع مظاهرها , حيث يتحرى الحوادث الاجتماعية و قوانين تطورها , و من هذا المنطلق

[1] رشاد صالح دمنهوري , التنشئة الاجتماعية و التأخر الدراسي ,دراسة في علم النفس الاجتماعي التربوي , دار المعرفة الجامعية , مصر , 2006

جاءت الدراسة الحالية التي تهتم بإحدى مظاهر الحياة الاجتماعية و التي لا يمكن الاستغناء عنها و اهم مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية و هي الاسرة

- تكتسي هذه الدراسة اهمية بالغة اذ تتناول قضية تربوية حساسة تقف على عاتقها قضية اداء عمل المرأة خارج المنزل و تنشئتها لأطفالها داخل المنزل الا وهي قضية الاساليب التي تعتمدها الاستاذة الجامعية في تنشئتها الاولية لأطفالها .

الاشكالية والفرضيات

1 ـ اشكالية الدراسة

كثيرة هي التساؤلات التي تطرح نفسها في هذا المقام غير ان اعتقادنا القوي و الراسخ بأهمية الدور التربوي للأسرة يجعلنا نركز عليها تركيزا اساسيا و نطرح تساؤلا رئيسيا و مركزيا للوصول الى اجابة منطقية و موضوعية و الذي يتمثل في :

- اذا كان عمل الاستاذة الجامعية ذو طبيعة علمية و تربوية , فهل يؤثر ذلك على 2 - هل مستوى الاستاذة الجامعية لعب دورا في معرفتها بأهم اساليب التنشئة الاجتماعية و اهم المصادر التي تزودها بذلك ؟

- هل معرفة الاستاذة الجامعية بأفضل اساليب التنشئة الاجتماعية كاف لتطبيق من اجل القيام بأفضل ممارسة لهذه التنشئة ؟

2 ـ فرضيات الدراسة

و استنادا الى الاشكالية المتعلقة ببحثنا هذا و انطلاقا من الاسئلة المطروحة يمكن صياغة الفرضيات و التي تعتبر تفسير محتمل او حل مؤقت لمشكلة تتعلق بظاهرة معينة كالاتي :

- ان الاستاذة الجامعية عاملة يتميز عملها بطبيعته العلمية و التربوية و بذلك يؤثر بصورة ايجابية في ممارستها للتنشئة الاجتماعية على اطفالها في سن ما قبل التمدرس

- يلعب مستوى الاستاذة الجامعية العلمي و الثقافي دورا فعالا في معرفتها بأهم اساليب التنشئة الاجتماعية الناجعة , و في معرفتها بأهم المصادر التي تزودها بذلك .

- ان معرفة الاستاذة الجامعية بأفضل اساليب التنشئة الاجتماعية عن شانها ان يؤهلها للقيام بهذه العملية على احسن وجه , و من شانها ان تدفعها الى تطبيق هذه الاساليب لضمان ممارسة للتنشئة الاجتماعية

حقل الدراسة و منهجيتها

1 ــ حقل الدراسة

لقد تمت الدراسة الميدانية بقسم العلوم الاجتماعية بكلية العلوم الاجتماعية و الانسانية على عدد من الاستاذات اللواتي لهن اطفال في سن ما قبل التمدرس .

و قد شمل حقل البحث معظم الأقسام و مختلف التخصصات , و مختلف فئات الاعمار , كما شمل افرادا من اصول ريفية و آخرين من أصول حضرية , كما سنبين ذلك في الاطار الميداني .

أما العينة في حد ذاتها، فهي تشمل 54 أستاذة، من مختلف الأعمار، والمستويات العلمية، والأصول الاجتماعية. كما تختلف من حيث عدد أطفالهن وأعمارهم. وقد تم اختيار هذه العينة بصورة قصدية ، لأن قصدنا معرفة الكيفية التي تمارس بها الأستاذة الجامعية التنشئة الاجتماعية على أطفالها. والذي يسهل علينا جمع المعطيات في وقت محدود ، وبأقل جهد ممكن هو أن تكون المبحوثات تنتمي إلى أقرب مكان إلينا . كما أننا قصدنا بهذا الاختيار الربط بين ما نتوقعه من أن الأستاذة الجامعية على علم بأفضل الأساليب التنشئوية وبين ممارستها.

2 ـــ منهجية الدراسة

و لقد اعتمدنا في هذه الدراسة على عدة تقنيات و مناهج . ففيما يخص جمع المعطيات الميدانية ، فإننا اعتمدنا في هذه الدراسة على تقنيتي المقابلة و الاستبيان . اما فيما يخص التحليل , فإننا اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي , كما اعتمدنا على المنهج المقارن , اما فيما يخص المعطيات الكمية , فإننا اخضعناها للوصف و التحليل و المقارنة دون معالجتها وفق المنهج الاحصائي لان طبيعة الموضوع لا تتطلب ذلك .

خطة الدراسة

و لعرض المعطيات و تحليلها فإننا انتهجنا الخطة التالية:

لقد قسمنا هذا العمل الى قسمين :

قسم نظري : و فيه قمنا بتحديد المفاهيم و عرض الدراسات النظرية الخاصة بالتنشئة الاجتماعية و أساليبها. و قد احتوى هذا القسم على ثلاثة فصول :

في الفصل الاول : تطرقنا الى التنشئة الاجتماعية . و فيه قمنا بتعريف التنشئة الاجتماعية , كما قدمنا لمحة تاريخية عن التنشئة و معاملة الاطفال , وعرفنا بأهداف التنشئة الاجتماعية واهميتها ووكالات التنشئة الاجتماعية والاساليب المقصودة و غير المقصودة للتنشئة الاجتماعية في الاسرة .

في الفصل الثاني : تطرقنا الى التنشئة الاسرية وفيه تطرقنا الى تعريف الاسرة و انواعها وخصائص كل منها . كما درسنا بنية الاسرة ووظائفها وأهميتها و دورها في التنشئة الاجتماعية. ومن جهة أخرى تطرقنا إلى أساليب التنشئة داخل الاسرة مثل : انماط التنشئة الاسرية الغير سوية , و انماط التنشئة الاسرية السوية , و ايضا عرضنا تقسيم آخر لديانا بون نرند لأساليب التنشئة داخل الاسرة .

في الفصل الثالث : وقد خصصناه الى المرأة العاملة . وفيه تطرقنا الى تعريف العمل و تعريف المرأة و مكانتها ومجال عملها في الاسلام ومجال عمل المرأة في الغرب . كما تناولنا دوافع خروج المرأة للعمل في البلاد الغربية والبلاد الاسلامية وحق المرأة في تولي المناصب العامة و الاصلاحات التشريعية المتعلقة بالمرأة في الجزائر و توظيف المرأة وتغير الدور الاجتماعي لها , وكذا تغيير الأدوار بين الزوجين و تقسيم الأعمال ومشكلات المرأة العاملة في البلاد الاسلامية وآثار عمل المرأة الغربية في المجتمع .

و قسم ميداني: و فيه قمنا بتقديم حقل البحث و عرض و تحليل المعطيات الميدانية و استخلاص النتائج العلمية منها. و قد قسمنا هذا القسم الى فصلين :

في الفصل الاول : قدمنا جامعة عبد الحميد ابن باديس و قسم العلوم الاجتماعية , ثم قدمنا العينة حسب السن و الاصل الاجتماعي , وحسب السن و نوعية السكن , و حسب السن و بنية الاسرة , و حسب السن و وضعية السكن الملائمة , و حسب السن و الدرجة العلمية

في الفصل الثاني: قمنا بعرض المعطيات الميدانية و تحليلها وفقا للمحاور التالية:

اولا : حجم الاسرة و طبيعة العمل

ثانيا : علاقة المتغيرات بالتنشئة الاجتماعية

ثالثا : علاقة المتغيرات برعاية الاطفال .

صعوبات الدراسة

ويمكن في آخر هذه الدراسة إلى أننا لم نلاق أية صعوبة ، لا فيما يخص جمع المعطيات النظرية ، ولا فيما يتعلق بالدراسة الميدانية .فاذا كانت هناك صعوبة فإنها تخص أدوات جمع المعطيات و مناهج تحليلها , ذلك اننا لم نتدرب بالقدر الكافي على تطبيق هذه التقنيات و المناهج , و لابد أن يكون في مثل هذا العمل نقص في هذه الناحية .

مـــــقـــدمـــــــــة عـــــــــامـــــــة :

" المرأة نصف المجتمع و باعتبارها اما و اختا و زوجة و زميلة و رفيقة الرجل في مشوار النضال و الكفاح و الجد و الاجتهاد عبر تاريخنا في ملاحم التحرير و الاستقلال و الثورات و معارك النهوض و التقدم و الرقي و في نشر العلم و الثقافة و القيم و المثل و المعايير و المبادئ الى الاجيال المتعاقبة ." [1]

" فهناك الكثير من النساء اللائي دخلن مجالات العمل العام و حققن العديد من الانجازات المبهرة كالمناصب الجامعية و الوزارية و القضائية والنيابية و الادارية العليا . " [2],حيث ان " الاسلام لا يمنع المرأة من العمل فحقها في العمل لا يجادل به احد و مع هذا يضع الاسلام نظام للمجتمع الاسلامي بحيث لا تحتاج معه المرأة الى سلوك السبل المرهقة في سبيل الحصول على لقمة العيش . " [3]

نعلم جيدا ان الوظيفة الاولى و الاساسية للمرأة هي تكوين الاسرة و تربية النشء فهي تعتبر الخدمة الاساسية التي تقدمها للمجتمع وهي قضية مسلم بها. " [4] لكن نزول المرأة باعتبارها ربة بيت و زوجة و ام لأطفال الى ميدان العمل يقف ورائه عدة دوافع و اسباب منها الدافع الاقتصادي او المادي على اساس انهن يساهمن في نفقات المعيشة الاسرية و الدافع الشخصي لتثبت كفاءتها و قدراتها في انجاز الاعمال التي كانت وقفا على الرجال و الدافع لتحقيق الذات الذي يساعدها على الرضا عن نفسها باعتبارها مساهمة ايجابية لصالح مجتمعها و الدوافع الاجتماعية حيث ان للثورة الصناعية دورا بارزا في خروجها للعمل من حيث التصنيع لأنه اتاح لها الكثير من فرص العمل و ساعد ايضا دخول الادوات الكهرو منزلية الى المنزل على توفير وقت الفراغ لدى الزوجة و سهولة الحصول على المنتوجات و الامكانيات

---

[1] : عبد الرحمان محمد العيسوي ,سيكولوجية النساء ,منشورات الحلبي الحقوقية ,بيروت ,لبنان ,الطبعة الاولى ,2004 ,ص10

[2] : المرجع نفسه, ص54

[3] : مصطفى عوفي, خروج المرأة الى ميدان العمل وأثره على التماسك الاسري , مجلة العلوم الانسانية ,العدد 19 جوان 2003, الجزائر ,ص142.

[4] : عبد الرب نواب الدين ,عمل المرأة و موقف الاسلام منه ,دار الشهاب باتنة ,الجزائر,ص70

التجارية كالأطعمة المحفوظة و غيرها ...مما ساعدها ايضا مستواها التعليمي الذي مكنها من ايجاد فرص العمل المناسبة لها فأصبح العمل لا يحتاج الى القوة الجسمانية كما كان من قبل بقدر احتياجه الى المهارة و التدريب

كان نزول المرأة الى ميدان العمل و اسهامها في قطاعات الانتاج عملا تقدميا ينطوي على تعبئة كل طاقات العمل البشري و خدماته الانتاجية في عملية تطورية للنهوض بالمجتمع و ادى هذا الوضع الجديد الى تغيير مركز المرأة الاجتماعي ووظائفها الاجتماعية ,و لكن رغم المميزات التي اكتسبتها المرأة نتيجة عملها خارج المنزل في كافة المجتمعات فان المرأة التي تعمل تقابل الكثير من المشكلات . " [1] الداخلية و الخارجية منها عدم منها :عدم فهم و تعاون مع الدور الجديد الذي اكتسبته المرأة بعملها خارج المنزل و نقص التدريب و المهارة للمرأة و مشاكل تتعلق بعلاقات المرأة العاملة بزملائها و رؤسائها في العمل و من حيث التقاليد و القيم الثقافية و السائد بأن مكان المرأة هو البيت و تعدد أدوار المرأة إذا عليها أن تقوم بعملها خارج المنزل طبقا لمعايير معينة , ثم تعود إلى المنزل لتؤدي الواجبات المنزلية لمعايير أخرى أي أن عليها أن تكون الزوجة الدافئة و الأم الرؤوف و العاملة النشيطة دون أن تخفق في أي منها .

فالمرأة يعوق قدرتها أو دافعيتها نحوى الإنجاز صراع بين أعمال الأسرة وأعمال المهنة إذ تخشى أن تجرها نجاحات المهنة إلى الفشل الأسري وبهذا تكرس جهودها وحياتها للقيام بأعباء كثيرة غير منظورة وغير مدفوعة الأجر كتربية الأجيال الصاعدة وتنشئتها تنشئة صالحة سوية . " [2] وتقف هاته التنشئة على عاتق الأسرة التي تعتبر المؤسسة الاجتماعية الأولى المسؤولة عن التنشئة الاجتماعية والضبط الاجتماعي فالأسرة اتحاد تلقائي يتم نتيجة الاستعدادات والقدرات الكامنة في الطبيعة البشرية التي تنزع إلى الاجتماع , و هي ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري واستمرار الوجود الاجتماعي , و تلعب الأسرة دورا أساسيا فب سلوك الأفراد بطريقة سوية أو غير سوية من خلال النماذج السلوكية التي تقدمها لصغارها

[1] مصطفى عوفي, نفس المرجع, ص144.
[2] عبد الرحمان محمد العيسوي ,سيكولوجية النساء ,منشورات الحلبي الحقوقية ,بيروت ,لبنان ,الطبعة الاولى ,2004 ,ص24.

فأنماط السلوك و التفاعلات التي تدور داخل الأسرة هي النماذج التي تؤثر سلبا أو إيجابا في تربية الناشئين و مع تعدد مؤسسات التنشئة الاجتماعية إلا أن الأسرة كانت ولا زالت أقوى مؤسسة اجتماعية تؤثر في كل مكتسبات الانسان المادة و المعنوية بطريقة مباشرة او غير مباشرة الى أن يشكل أسرة جديدة خاصة به . " [1]

عندما يولد الانسان يكون مخلوقا عضويا كاملا يأكل , يشرب يتنفس يتألم ويسعد ويفرح ويبكي ويضحك هذا المخلوق العضوي يبدأ في التحول شيئا فشيئا إلى مخلوق اجتماعي بالتدرج وتبدأ في اتصاله مع أمه أولا فتتسع دائرة معارفه إلى الاب فالإخوة الأخوات ثم الاقارب فالأصدقاء ثم زملاء الدراسة ورفقاء اللعب و من ثم زملاء العمل في المجتمع الاكبر وفي هذه المرحلة الطويلة يكتسب سلوك الافراد الذين يعيش بينهم فيتعلم منهم و يقلدهم ." [2]

لكن يؤكد علماء النفس و التربية و علماء الاجتماع ان ما يتعلمه الطفل في مراحل عمره المبكر سيستمر معه و يكون له اثر فعال في حياته و كما يقال "العلم في الصغر كالنقش في الحجر ", فسبحانه وصى الام اولا برعايته ,ثم وصى الاب برعايته حيث وصاه برعاية جانب الام حتى تكون قادرة على رعاية مصلحة الطفل و هذا يدل على ان احتياج الطفل الى رعاية الام اشد من احتياجه الى رعاية الاب لأنه ليس بين الطفل و بين رعاية الام واسطة البتة ,اما رعاية الاب فإنها تحصل للطفل بواسطة فانه يستأجر المرأة لإرضاعه و حضانته بالنفقة على ان رعاية الطفل لا تقف في عمليتي الرضاعة و الحضانة بل ان الامر ابعد مدى و في كتابنا المنزل يقول :"و حمله و فصاله ثلاثون شهرا "و اذا كان الرضاع وحده يتطلب مع الحمل ثلاثين شهرا فما عدد الاشهر المطلوبة للتربية.. " [3]

و باعتبار الام الوحيدة الملازمة لوحدها منذ الولادة الى ان يكبر فهي القدوة التي يحتذي بها من حيث اكسابه منذ البدايات الاولى لحياته فهي تلعب دورا هاما في حياة طفلها من

---

[1] : صالح محمد ابو جادو, سيكولوجية التنشئة الاجتماعية ,دار المسيرة للنشر و التوزيع ,عمان ,الطبعة الاولى ,1998,ص217-218.

[2] : ابراهيم عبد الله ناصر, علم الاج التربوي ,الجامعة الاردنية ,عمان ,الطبعة الاولى ,2011,ص79

[3] : عبد الرب نواب الدين ,عمل المرأة و موقف الاسلام منه ,دار الشهاب باتنة ,الجزائر,ص 66

حيث اشعاره بالحب و الحنان وهي من الامور المهمة للغاية لأنها ليست مسالة عاطفية فقط بالنسبة اليه بل هي مسالة حيوية و ضرورية لنموه الفيزيولوجي و العقلي و الانفعالي و الاجتماعي فقوة عاطفة الامومة هي التي تدفعها لبذل الجهد و الطاقة و السهر و العناء و التعب و التفاني في سبيل تربية اطفالها بل منذ مرحلة الحمل و الولادة و الرضاعة و طول حياة صغارها .[1]

و لعله الامر الذي دفع الشاعر حافظ إبراهيم إلى القول :

الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق

و يزيد اهتمام المرأة بأطفالها اذا كانت تعمل خارج المنزل فهذا يجعلها تقبل على اطفالها بشوق و لهفة و تعوضهم عن الوقت الذي قضته بعيدا عنهم كما انها تعطيهم الفرصة للتعبير بحرية عن انفسهم[2]

و قد تجد المرأة العاملة صعوبة في تربية ابنائها و هم في مرحلة الرضاعة و الطفولة الباكرة و خاصة اذا زاد عددهم او مرض الابناء و غياب زوجها او بعد مقر عملها عن مقر اقامتها و عدم توافر دور الحضانة المناسبة لهم .....الخ [3].

تحديد الموضوع

تتناول هذه الدراسة بالبحث موضوع التنشئة الاولية للطفل كما تمارسها المرأة العاملة سواء اكان عملها في مؤسسة تربوية او اقتصادية او ادارية او اي مؤسسة اجتماعية اخرى . و نظرا لأننا لا نستطيع القيام بالبحث على كل النساء العاملات اللواتي لهن اطفال قبل سن التمدرس لمعرفة اساليب التنشئة الاجتماعية التي يمارسونها على اطفالهم الصغار فإننا نحصر

---

[1] : عبد الرحمان محمد العيسوي ,سيكولوجية النساء ,منشورات الحلبي الحقوقية ,بيروت ,لبنان ,الطبعة الاولى ,2004, ص 53

[2] مصطفى عوفي, خروج المرأة الى ميدان العمل وأثره على التماسك الاسري , مجلة العلوم الانسانية ,العدد 19 جوان 2003, الجزائر ,ص184.

[3] عبد الرحمان محمد العيسوي ,سيكولوجية النساء ,منشورات الحلبي الحقوقية ,بيروت ,لبنان ,الطبعة الاولى ,2004, ص55.

بحثنا في عينة من العاملات في القطاع التربوي كما سنشرح ذلك لاحقا في الفقرة الخاصة بتقديم العينة .

في ظل هذه الصعوبات التي تواجه المرأة العاملة فإننا نركز في دراستنا على طبيعة عمل الاستاذة الجامعية ,والاساليب التربوية التي تعتمدها في تربية اطفالها ,و تأثير عملها على تربيتهم تربية سوية .

أما فيما يخص المفاهيم الاساسية المستخدمة فإنها تتلخص في المفاهيم الآتية التي سوف نستعملها بمعناها الاجرائي , مستغنين عن تعريفها اللغوي و الاصطلاحي الذي هو معروف عند الجميع . وهي :

ـ المرأة العاملة

" هو المرأة الذي تقوم بنشاط عقلي او فكري مأجورا في المجتمع .لكن خارج منزلها أي في المجال التربوي و تتلقى مقابل ذلك أجرا ماديا قصد رفع المستوى الاقتصادي و الاجتماعي لأسرتها ويسمح لها بالاستقلال عن زوجها اقتصاديا."

ـ الأسرة

هي "بناء اجتماعي يتكون من ذكر و انثى بالغين تربطهم علاقة زوجية شرعية يعيشون في مكان واحد لتلبية حاجات فطرية نتيجتها الابناء و القيام بعدة وظائف وواجبات منها تنشئة الابناء "

ـ التنشئة الاجتماعية

"هو اسلوب الابوان كما يدركه الابناء في نقل القيم و العادات و النماذج السلوكية و المفاهيم الاجتماعية ازاء قضايا معينة و الخبرات و المهارات الاجتماعية للأبناء من اجل تشكيل اجتماعي مقصود او غير مقصود"

ـ الاتجاهات الوالدية

تعبر عن مواقف الاباء ازاء الابناء في مواقف حياتهم المهمة و المتنوعة ,و ذلك باعتبارهم اطراف عملية تفاعل اجتماعي ذائب, و تنعكس تلك المواقف اتجاهات الاباء نحو ابنائهم ممثلة مشاعرهم الخاصة نحوهم , سواء اكانت شعورية او لا شعورية , كما تعكس الاتجاهات الوالدية نوع و طبيعة خبرات الطفولة ,و نوع و طبيعة القيم الخاصة للآباء كما تمثلها اساليبهم التربوية في عملية التنشئة الاجتماعية و مواقفها التي لا تحصى .[1]

ـ انماط التنشئة الاجتماعية

هي اساليب معاملة الوالدين للطفل في تربية و توجيهه كما يدركها الفرد و يعبر عنها في استجابته.

الدوافع والأهداف

ان اختيار موضوع البحث يعد اول الخطوات المنهجية اثناء التفكير في اعداد اي بحث علمي ولا سيما البحث الاجتماعي و لعل اختيار موضوع البحث لا يتم اعتباطا او مزاجا او حتى بمحض الصدفة بل يخضع لجملة من الاعتبارات الذاتية و الموضوعية :

1 ـ الاسباب الذاتية

ولعل اهم سبب لاختيارنا هذا الموضوع هو الملاحظة الشخصية كوننا نعيش في وسط اجتماعي تكثر فيه النساء العاملات . فهذا اثار فضولنا لمعرفة الحياة اليومية للمرأة العاملة بين الشغل و البيت بالإضافة الى اهمية الموضوع و ارتباطه بالحياة الاسرية . و اهتمامي الشخصي بموضوع الاسرة وما يرتبط بها من ظواهر اجتماعية مختلفة دون ان ننسى نيل شهادة الماستر في علم الاجتماع التربوي.

[1] وفيق صفوت مختار, الأسرة و أساليب تربية الطفل, دار العلم و الثقافة للنشر و التوزيع, د. ن , ص 183

2 ـ الاسباب الموضوعية

- من اسباب اختيار الموضوع اهمية مرحلة الطفولة و لعل اهميتها تكمن في انها مرحلة حرجة و التي لابد لكل ناشئ ان يجتازها لان تربية الطفولة عماد المستقبل و ركيزة الامة. اضف الى ذلك الاساليب الخاطئة التي قد تتبعها الاسرة في التعامل معه سواء كان الاسلوب المتبع اهمالا او قسوة او تدليلا او تذبذبا كل هذه الاساليب من شانها ان تنعكس على الطفل.

ـ حب الاستطلاع و المعرفة و لهذا فان الدراسة الحالية تحاول معرفة اساليب التنشئة داخل الاسر و علاقتها بظهور بعض السلوكات و المظاهر و الممارسات السلبية لدى الطفل.

ـ لحد الان لم يفكر اي طالب جامعي كيف تمارس الاستاذة الجامعية اساليب التنشئة الاجتماعية على اطفالها علما بانها على علم بهذه الاساليب انطلاقا من تصوره بانها مثقفة . و بالتالي فمهما كانت الدراسة متواضعة فإنها ستسد فراغا في المكتبة .

3 ـ أهداف الدراسة

تكمن اهداف البحث في انه محاولة متواضعة و مكملة كما جاءت في البحوث السوسيولوجية السابقة التي تناولت موضوع خروج المرأة الى العمل خارج اطار مجتمعها الصغير اي الاسرة ومن الاهداف التي تهدف اليها دراستنا بالدرجة الاولى الى :

- الكشف عن طبيعة عمل المرأة كأستاذة جامعية و تأثيره على تنشئتها لأطفالها.

- التعرف على اساليب التنشئة التي تعتمد عليها الاستاذة الجامعية و علاقاتها بظهور بعض الممارسات و السلوكات السلبية لدى الاطفال .

- محاولة الكشف عن بعض مؤسسات تربية الاطفال التي تستعين بها الاستاذة الجامعية للاهتمام بأطفالها عند غيابها عن المنزل و مدى انعكاس اساليب معاملتهم على الاطفال .

- تزويد اولياء الامور و القائمين على شؤون التربية بالمعطيات اللازمة عن هذه المرحلة (الطفولة) بالإضافة الى هدف اخر مهم وهو انجاز عمل علمي من شانه ان يكون محل دراسة

او نقطة موجهة لبحوث او دراسات حول عمل المرأة و الاساليب التي تعتمدها في تنشئتها لأطفالها .

ــ على ضوء هذا الجانب الهام من التفاعل تبرز العلاقة بين الاباء و الابناء و الاساليب المستخدمة في تنشئتهم ، على اعتبار ان للأساليب التنشئوية الاسرية انعكاس على الطفل ، سواء كان هذا الانعكاس سلبيا او ايجابيا على اختلاف و تباين هذه الاساليب .

دراســـــات سابقة وأهمية الدراسة

1 ـ دراسات سابقة

لقد تناول موضوع المرأة العاملة في علاقتها بالتنشئة الاجتماعية عدة دراسات ، لم نطلع عليها كلها ، واكتفينا منها بنماذج أربع ، ثلاثة بالعربية، وواحد بالأجنبية :

الدراسة الأولى :

لقد اعتمدنا في بحثنا هذا على دراسة اثر عمل الزوجة الام في بناء الاسرة الجزائرية، للباحثة بن عويشة زبيدة، سنة 1987/1986، تحت اشراف الدكتور محمد السويدي , حيث اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على المشكلة البحثية التالية : هل اصبحت الزوجة ترفض احتكار الزوج للسلطة و تطالب مشاركة الراي و القرار في مختلف الامور الخاصة لحياتها الاسرية ؟و هل هذه المطالب ادت الى بروز صراعات و نزاعات بين الزوجين؟. وهل غياب الزوجة عن البيت ساعات طويلة من اليوم و انشغالاتها المهنية كان لها انعكاس على عدد افراد الاسرة و تنظيم نسلها و تنشئة اطفالها ؟

كما ان الباحثة اعتمدت على فرضيتين :

1- يعد عمل الزوجة الام وسيلة هامة لترقيتها لها بكسبها من استقلالية ذاتية و قوة شخصية و حرية اختيار التصرف .

2- يؤدي عمل الزوجة الام الذي يأخذ من وقتها وجهدها الكثير خاصة الزوجة ذات المستوى الثقافي المرتفع بقدر كبير في تأخر سن زواجها و تقليص فترة انجابها

ومن اهم النتائج التي توصلت اليها :

- ترقية الزوجة الام العاملة و تحررها .

- بناء اسرة الزوجة الام العاملة .

- نوع اسرة الزوجة العاملة

- توزيع الاعمال المنزلية بين الزوجين .

- سلطة الزوجين في اتخاذ القرارات .

- تسيير ميزانية الاسرة في اتخاذ القرارات للمشتريات اليومية .

- اتخاذ القرارات لزيارة و مساهمة الزوجين في تنشئة الاطفال و تربيتهم.

الدراسة الثانية :

كما اعتمدنا في بحثنا هذا على دراسة تحت عنوان: أثر عمل الزوجة الام في بناء الاسرة الجزائرية، للباحثة بوزيان نضيرة، سنة 2012/2011، تحت إشراف الأستاذ زيكيو مصطفى , حيث اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على المشكلة البحثية التالية :فماهي التحديات التي تواجه المرأة العاملة في رعاية ابنائها ؟ و بناءا على هذا فان الدراسة تتمحور حول الاسئلة :

- هل عمل المرأة يؤثر على رعاية الابناء ؟

- هل حجم الاسرة له علاقة بتنشئة الابناء ؟

كما ان الباحثة اعتمدت على فرضيتين :

- عمل المرأة يؤثر على رعاية الابناء

- حجم الاسرة له علاقة بتنشئة الابناء

نتائج خاصة بالفرضية الاولى :

تبين الدراسة ان عمل الام يؤثر على رعاية البناء و لكن ليس بالسلب دائما ,حيث اتخذنا مراقبة اعمال الاطفال المدرسية كمؤثر فتبين ان الامهات العاملات و خاصة في قطاع التعليم يحرصن على ضرورة امتياز اطفالهن في الدراسة . اذ بلغت نسبة الامهات المسؤولات على مراقبة اعمال الاطفال المدرسية (54٪) وذلك لكونهن اكثر دراية بالمحيط الدراسي لأطفالهن .

- تبين ايضا من خلال نتائج الدراسة ان عمل المرأة لا يمكن ان ينقص من واجباتها كأم ,حيث وجدنا ان 88٪ من مجموع النساء اللواتي يرين ان اهم دور للمرأة هو دور الام و رعاية الابناء

- توصلنا ايضا من خلال الدراسة ان الاصل الجغرافي يؤثر على رعاية الاطفال اثناء خروج المبحوثة للعمل بحيث ان 92٪ من المبحوثات من اصل شبه حضري و يوكلن رعاية الاطفال الى اقاربهن لقلة مراكز رعاية الاطفال .

الدراسة الثالثة :

وهي للباحثة الكويتية رجاء محمود أبو علام و مؤلفين آخرين، تحمل عنوان : المربية و تنشئة الاطفال ، دراسة نفسية مقارنة بين الاساليب التي تتبعها الام و المربية في التنشئة ، صدرت بالكويت عام 1985.

من حيث أدوات البحث ، صممت الباحثة والمشتركون معها استمارتين: احداهما خاصة بالأم و الاخرى بالطفل في الصفين الثالث و الرابع الابتدائي. و تم التطبيق المبدئي على عينة من اربعة مدارس ابتدائية (بنين – بنات)

و تم اختيار عينة من الامهات و اطفالهن (كويتيو الجنسية) من الصفين الثالث و الرابع الابتدائي من 31 مدرسة ممثلة جغرافيا لمدارس الكويت الابتدائية ,وبلغ افراد العينة 944 فرد. منها 472 طفلا يقابلهم العدد نفسه لأمهاتهم من العاملات و غير العاملات.

ويمكن تلخيص الدراسة في النقاط التالية :

- فيما يتعلق باستجابات الامهات انهن يرضعن اطفالهن بطريقة الرضاعة الصناعية . و جاءت نسبة الامهات العاملات اعلى من نسبة الامهات غير العاملات .

- تبين ان الام العاملة تستعين بالمربية بعض الوقت لإطعام الطفل .في حين ان معظم الامهات غير العاملات يتفرغن كلية لإطعام اطفالهن .

- تبين ان نسبة بلغت حوالي (75٪) من الامهات افراد العينة لا يفضلن ترك الطفل ينام مع المربية ,مقابل نسبة بلغت حوالي (25٪) يفضلن ذلك .

- افادت نسبة من الامهات انهن يتركن بعضا من حرية التصرف للمربيات في حالة اعتداء الاطفال الاخرين على الطفل الذي تتولى المربية رعايته .

- اجابت نسبة بلغت حوالي (67٪) من الامهات انهن يعطين اطفالهن الحرية في اختيار من يودون ان يلعبوا معهم من الاطفال . وإنهن لا يسمحن للمربية بالتدخل في عملية اختيار اصدقاء اطفالهن و كذلك الحال بالنسبة لحرية اختيار الملابس و الاطعمة .

- اجابت نسبة عالية من الامهات ان منع الطفل من الاختلاط بالأطفال الاخرين لا يضمن له ان يسلك سلوكا حسنا .

- اتضح ان نسبة ضئيلة جدا من الامهات الحقن اطفالهن بالحضانة ,سواء امهات عاملات ام غير عاملات.

- تبين ان نسبة عالية من الامهات اجابت ان ازواجهن يوافقون على وجود مربية للطفل و اخرى للمنزل

- اجابت نسبة لا باس بها من الامهات بلغت حوالي (56,14٪) انهن يتركن اطفالهن بالمنزل مع المربية اثناء غيابهن في ظروف الحياة اليومية (العادية) و بإشراف واحد من الاهل او الاقارب .

- افادت نسبة لا باس بها من الامهات بلغت حوالي (67٪) ان الطفل لا يقوم بتقليد المربية في تصرفاتها . و بينما افادت نسبة من الامهات بلغت حوالي (31٪) ان الطفل يقوم بذلك في بعض الاحيان . مما يشير الى وجود دور- ولو كان ثانويا-في التأثير على سلوك الاطفال[1]

الدراسة الرابعة :

في الدراسة التي اجرتها الباحثة " يارو " ، حول تأثير عمل الأم على أطفالها، توصلت الى أن أخماس الأمهات من الطبقة الوسطى غير المشتغلات يعتقدن أن السبب الذي يبقيهن في المنزل هو حاجة الاطفال لهن . وذلك لان للام دورا هاما في حياة الطفل خاصة في السنوات الاولى من عمره , فهي التي تكون المشرفة الأولى على طفلها , اذ يجب عليها أن تغذيه و تنظف له ملابسه , و تسهر ليلا لأجل راحته , و هذا ما اتضح في دراسة (YARROW) ،اذ نجد أن حاجة الاطفال لأمهاتهم يمثل سببا في توقف بعض الامهات العاملات على عملهن الخارجي .

2 ـ أهمية الدراسة

- تكمن اهمية هذه الدراسة في تزويد مختلف اولياء الامور بالمعطيات اللازمة عن هذه المرحلة و التغيرات التي تصاحبها على المستوى الجسمي والجنسي و العقلي و الخلقي ...الخ و التي قد تخفى على اي فرد وعن العوامل و المؤثرات التي قد تؤثر على الطفل نفسه و التي قد تساهم في خلق بعض المظاهر و الممارسات السلبية بطريقة غير مباشرة و خصوصا عن الاسلوب الملائم و الامثل الذي بواسطته يمكن التعامل مع الاطفال لتمر هذه المرحلة بسلام مع مراعاة امكانية تحسين او تغيير اساليب التعامل معهم .

- تكمن اهمية الدراسة كون علم الاجتماع احد العلوم الاساسية المهتمة بالحياة الاجتماعية بجميع مظاهرها , حيث يتحرى الحوادث الاجتماعية و قوانين تطورها , و من هذا المنطلق

[1] رشاد صالح دمنهوري , التنشئة الاجتماعية و التأخر الدراسي ,دراسة في علم النفس الاجتماعي التربوي , دار المعرفة الجامعية , مصر , 2006

جاءت الدراسة الحالية التي تهتم بإحدى مظاهر الحياة الاجتماعية و التي لا يمكن الاستغناء عنها و اهم مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية و هي الاسرة

- تكتسي هذه الدراسة اهمية بالغة اذ تتناول قضية تربوية حساسة تقف على عاتقها قضية اداء عمل المرأة خارج المنزل و تنشئتها لأطفالها داخل المنزل الا وهي قضية الاساليب التي تعتمدها الاستاذة الجامعية في تنشئتها الاولية لأطفالها .

الاشكالية والفرضيات

1 ـ اشكالية الدراسة

كثيرة هي التساؤلات التي تطرح نفسها في هذا المقام غير ان اعتقادنا القوي و الراسخ بأهمية الدور التربوي للأسرة يجعلنا نركز عليها تركيزا اساسيا و نطرح تساؤلا رئيسيا و مركزيا للوصول الى اجابة منطقية و موضوعية و الذي يتمثل في :

- اذا كان عمل الاستاذة الجامعية ذو طبيعة علمية و تربوية , فهل يؤثر ذلك على 2 - هل مستوى الاستاذة الجامعية لعب دورا في معرفتها بأهم اساليب التنشئة الاجتماعية و اهم المصادر التي تزودها بذلك ؟

- هل معرفة الاستاذة الجامعية بأفضل اساليب التنشئة الاجتماعية كاف لتطبيق من اجل القيام بأفضل ممارسة لهذه التنشئة ؟

2 ـ فرضيات الدراسة

و استنادا الى الاشكالية المتعلقة ببحثنا هذا و انطلاقا من الاسئلة المطروحة يمكن صياغة الفرضيات و التي تعتبر تفسير محتمل او حل مؤقت لمشكلة تتعلق بظاهرة معينة كالاتي :

- ان الاستاذة الجامعية عاملة يتميز عملها بطبيعته العلمية و التربوية و بذلك يؤثر بصورة ايجابية في ممارستها للتنشئة الاجتماعية على اطفالها في سن ما قبل التمدرس

- يلعب مستوى الاستاذة الجامعية العلمي و الثقافي دورا فعالا في معرفتها بأهم اساليب التنشئة الاجتماعية الناجعة , و في معرفتها بأهم المصادر التي تزودها بذلك .

- ان معرفة الاستاذة الجامعية بأفضل اساليب التنشئة الاجتماعية عن شانها ان يؤهلها للقيام بهذه العملية على احسن وجه , و من شانها ان تدفعها الى تطبيق هذه الاساليب لضمان ممارسة للتنشئة الاجتماعية

حقل الدراسة و منهجيتها

1 ــ حقل الدراسة

لقد تمت الدراسة الميدانية بقسم العلوم الاجتماعية بكلية العلوم الاجتماعية و الانسانية على عدد من الاستاذات اللواتي لهن اطفال في سن ما قبل التمدرس .

و قد شمل حقل البحث معظم الأقسام و مختلف التخصصات , و مختلف فئات الاعمار , كما شمل افرادا من اصول ريفية و آخرين من أصول حضرية , كما سنبين ذلك في الاطار الميداني .

أما العينة في حد ذاتها، فهي تشمل 54 أستاذة، من مختلف الأعمار، والمستويات العلمية، والأصول الاجتماعية. كما تختلف من حيث عدد أطفالهن وأعمارهم. وقد تم اختيار هذه العينة بصورة قصدية ، لأن قصدنا معرفة الكيفية التي تمارس بها الأستاذة الجامعية التنشئة الاجتماعية على أطفالها. والذي يسهل علينا جمع المعطيات في وقت محدود ، وبأقل جهد ممكن هو أن تكون المبحوثات تنتمي إلى أقرب مكان إلينا . كما أننا قصدنا بهذا الاختيار الربط بين ما نتوقعه من أن الأستاذة الجامعية على علم بأفضل الأساليب التنشئوية وبين ممارستها.

2 ـــ منهجية الدراسة

و لقد اعتمدنا في هذه الدراسة على عدة تقنيات و مناهج . ففيما يخص جمع المعطيات الميدانية ، فإننا اعتمدنا في هذه الدراسة على تقنيتي المقابلة و الاستبيان . اما فيما يخص التحليل , فإننا اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي , كما اعتمدنا على المنهج المقارن , اما فيما يخص المعطيات الكمية , فإننا اخضعناها للوصف و التحليل و المقارنة دون معالجتها وفق المنهج الاحصائي لان طبيعة الموضوع لا تتطلب ذلك .

خطة الدراسة

و لعرض المعطيات و تحليلها فإننا انتهجنا الخطة التالية:

لقد قسمنا هذا العمل الى قسمين :

قسم نظري : و فيه قمنا بتحديد المفاهيم و عرض الدراسات النظرية الخاصة بالتنشئة الاجتماعية و أساليبها. و قد احتوى هذا القسم على ثلاثة فصول :

في الفصل الاول : تطرقنا الى التنشئة الاجتماعية . و فيه قمنا بتعريف التنشئة الاجتماعية , كما قدمنا لمحة تاريخية عن التنشئة و معاملة الاطفال , وعرفنا بأهداف التنشئة الاجتماعية واهميتها ووكالات التنشئة الاجتماعية والاساليب المقصودة و غير المقصودة للتنشئة الاجتماعية في الاسرة .

في الفصل الثاني : تطرقنا الى التنشئة الاسرية وفيه تطرقنا الى تعريف الاسرة و انواعها وخصائص كل منها . كما درسنا بنية الاسرة ووظائفها وأهميتها و دورها في التنشئة الاجتماعية. ومن جهة أخرى تطرقنا إلى أساليب التنشئة داخل الاسرة مثل : انماط التنشئة الاسرية الغير سوية , و انماط التنشئة الاسرية السوية , و ايضا عرضنا تقسيم آخر لديانا بون نرند لأساليب التنشئة داخل الاسرة .

في الفصل الثالث : وقد خصصناه الى المرأة العاملة . وفيه تطرقنا الى تعريف العمل و تعريف المرأة و مكانتها ومجال عملها في الاسلام ومجال عمل المرأة في الغرب . كما تناولنا دوافع خروج المرأة للعمل في البلاد الغربية والبلاد الاسلامية وحق المرأة في تولي المناصب العامة و الاصلاحات التشريعية المتعلقة بالمرأة في الجزائر و توظيف المرأة وتغير الدور الاجتماعي لها , وكذا تغيير الأدوار بين الزوجين و تقسيم الأعمال ومشكلات المرأة العاملة في البلاد الاسلامية وآثار عمل المرأة الغربية في المجتمع .

و قسم ميداني: و فيه قمنا بتقديم حقل البحث و عرض و تحليل المعطيات الميدانية و استخلاص النتائج العلمية منها. و قد قسمنا هذا القسم الى فصلين :

في الفصل الاول : قدمنا جامعة عبد الحميد ابن باديس و قسم العلوم الاجتماعية , ثم قدمنا العينة حسب السن و الاصل الاجتماعي , وحسب السن و نوعية السكن , و حسب السن و بنية الاسرة , و حسب السن و وضعية السكن الملائمة , و حسب السن و الدرجة العلمية

في الفصل الثاني: قمنا بعرض المعطيات الميدانية و تحليلها وفقا للمحاور التالية:

اولا : حجم الاسرة و طبيعة العمل

ثانيا : علاقة المتغيرات بالتنشئة الاجتماعية

ثالثا : علاقة المتغيرات برعاية الاطفال .

صعوبات الدراسة

ويمكن في آخر هذه الدراسة إلى أننا لم نلاق أية صعوبة ، لا فيما يخص جمع المعطيات النظرية ، ولا فيما يتعلق بالدراسة الميدانية .فاذا كانت هناك صعوبة فإنها تخص أدوات جمع المعطيات و مناهج تحليلها , ذلك اننا لم نتدرب بالقدر الكافي على تطبيق هذه التقنيات و المناهج , و لابد أن يكون في مثل هذا العمل نقص في هذه الناحية .

تمهيـــد

تعتبر التنشئة الاجتماعية من العمليات الأساسية فى حياة الإنسان وتكمن أهميتها فى أنها تقوم بتحويل الفرد من مخلوق ضعيف عاجز إلى شخصية قادرة على التفاعل في المحيط الاجتماعي الذى يحتويه كما تساعد الفرد على الانتقال من الاتكالية المطلقة والاعتماد على الأخرين والتمركز حول الذات فى المراحل الأولى من عمره إلى الاستقلالية والاعتماد على النفس عبر المراحل الارتقائية من عمره.

وتعد التنشئة الاجتماعية في مرحلة الطفولة والشباب على درجة كبيرة من الأهمية سواء بالنسبة للفرد نفسه أو بالنسبة للمجتمع ففيها يتم رسم ملامح شخصية الفرد ، وتتشكل عاداته واتجاهاته وقيمه وتنمو ميوله واستعداداته وتتفتح قدرته وتتكون مهاراته وتكتسب أنماطه السلوكية وخلالها أيضاً يتحدد مسار نموه العقلي والنفسي والاجتماعي والوجداني وفقا لما تساهم به مؤسسات التنشئة الاجتماعية والأسرة النظم التعليمية دور العبادة الأندية وسائل الإعلام .

ومن ثم فلكل منها أهميتها الخاصة بها.

يكتسب الطفل من خلال عملية التنشئة الاجتماعية مع أسرته وغيرها من المؤسسات المناط بها مهمة التنشئة الاجتماعية في المجتمع ، اللغة والعادات والمعاني والمواقف والأساليب المرتبطة بإشباع الحاجات والرغبات كما ينشأ لدى الطفل فى هذه العملية القدرة على توقيع ردود فعل الآخرين تجاه بعض مطالبه وسلوكه.

1 – مفهـوم التنشئــة الاجتماعية

شغلت التنشئة الاجتماعية اهتمام الكثير من علماء النفس والتربية والاجتماع والأنثروبولوجي مما أدى إلى تنوع تعريفاتها وبالرغم من تعددها فإنه يمكن تصنيفها وفقاً لما يأتى : يمثل موضوع التنشئة الاجتماعية واحدا من الموضوعات الهامة التى أولاها علماء التربية اهتمامهم الواضح على اختلاف تخصصاتهم وقد تطلبت الدواعى والاعتبارات الأكاديمية هذا الاهتمام ومبرراته .

و تعتبر عملية التنشئة الاجتماعية Socialisation من أهم العمليات الاجتماعية التي تحدث في المجتمع وينظر علماء الاجتماع إلى هذه العملية على أنها التي عن طريقها تتكون الشخصية الإنسانية

1– ابو القاسم الاصفهاني ومعنى التنشئة

لغويا: نشا النشء و النشأة احداث الشيء و تربيته ,**و قوله تعالى** :«و لقد علمتم النشأة الاولى »(الواقعة62) ·[1] **ويقال** : نشا فلان ,و الناشئ يراد به الشاب, والانشاء هو ايجاد الشيء و تربيته · **وفي سورة الملك**_:« قل هو الذي انشاكم و جعل لكم السمع و الابصار » (الملك :23) [2]و **عموما اي** يربى كتربية النشأة ,و ينشا اي يتربى·[1]

[1] سورة الواقعة الآية 62
[2] سورة الملك الآية 23.

و يرى حامد زهران التنشئة الاج عملية تعلم وتعليم ,و تربية تقوم على التفاعل الاج و تهدف الى اكتساب الفرد سلوكا و معايير و اتجاهات مناسبة لأدوار اج تمكنه من مسايرة جماعته و التوافق الاج معها , وهي عملية التشكيل الاج لخاصة الشخصية

يعرفها عادل عز الدين بانها العملية التي يكتسب الاطفال من خلالها الحكم الخلقي و الضبط الذاتي اللازم حتى يصبحوا اعضاء راشدين مسؤولين في مجتمعهم

يعرفها **parons** :بانها عملية تعتمد على التلقين و المحاكاة و التوحد مع الانماط العقلية و العاطفية و الاخلاقية لدى الطفل و الراشد ,هادفة الى ادماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية ,و تبدا من الميلاد داخل الاسرة و تستمر باتساع انساق التفاعل كلما كبر المرء[2]

تعريف التنشئة الاجتماعية : ورد في **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية** ان التنشئة الاجتماعية هي« **العملية** التي يتم بها انتقال الثقافة من جيل الى جيل ' و الطريقة التي يتم بها **تشكيل** الافراد منذ طفولتهم حتى يمكنهم المعيشة في مجتمع ذي ثقافة معينة 'و يدخل في ذلك ما يلقنه الاباء و المدرسة المجتمع للأفراد من لغة و دين و تقاليد و قيم معلومات و مهارات الخ » [3]

---

[1], زكريا الشربيني , يسرية صادق, تنشئة الطفل و سبل الوالدين في معاملته و مواجهة مشكلاته, دار الفكر العربي , القاهرة ,1996, ص 17 .

[2] نفس المرجع, ص 18- 19.

[3] عبد العزيز خواجة , مبادئ في التنشئة الاجتماعية, دار الغرب للنشر و التوزيع ,وهران ,2005, ص 13

وورد في معجم غرافيتس :" بانها العملية التي من خلالها يتم ادماج الافراد في مجتمع معين ,فيستوعبون القيم و المعايير و القواعد الرمزية, و يعملون على تعلم الثقافة بشكل عام ,بفضل العائلة و المدرسة ,و كذا اللغة و البيئة ··· فهي تمثل التعلم و التوافق ·

ويعرفها **تشيلد:** بانها **العملية الكلية** التي يتم من خلالها توجيه الفرد نحو تنمية سلوكه الفعلي الى ما هو معتاد و مقبول اجتماعياً وفق معايير الجماعة التي ينتمي إليها .

ويعرفها **بارسونز:** بانَها **عملية تعليم** تستند على مختلف عمليات التقليد والمحاكات التوَحد الاجتماعي عند الطفل مع الأنماط العقلية والعاطفية و الأخلاقية للراشد ،وتهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية ، و هي عملية لانهاية لها مستمرة باستمرار .[1]

في **تصور صالح ابو جادو : عملية نمو** تحول الطفل من الاعتماد على غيره و التمركز حول الذات ,و البحث عن الحاجات الفيزيولوجية فقط الى فرد راشد يدرك مفاهيم المسؤولية و يتحملها و يعتمد على نفسه و له القدرة على ضبط انفعالاته و التحكم في سلوكه و اشباع حاجاته وفق ما تتطلبه المعايير الاج و القيم التي يفرضها المجتمع و قادر على انشاء علاقات مع غيره من الافراد المحيطين به في علاقات اج سوية·[2]

[1] المرجع نفسه, ص 15
[2] عبد العزيز خواجة, مبادئ في التنشئة الاجتماعية ,المرجع السابق, ص 16

و هذا الاختلاف في تعريفات التنشئة الاج ناتج عن التموقع وفقا للنظريات المطروحة في اطارها وهي تتفق في كون التنشئة تتمثل في عملية اكتساب الفرد ثقافة المجتمع ,لكنها تختلف فيما يتعلق بمؤسسات التنشئة ومراجعها ووظائفها.

1 – فيرى **الفلاسفة** انها عملية تحويل الانسان من كائن بيولوجي الى انسان اج ضمن سياق النمو النوعي له.

2 – يرى **علماء الاج** انها عملية تواصل اج و ترسيخ لثقافة افراد المجتمع .

3 – ويركز **علماء النفس** على اليات التعلم و قابليتها عند الطفل لاستيعاب معايير المجتمع الثقافية و التربوية و قيمه

4 – ويرى **التربويون** انها العملية التي تهيئ الاجيال للقيام بوظائفهم في الحياة الاج .[1]

ويعرفها غي روشيه بانها «الصيرورة التي يكتسب الشخص الانساني عن طريقها و يستبطن طوال حياته العناصر الاج –الثقافية السائدة في محيطه و يدخلها في بناء شخصيته , وذلك بتأثير من التجارب و العوامل الاج ذات الدلالة و المعنى , و من هنا يستطيع ان يتكيف مع البيئة الاج حيث ينبغي عليه ان يعيش »

ويحمل هذا التعريف ثلاثة عناصر اساسية في التنشئة الاج تشكل دليلا و مرشدا لها

[1] نفس المرجع,ص18 - 19

-اكتساب الثقافة

- تكامل الثقافة في الشخصية

- التكيف مع البيئة الاج .[1]

ثانيا: أهداف التنشئة الاجتماعية

1_تحويل الكائن البيولوجي إلى إنسان أو شخص , أي تطبيع المولود الجديد بطبائع مجتمعه وثقافته لكي يكتسب الصفات الإنسانية و الشخصانية المتمثلة في عضويته الاجتماعية .

2_نقل التراث الاجتماعي و الثقافي من جيل الى آخر .

3_الضبط الاجتماعي : لتوجيه سلوك الأفراد و تصرفهم وفقاً لوسائل الضبط العرفية و القانونية لتعزيز التنظيمات الاجتماعية السائدة في المجتمع مثل الدين و الأسرة و المدرسة لتحقيق الأمن الاجتماعي وتيسير انخراطه في الانماط النسقية للبناء الاجتماعي .

4_التماسك الاجتماعي : عندما يتسرب الفرد قواعد و معايير و قيم مجتمعه –بواسطة التنشئة الاسرية–عندئذ يندفع للاشتراك بقاسم مشترك أكبر مع أبناء مجتمعه المتشربين بقواعد وقيم مجتمعه تتبلور مشاركة وجدانية تعاونية فيما بينهم وعندها يتحقق التماسك الاجتماعي

[1] عبد العزيز خواجة, المرجع السابق ,ص24

5_التوافق الاجتماعي الذي يتم من خلال تغير سلوك المنشأ ليكون متسقاً مع العادات و التقاليد و الالتزامات الاجتماعية. هذا التغير لا يقصر فقط على مرحلة الطفولة فحسب بل مرحلة الصبا و الشباب و النضج ليوافق (المنشأ)الحاجات الاجتماعية المتطورة و المستجدات العلائق الاجتماعية ومتطلبات الادوار والمواقع المكانية وفقاً لتوقعات المجتمع .

6_تعليم الفرد الأدوار الاجتماعية.

7_تلقين الفرد النظم الأساسية التي تبدأ من التدريب على الأعمال والعادات والنظم حتى يتحقق الامتثال لثقافة المجتمع.

8_اكتساب الفرد مهارات خاصة.

9_تعليم ما يحتاج أن يعرفه الفرد لكي يتم تكامله وتوافقه مع المجتمع و ينمي قدراته و يجد اشباعات ذات معنى لحاجته.

10 غرس قيم و معايير و اهداف الجماعة الاجتماعية التي ينتمي اليها الفرد خاصة تلك القيم و المعايير و الاهداف المتعارف عليها في تشكيل ثقافة المجتمع

11 في المجتمعات التقاليدية (الريفية) يكون احد اهداف التنشئة الاجتماعية (تأديب) الاطفال كضمان لازم لبقاء البناء الاجتماعي بنزعته التي تميل الى الحظ الابوي و علاقات الاحترام و خصوصا طاعة الابناء للوالدين التي تندرج فيها معايير السلوك الواجب اتباعه و

الرغبة الشديدة من جانب الكبار في خلق اتجاه طبع يتسم بدماثة الخلق في اطفالهم و من ثم يجعلونهم يكتسبون الشعور بالطاعة و الاحترام تجاههم .[1]

12 اكساب الاتساق السلوكي :عند التنشئة يكتسب الطفل تهذيب سلوكه و تنسيقه مع متطلبات المجتمع الذي يعيش فيه مثل تعلمه كيف يأكل بطريقة يقبلها مجتمعه او يمتنع من اكل بعض الانواع الغذائية التي يحرمها مجتمعه (مثل عدم اكل لحم الخنزير المحرم اكله في الدين الاسلامي) او(شرب شوربة الكلاب المفضلة من قبل المجتمع الكوري التي تمثل الحساء الشعبي عندهم) او يتعلم متى واين ينظف جسمه وكيف يضبط رغائبه وغرائره الجموحة او سلوكه العاطفي. مثل هذه السلوكات يجب ان تكون منضبطة ومتحكم بها من قبل ثقافة المجتمع لكي يكون مقبولا في مجتمعه. اقول تقوم التنشئة الاجتماعية بتشجيع الفرد بان يتصرف تصرفا مقبولا ومناسبا في نظر افراد مجتمعه .اي ان لا يشذ عما هو مألوف و مطلوب سلوكيا في مجتمعه .

13 تنمية الذات عبر سياق النمو الاجتماعي و من خلال تفاعل المنشأ مع الاخرين في ادوارهم و مواقعهم

14 بلورة طموحات مأمولة :اذ يتعلم الطفل عبر التنشئة ما هو مفيد و نافع و ما يجب ان يقوم به من اجل كسب احترام الاخرين ,فاذا كان المجتمع يقدس المعتقدات الدينية ,فان عليه اعتناق

[1] معن خليل العمر , التنشئة الاجتماعية ,دار الشروق للنشر و التوزيع , الطبعة الاولى ,الاصدار الاول , 2004 , ص61

هذه المعتقدات و ممارستها فعلا و ان يصبو في التعمق فيها و الالتزام بها لتخدم افكاره الطموحة التي تخدم المجتمع .[1]

يتضح مما سبق أن غاية التنشئة الاجتماعية تتمثل في الإبقاء علي ثقافة المجتمع وتراثه الاجتماعي باعتبارها وسيلة من وسائل الإبقاء على قيم المجتمع كما تهدف إلي تكوين الفرد الصالح المتفاعل مع الجماعة والمتحكم في سلوكه بحيث يتوافق مع مجتمعه ويكون عضوا مقبولا فيه .

ثالثا: أهمية التنشئة

تظهر أهمية عملية التنشئة الاجتماعية ويمكن الحكم علي مدى اكتمالها ومدى سلامتها في المواقف التي يعمل من خلالها الأفراد معا بحيث يكونون جماعات فبقدر اشتراكهم في العمل سويا وبقدر إحساس كل منهم بأن الجماعة التي ينتمي إليها ذات أهداف مرسومة يتقبلها ويعمل لتحقيقها وتحركها قيم اجتماعية معينة يحترمونها ويقدسونها ويرون في العمل علي بقائها واستمرارها خير ضمان لبقائهم واستمرارهم بقدر تحقق كل ذلك يمكن الحكم علي مدى اكتمال عملية التنشئة الاجتماعية ومدى سلامتها.

وفي عملية التنشئة الاجتماعية يتعلم الفرد ضوابط السلوك وكفه عن الأعمال التي لا يتقبلها المجتمع وتشجيعه علي ما يرضاه منها حتى يكون متوافقا مع مجتمعه الذي يعيش فيه

[1] معن خليل العمر , المرجع السابق, ص62

فالضبط الاجتماعي لازم لحفظ الحياة الاجتماعية وضرورة لبقاء الإنسان .وتتبع الحاجة إلي تنشئة الطفل تنشئة اجتماعية علي أساس راسخ من القدرة علي التكيف حتى تؤهله لحفظ توافقه مع المجتمع الذي يعيش فيه ومع سرعة ما يحدث فيه من تغير اجتماعي مستمر يكاد يبلغ حد الطفرة في بعض الأحيان حيث أن هذه التنشئة هي الأداة التي يستخدمها المجتمع في تحديد الحاجات المقبولة والقدرات الفطرية لدى الطفل والتنشئة الاجتماعية هي وسيلة الآباء لأن يتمثل أبناؤهم معايير ثقافتهم ومعايير توافقهم وتحدد وسائل إشباع الأبناء لحاجتهم المختلفة وكيفية التعبير عنها اجتماعيا وحدود هذا التعبير وأن يجدوا بعض هذه التفسيرات الجاهزة للكثير ممن حولهم ولمعاني الأشياء والمواقف والسلوك فيها باختصار تشكل المعالم الرئيسية لشخصياتهم.[1]

وتظهر أهمية التنشئة الاجتماعية في كونها تلعب دورا أساسيا في تشكيل شخصية الفرد في المستقبل وفي تكوين الاتجاهات الاجتماعية لديه وفي إرساء دعائم شخصيته فالشخصية هي نتاج هذه الأساليب وعلي ذلك فإن الدعائم الأولى للشخصية توضع في مرحلة الطفولة وطبقا لأساليب التنشئة الاجتماعية التي يمارسها الوالدان علي الطفل في هذه المواقف.

فالتنشئة الاجتماعية تمثل أبرز جوانب التراث الثقافي للمجتمع فهي كوحدة واحدة تتضمن الأفكار التقليدية التي تستبقى تاريخاً بعد أن يثبت صلاحيتها لتشكيل أفراد المجتمع وفق التقاليد السائدة فيه ، وما يعزى إليها من قيم وعادات ومحرمات ومجازاة وقواعد مختلفة

[1] طارق عبد الرؤوف عامر , اصول التربية "الاجتماعية ,الثقافية , الاقتصادية ",2008 ,ص137

فهي لا تسير بطريقة عشوائية وإنما تسير وفق معايير معينة وظيفتها مساعدة الفرد على تقمص الثقافة وتمثلها في شخصيته .

إن عملية التنشئة الاجتماعية التي مر فيها الطفل في الأسرة ثم في مجموعات صغيرة تكبر تدريجياً سوف تعلمه كيف يسلك السلوك المناسب نحو الآخرين ونجاح الطفل بعد ذلك في المعاملات سيوصله بالضرورة إلى تحقيق ذاته ثم تفهمه حقيقة غيره ، وهذا يوضح الدور الذى تقوم به عملية التنشئة الاجتماعية في تكيف الطفل مع المجتمع . بصفة عامة حتى يكون عضوا مقبولا . وتبدو أهمية التنشئة الاجتماعية للطفل من خلال محورين.

المحور الأول: أن عملية التنشئة الاجتماعية تعتبر وسيلة أساسية لتطوير شخصية الفرد وإعداده لمواجهة التغير الاجتماعي الذي يمر به المجتمع الإنساني المحيط به.

المحور الثاني : أن عملية التنشئة الاجتماعية عملية تعلم وتعليم أي تربية تقوم علي التفاعل الاجتماعي وتهدف إلي اكساب الطفل سلوكا ومعايير أو اتجاهات مناسبة تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق معها وتكسبه الطابع الاجتماعي وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية وعلي ذلك تكون التنشئة الاجتماعية عملية تحويل الكائن الحي البيولوجي إلي كائن اجتماعي ويتم ذلك بأخذ أسلوبين:

الأسلوب الأول: الإعداد والتوجيه والتدريب ويتدرج ذلك مع مراحل النمو تبعا لاستعدادات الطفل الجسمية والعقلية والنفسية.

الأسلوب الثاني: التقليد والمحاكاة تبعا للظروف المحيطة بالطفل وكلما كانت القدوة حسنة من تصرفات وأنماط سلوكية كانت النشأة سليمة.[1]

رابعا: رأى علـم الاجتمـاع فـي التنشئـــة

وهي التي شطرت التنشئة الى شطرين هما :

1- **تنشئة الطفولة:** التي تبدأ من ميلاد الطفل لغاية سن السادسة ويتم فيها تعليمه السلوكيات الاساسية التالية

أ- **ضبط النفس:** الذي ينطوي على تدريب و تعويد الطفل بالذهاب الى الحمام و استخدامه دون الاعتماد على والديه و بدون تخوف .

ب- **ضبط الرغبات و العواطف:** التي يتم فيها تدريب و تعويد الطفل على السلوكيات التالية:

* الاستجابة لطلبات الوالدين.

* طاعة اوامر والديه.

* التنازل عن حاجة او طلب مستحب عنده.

* تحويل بعض الافعال و جعلها مقبولة اجتماعيا.

[1] طارق عبد الرؤوف عامر , المرجع السابق, ص138

هذه الضوابط تكون من اولويات مسؤولية الابوين في تنشئتهم لأبنائهم التي تبدأ من مساءلتهم في المشاركة في التفاعل و اللعب و جميع انشطة الاسرة و مساءلتهم في ابداء روح التعاون فيما بينهم .

اذن بعد تلقين و تعويد و تعليم الابناء هذه السلوكيات الاساسية يمكن عد الاسرة افضل الجماعات الاجتماعية في زرع بذور القيم الاجتماعية في مرحلة الطفولة .

ج- **تعليم الطفل اولى الادوار الاجتماعية في حياته** :و هي الدور البيولوجي (نوع الجنس ذكر او انثى) اذ تعلم الولد سلوكا مختلفا عن سلوك البنت من حيث خروجه من المنزل في اي وقت يشاء ,و يرجع اليه في اي وقت شاء و لا يحق ذلك لأخته ,و من خلال مقارنته ,كسلوكه مع اخته ليعرف مفاضلته عليها و يبدأ التمييز بينه كولد له الحق في اتخاذ قراراته اكثر من اخته و على اخته ان تكون مطيعة و خنوعة لأبيها و امها اكثر منه.[1]

د- **بلورة صورة الذات** : وذلك من خلال مقارنة سلوكه مع سلوك اخوته ووالديه ,اذ تصرف امه ساعات اطول مما يصرفه ابوه على راحته و سلامته و نظافته .و ان اخته لا تلعب معه في كل شيء و مع اي شيء .من خلال مقارنته هذه تبين له ملامح صورته الذكرية و الذاتية المختلفة عن باقي اسرته .

[1] معن خليل العمر ,التنشئة الاجتماعية , المرجع السابق, ص 33

ثمة شيء اخر يظهر في تنشئة مرحلة الطفولة وهي عندما يستخدم الابوان المكافاة و العقوبة في تنشئة ابنائهم لا تكون واحدة في كل الاحوال و مع كل فئات المجتمع اذ تخضع لمتغيرين رئيسين هما :

1- **الانتماء الطبقي:** فأبناء الطبقة الوسطى ينتشئون على الحصول على مكافآت اكثر من العقوبات عند تعليمهم ضبط النفس و الرغبات و العواصف و ادوارهم الاسرية و بلورة صورتهم الذاتية .و هذا النوع من التنشئة يسمى بالتنشئة الايجابية ,و تسمى ايضا بالتنشئة المشاركة . على نقيض ابناء الطبقة الدنيا الذين يخضعوا للعقوبات في تنشئتهم من قبل والديهم اكثر من المكافآت و عندما يحصل ذلك فان نوع التنشئة يسمى بالتنشئة السلبية , و تسمى ايضا بالتنشئة القمعية .

لكن هناك العديد من اباء الطبقة الوسطى من يستخدم العقوبة الجسدية في تنشئة ابنائهم عندما

أ- يريـــــــدون دفـــــــع ابنـــــــائهم لإنجـــــــاز بعـــــــض الامـــــــور .[1]

ب- حـــــــث ابنـــــــائهم علـــــــى انجـــــــاز بعـــــــض الامـــــــور .

ج- يعلمون ابنائهم كيفية تحمل المسؤولية .

2- **المهنة** :فالآباء المنحدرون من الطبقة الفقيرة او الدنيا ينشئون ابنائهم على الطاعة و الاذعان لأوامرهم و توجيهاتهم ,لآنه غالبا ما يكون عاملا في مصنع يخضع فيه الى جدول

[1] معن خليل العمر ,التنشئة الاجتماعية ,المرجع السابق , ص 34

زمني عليه الالتزام به و ان يخضع لأوامر مرؤوسيه ,وهذا ينعكس على تنشئة ابنائه اذ ينشئهم على الطاعة و الخنوع و الالتزام بأوامره و عند رفضهم ذلك فانه يستخدم العقوبة الجسدية معهم اما ابناء الطبقة الوسطى فان والديهم ينشئونهم على العمل الجاد و المثابر و الاستقامة السلوكية من اجل الانجاز الناجح في العمل . وان مثل هذه التوجيهات تؤثر بشكل فاعل على تقدمهم في الدراسة و ارقاء قابلياتهم و مستوى ذكائهم .[1]

والشكل النهائي لعملية التنشئة الاجتماعية هو مساعدة الطفل علي النمو حتى يصبح فردا مزودا باستعدادات شخصية يستطيع عن طريقها معايشة مجتمعه ومزود بمهارات حركية ولفظية واجتماعية ومعرفية يكتسبها من البيئة الاجتماعية المحيطة به. [2]

خامسا : لمحة تاريخية عن التنشئة و معاملة الاطفال

و ربما كان من المفيد استعراض لمحة تاريخية حول التنشئة و معاملة الاطفال :

كانت التنشئة في قبل الاسلام تتبع اساليب الشدة و القسوة في تربية الاطفال و معاملتهم، فقد كان الجلد منتشرا و العقاب القاسي شائعا.فقد وجدت قبل ظهور الاسلام ثلاثة انماط من التنشئة تتنازع على السيادة في الشرق خاصة ،هي :

[1] المرجع نفسه, ص 35
[2] طارق عبد الرؤوف ,المرجع السابق ,ص 138

التنشئة الفارسية و التنشئة الاغريقية و التنشئة المسيحية .و كان لكل نمط طابع خاص يميزه.

و قد اتسع الاسلام لأدب الفرس، و فلسفة اليونان ، انظمة الروم ،و رهينة المسيحية ،حتى انه ليصح القول بان التنشئة الاسلامية برزت على ما عداها، و اصبحت ذات خصائص واضحة المعالم بارزة القسمات.

و اساس التنشئة الاسلامية هو القران الكريم الذي يحفظه الصغار فيهذب اخلاقهم، و يصفي نفوسهم، و يتعودون من خلاله على مكارم الاخلاق .و تبدا التنشئة الاسلامية عن طريق المحاكاة و التلقين ،ذلك ان الطفل ينشا فيرى ابويه يقران القران بالإضافة للشعائر الاخرى ,فتنطبع في ذهنه هذه الصورة ،و يترسم خطاها بالتقليد او بالتوجيه و الدفع.

و لقد ضرب النبي(ص)المثل الاعلى في توضيح اساليب التنشئة الوالدية ،فهو مثلا يطالب بالرفق بالأطفال علاج اخطائهم بروح الشفقة و الرقة و العطف والرحمة، و معرفة البواعث التي ادت الى هفواتهم و العمل على تداركها و افهام الاطفال نتيجتها.

و لم يقر النبي (ص) الشدة و العنف في معاملة الاطفال و اعتبر الغلظة و الجفاء في معاملة الاولاد نوعا من فقد الرحمة من القلب و هدد المتصف بها بانه عرضة لعدم حصوله على رحمة الله حيث قال عليه السلام للأقرع بن حابس حينما اخبر انه لا يقبل اولاده :"من لا يرحم لا يرحم".

قال الامام الغزالي :"اعلم ان الطريق في رياضة الصبيان من اهم الامور و اوكدها، و الصبي امانة عند والديه ،و قلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية من كل نقش و صورة، وهو قابل لكل ما نقش، و مائل الى كل ما يمال به اليه فان عود الخير و نشا عليه و سعد في الدنيا و الاخرة و شاركه في ثوابه ابواه و كل معلم له و مؤدب ،و ان عود الشر و اهمل اهمال البهائم شقى و هلك ،و كان الوزر في رقبة القائم عليه و الوالي له".

وقرابة عام 755م قدمت وجهة نظر ابن خلدون في ان القران الكريم هو اصل التعليم و اساس التنشئة، و يقول ابن خلدون :"ان الغاية من ذلك الوصول بالوليد الى رسوخ العقائد الايمانية في نفسه، و غرس اصول الاخلاق الكريمة عن طريق الدين ،الذي جاء مهذبا للنفوس و مقوما للأخلاق باعثا على الخير".

و يقول ابن خلدون :"اعلم ان تعليم الوالدان للقران شعار من شعائر الدين ،اخذ به اهل الملة ،و درجوا عليه في جميع امصارهم ،لما يسبق فيه الى القلوب من رسوخ الايمان و عقائده من آيات القران و بعض متون الاحاديث صار القران اصل التعليم الذي يبنى عليه غيره من العلوم .و لكل مصر وجهة في تعليمه للولدان ،فأهل المغرب يقتصرون على تعليم القران فقط، و يأخذون في اثناء المدرسة بالرسم و مسائله، و اختلاف حملة القران فيه لا يخلطون ذلك بسواه، لا بحديث ،ولا فقه ،ولا شعر ...و اهل الاندلس جعلوه اصلا في التعليم فلا يقتصرون لذلك عليه فقط بل يخلطون في تعليمهم للولدان رواية الشعر في الغالب و الترسل و اخذهم بقوانين العربية و حفظها و تجويد الخط والكتاب ،و لا نختص عنايتهم في التعليم بالقران دون

هذه بل عنايتهم فيه بالخط اكثر من جميعها الى ان يخرج الولد من عمر البلوغ الى عمر الشبيبة...اما اهل افريقيا فيخلطون في تعليمهم للولدان القران بالحديث في الغالب ،و مدارسة قوانين العلوم و تلقين بعض مسائلها ،الا ان عنايتهم بالقران و استظهار الولدان اياه، ووقوفهم على اختلاف رواياته و قراءاته اكثر مما سواه".

و يؤكد ابن خلدون على الرحمة بالأطفال ،و الرأفة بهم و الاشفاق عليهم العمل على تهذيبهم باللين و اللطف ،لا بالشدة و العنف ،لان مجاوزة الحد مضرة ص 22

ومفيدة للأخلاق. فاذا اخذ الطفل بالقسوة و الشدة ضاعت نفسه و ذهبت ريحه، و يحمله هذا على الكذب و الخبث و النفاق .

لقد ذاع صيت الفكر الاسلامي في تنشئة الاطفال ،و اهتم الاباء و المربون بأساليب اسلامية في التنشئة ،الا ان هناك افكارا جاء بها رواد من الغرب اخرون نبعت افكارهم و آراؤهم من تجارب على عينات مهما كانت محدودة و لم تأت اساليب المعاملة التي ينشدونها من جذور للدين كما لاحظنا في التراث الاسلامي .

ففي الفترة ما بين 1910 - 1930م نظر السلوكيون و في و في مقدمتهم Watsonالى ان الطفل كشيء قابل للتشكيل عن طريق الاشراط و الاقتران و لم يعيروا الاهتمام لحاجات الطفل و شعوره الا القليل او حتى للفروق الجينية و الاستعدادات و الخصائص المزاجية ,و ركز السلوكيون في هذه الفترة على العوامل البيئية و دورها في اكساب

الاطفال ما نريد، وان نكبح من السلوك ما نريد–اي نوقف غير المرغوب من السلوك–و ذلك عن طريق التعزيز و الاثابة او العقاب على السلوك الاجتماعي. و من هنا نكسب الاطفال العادات الحسنة و نبطل العادات السيئة .

و مهمة الوالدين في نظر Watson البعد عن تدليل الاطفال بأسلوب صارخ او حتى واضح ،و عليهم معاملة الاطفال على انهم بالغون نسبيا ،مع اتباع اسلوب موضوعي لا تتجاوز فيه العاطفة حدودها كالإسراف في تقبيله او حضنه، ويوصى الوالدين بالبعد عن استخدام الحنان الظاهر لأنه اسلوب لا جدوى منه .و يشير الى ان حب الام عائق شديد و الة حادة يمكن ان تخرج جروحا عميقة لا تلتئم ،و يجعل مرحلة الطفولة غير سعيدة و المراهقة مثل الكابوس ،كما ان الحب الشديد من جهة الام يدمر حياة الطفل الزوجية السعيدة فيما بعد بل و تنعكس اثاره السلبية على حياته المهنية مستقبلا .ووصل تأثير Watson الى الكتب الحكومية في الولايات المتحدة ،حتى ان كتب العناية بالطفل صارت الى انه لا يسمح للطفل بمص اصابعه ،و اذا حدث ذلك فالأمر يستوجب ربط ذراع الطفل بالسرير او البسه قفازا او دهان اصابعه بسائل كريه، بالإضافة الى عقاب الاطفال اذا تسببوا في اتساخ انفسهم ،كما نصح الاباء بترك اطفالهم يبكون خوفا من تعزيز سلوكياتهم غير مقبولة عن طريق تهدئتهم.

و فيما بين عام 1930–1960م اخذت التنشئة اتجاها اخر مبنيا على التسامح مع نصح الوالدين بمراعاة مشاعر الاطفال و تعرف قدراتهم و امكاناتهم، و يرجع ذلك التحول الى اراء مدرسة التحليل النفسي و على راسها Freud ،الذي ركز على دور العاطفة و اثر

الحرمان العاطفي المبكر على بذور المشكلات النفسية و قد تأثر بهذا الاتجاه ايضا Gesel ذلك العالم الذي اهتم ايضا بالنضج و دوره مع الاستعداد في عملية التنشئة ،و يرى انه حينما يصل الاطفال الى سن معينة و يبدون استعدادهم و تقبلهم حينئذ يكون التدريب ممكنا ،مثال ذلك التدريب على عملية الاخراج التي تتطلب من الاطفال التحكم و الضبط اللذين يساعدانهم على ادائها دون ممارسة ضغوط او قلق من قبل الاباء .

و مع اقتراب **الاربعينيات 1940م** ظهر التجاه الاكثر تسامحا و مرونة على يد اصحاب النزعة الانسانية Humanistic امثال Rogers وMaslow و غيرهما مثل Dewey ذلك الرجل التربوي المتألق .لقد بدا المبدأ الان قائما على فكرة ان الاطفال يولدون و معهم دافع فطري للتعلم و السعي من اجل تحقيق ذواتهم وكي يحققوا ذلك لابد من وجود بيئة مناسبة يشعرون فيها بالحرية و يكون التعامل معهم مبنيا على التفاهم .

و في الستينات من هذا القرن ظهرت افكارSpock التي لم تشجع على التسامح و التدليل الكامل في تربية الاطفال و تركز على الدفء و الحنان في علاقة الوالدين بالطفل متبنيا فكرة ان الطفل يستجيب لتوجيهات الاباء المحبين الودودين على نحو اسرع و ايسر من الاباء الذين يغلب على اسلوبهم القسوة ،فنحن في حاجة الى اباء مصدر سلطة اكثر من كونهم متسلطين ،و منذ ذلك الوقت استمر التأكيد على دور الدفء في معاملة الاطفال اثناء عملية التنشئة الاجتماعية ،و البعد عن التسامح و التهاون او التشدد كل التشدد .

و هناك تصور احدث للارتباط العاطفي على طرف نقيض من وجهة Bowlby اذ هو يوجه التحليل نحو تأثيرات هذا الارتباط بين الام و الطفل ،ليس على الطفل فقط بل على ماله من انعكاسات على الام .ان الطفل و من يعتني به مرتبطان بنظام تفاعلات ثري و معقد ،يشترك فيه الطرفان اجتماعيا منذ لحظة الولادة.

ففي السبعينات استطاع Klaus و Stern و غيرهم ان يفصلوا النصيب العائد الى الرضيع في اقامة هذا الارتباط او هذه العلاقة و المحافظة عليها و ان يتأملوا الطريقة التي يسلط بها على من يعامله او من يعتني به بطرق متفاوتة .

و لذا ... فإننا نهتم اكثر بما يجعل الطفل عامل تكوين و تعديل او على اقصى حد عامل تعكير لسلوك الشخص الذي يعنى به .و هناك ميل الى ان نرى سلوك الرضيع باعثا لسلوك الام و الى اعتبار اشكال التفاعل منظمة مسبقا بينهما ،و ان بالإمكان اكتسابها .

و ينظر الى بعض العناصر كما لو كان لها تأثير على تحريك عناية الكبير بالطفل او استدرارها مثل جنس الطفل و قوامه و حيويته.

و من ادق التحاليل و اشملها عن تفاعل الام و الرضيع ما اشار اليه Brazelton عن ان التفاعل خلال الاشهر الاولى يكون في هيئة دورات اتصال او فترات اتصال يثور اثناءها انتباه الطفل ،و يبلغ ذروته ،ثم يتناقص الى ان يدخل في مرحلة اهدا .و ينطبق على تفاعل الام نفس هذا الشكل الذي تتزامن معه اذا كانت الاجواء تجرى على خير ما يرام .و يعتبر

النسق الذي لا دخل للام و الرضيع فيه اساس الرابطة العاطفية .و محور التفاعل اساسه المحافظة على ضبط بيولوجي للطفل لا يكون فيه هذا الطفل محل حماية زائدة و لا اهمال تام قد لوحظ من جانب الام ضروب مختلفة من السلوك السلبي ، مثل تعمدها المبالغة في تحفيز الطفل في مرحلة انخفاض التفاعل .

و عندما يكون انتباه الطفل في مرحلة الذروة ،فيمكن للام استثارة المرحلة او المحافظة عليها بواسطة الصوت و اللمس ،و ان كان للنظر هنا مرتبة الصدارة .

سادسا: مؤسسات التنشئة الاجتماعية

الوكالات هي تنظيمات او مؤسسات او هيئات اج او جماعات او وسائط، لان المجتمع يوكل اليها امر التنشئة الاج ، ما يجعل وكالات التنشئة الاج خاضعة للمراقبة ،و معرضة دائما للتقويم .

. المؤسسة الاج هي كل التنظيمات الاج المختلفة التي يقيمها المجتمع لتنظيم علاقات الافراد لتحقيق حياة افضل لهم.

و هناك العديد من الوكالات و الوسائط منها :الاسرة ،و الحضانة ،و الروضة ،و المدرسة ،و جماعة الرفاق ، و وسائل الاعلام ، و دور العبادة ...و غيرها .[1]

[1] وجيه حسين الفرح, التنشئة الاجتماعية لطفل ما قبل المدرسة ,مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع ,عمان , الطبعة الاولى , 2007,ص 89.

1 – الاسرة :

على الرغم من ان وكالات التطبيع و العوامل الاج و الجماعات تؤثر في تنشئة الاطفال ،الا ان الاسرة من اهم الوكالات التي تقوم بهذه العملية .

والاسرة نظام اج معقد يتضمن وظائف متداخلة بين اعضائها ،و هذه الوظائف يمكن ان يحدث بها من التغيير في الشكل او في سلوك واحد من افرادها نتيجة متغيرات مثل وجود احد الوالدين فقط او عمل الامهات.

عندما تكون جميع وكالات التنشئة متفقة و متوافقة ،فان ذلك يقلل من الصراع و الخلط عند الاطفال ،و لا نحسب ان ذلك يتحقق في جو اسري تقوم فيه مربية اجنبية مثلا غريبة عن المجتمع و ثقافته ،دخيلة بثقافتها المغايرة تماما لغة و عادات و ربما دينا بعمل المنشئ الاج للطفل , منفردة او حتى مساهمة مع الوالدين ،فهي تضيف عاملا دخيلا من شانه ان يعمل على زيادة اختلاط الامور امام ذلك الصغير في مراحل تحتم على القائمين على شؤنه بتجلية الامور و شفافيتها .

و ينبغي على اي وكالة من وكالات التنشئة الاج ان تعتمد على الاقل على اربعة اركان هي :المكافآت و التسامح و القبول و العقاب .ففي هذه الاركان الاربع يكون الطفل اللياقة الاج و الاتجاه نحو احترام و طاعة القاعدة او القانون. [1]

2 – دور العبادة :

النمو الديني لدى الفرد يكون تدريجياً حسب مراحل عمره ، فالطفل لا يفهم معنى المفاهيم الدينية لأن قدرته العقلية لا تقوى على إدراك المعنويات المجردة كالخير و الشر و الصلاح و التقوى , و لكنه يدرك فقط الامور الحسية الملموسة التي يستطيع أن يشاهدها ثم في طفولته المتأخرة يناقش بعض الأمور الدينية , و في مرحلة المراهقة يلجأ المراهق إلى الدين لكي يجد فيه مخرجاً من مشكلاته و لكي يجد فيه السند الذي يحقق له الشعور بالأمن الذي فقده بسبب الصراعات التي تدور في نفسه .

يأتي دور العبادة في عملية التنشئة حيث إنها تساعد على ترجمة التعاليم السماوية إلى سلوك معياري يطبقه الفرد في حياته, وذلك من خلال تسللها إلى المواطن الهامة في نفس الشخص مثل الضمير.

كذلك اتخاذها أساليب الترغيب والترهيب و العقاب وسيلة في توجيه سلوك الاشخاص نحوى الافضل و نبذ الاساليب السلوكية غير السوية , كذلك من ضمن اساليب دور العبادة في

[1] وجيه حسين الفرح, المرجع السابق, ص 90

التنشئة الاجتماعية مساعدتها في توحيد السلوك الاجتماعي للأفراد , و التقريب بين الطبقات الاجتماعية .[1]

3- جماعة الزملاء و الاصدقاء:

وهي الجماعة التي تتكون من اصدقاء الطفل الذين يتقاربون في اعمارهم و ميولهم و هواياتهم.

وكذلك فان الطفل عند انضمامه الى جماعات اخرى غير الاسرة فانه يقابل نماذج يتخذها مثلا اعلى و بالتالي يمتص ادواتها و الصفات المحببة فيها .

وقد دلت الابحاث على انه كثيرا ما يعدل الطفل من القيم و المعايير التي اكتسبها في المنزل تبعا لما تتطلبه جماعة القرناء . وهذا يجعل لتوجيه الاباء لأطفالهم في اختيار اصدقائهم اهمية خاصة .اذ كثيرا ما تؤدي الصداقة الخاطئة الى انواع مختلفة من الانحراف و غالبا ما يجد الطفل في جماعة النظائر متنفسا لسلوكه العدواني الذي لا يستطيع تحقيقه سواء في جو المدرسة او الاسرة .

و جماعة النظائر تلعب دورا بارزا في عملية التنشئة الاجتماعية فهي تؤثر في قيمه و عاداته و اتجاهاته كما انها تساعد على تكوين المعايير الاجتماعية لدى الطفل و تدريبه على

[1] رشاد صالح دمنهوري ,التنشئة الاجتماعية و التأخر الدراسي دراسة في علم النفس الاجتماعي التربوي, دار المعرفة الجامعية ,2006 , ص 41 - 42

تحمل المسؤولية و تساعده على تحقيق اهم مطالب النمو وهو الاعتماد على النفس و الاستقلال . كما تساعد على اشباع حاجة الفرد الى المكانة و الانتماء, كما انها تشجع بصورة ملحوظة نمو انماط سلوكية ليست متفقة مع تلك السائدة داخل المجال الاسري , و غالبا ما يكون الاباء سريعي التأثر لقوة سلطة جماعة الزملاء على اطفالهم , فنجدهم يحددون علاقة اطفالهم ممن يختلط بهم من حيث المستوى الاجتماعي و الطبقي و العنصري .[1]

4- المدرسة :

ان المدرسة الصالحة تكفل الشباب الوانا مختلفة من النشاط الاجتماعي الذي يساعد على سرعة النمو و اكتمال النضج فهي تجمع بينه و بين اقرانه فيميل الى بعضهم الآخر و تؤدي المدرسة دورها الفاعل في زرع القيم الايجابية عند التلاميذ و الشباب بحيث هذه القيم تؤثر في سلوكهم ايجابيا .

ومن اهم القيم السلوكية الايجابية التي يمكن ان تزرعها المدرسة عند التلاميذ قيم التعاون و الثقة العالية بالنفس و الصبر و الصراحة و النقد الذاتي و العدالة و التفاؤل و العفة و الامانة و الصدق و الموازنة بين الحقوق و الواجبات , كما تكافح المدرسة من خلال هيئاتها التعليمية القيم السلبية و الضارة و التحيز و العنصرية و اذا ما نجحت المدرسة في استدخال

[1] رشاد صالح دمنهوري ,المرجع السابق , ص 39

القيم و السلوك الايجابية بين التلاميذ و محاربة القيم السلبية فأنها تكون قذ ساهمت في تنمية شخصية التلاميذ و تفجير قدراتها المبدعة و الخلاقة .[1]

و يدعونا جون ديوي الى ضرورة تهيئة الجو التربوي المناسب للطفل , و الا نكون قد هضمنا حقه بإهمالنا له , و لما عنده من مواهب و قدرات .[2]

5- وسائل الاعلام :

تؤدي وسائل الاعلام كالتلفزيون و الراديو و الصحف و الاعلان و الكتب و المجلات من خلال انشطتها التوجيهية و الارشادية الدور الكبير في تنشئة الجيل الجديد و حسن تربيته و زرع القيم و المثل الايجابية عند افراده و تقويم سلوكه و بناء شخصيته بناء محكما , و يمكن ان تؤدي وسائل الاعلام مهمة اخرى في عملية التنشئة هي توضيح الصعوبات التي تواجه الابناء و الصغار و الشباب عند مرور بمراحل التنشئة الاجتماعية كمرحلة الحضانة و البلوغ و كيفية التغلب على هذه المراحل و توضح اساليب التنشئة بين الوالدان او المعلمون ازاء الابناء كأسلوب الشدة و اللين و من خلال المسرحيات القصص و النشرات و الاعلانات و التمثيليات ان تعتمدها المربى في تنشئة الجيل الجديد كاستعمال الرعاية مع الصغار .[3]

[1] شوق اسعد محمود , علم اجتماع العائلة , دار البداية ناشرون و موزعون , عمان , الطبعة الاولى , 2012, ص 165
[2] جون ديوي , المدرسة و المجتمع , تر أحمد حسين الرحيم , منشورات دار مكتبة الحياة , بيروت , ص 131
[3] شوق أسعد محمود, المرجع السابق, ص 166

تبدا الخطوات الاولى لتنشئة الاطفال داخل اسرهم ،فالأسر هي الخلايا الاولى للمجتمع ،و كل اسرة بيئة اساسية ترعى الطفل ،و القوى التي توجه الوالدين اثناء تنشئة الطفل و تؤثر على نموه بعضها يأتي من الاب و بعضها يأتي من الام و بعضها يبدو من داخل الطفل ،بالإضافة الى قوى تأتي من محيطات خارجة عن كل هؤلاء .

سابعا : الاساليب المقصودة و غير المقصودة للتنشئة الاج في الاسرة

يطلق عليها البعض امكانيات التطبيع الاج ،و هي اساليب نفسية و اجتماعية ،مقصودة و غير مقصودة واضحة او ضمنية تتخذها الاسرة لإكساب الطفل سلوكا او تعديل سلوك موجود لديه .و من اهم هذه الاساليب :

1- الاستجابة لأفعال الطفل:

ان مجرد استجابة الوالدين او الاخوة لأفعال الطفل ،يؤدي الى تأثير على هذه الافعال و على المشاعر المتصلة بها ،و حتى هذا لصغار الاطفال، فالطفل من افراد الاسرة (مجرد استجابة) فان الطفل يميل الى تكراره، وكانه يعلن لنا ان نكرر معه الاستجابة لما يفعل ،و هذا ما يحدث حتى مع الاطفال الاكبر سنا، و بطبيعة الحال يبدو ان استجابتنا هنا للطفل استجابة اثابة او مكافاة.

2- الثواب و العقاب للطفل:

الا ان الاستجابة للطفل كما يمكن ان تكون نوعا من المكافاة قد تكون نوعا من المعارضة او التثبيط او العقاب .و هذا شيء شائع بلا استثناء في جميع الاسر.

ان الوالدين اثناء تعاملهما مع الطفل يستعملان الثواب او المكافاة و التأييد عندما يصدر من الطفل سلوك يرغبانه او يحبذانه او عندما يظهر من المشاعر ما يتناسب مع الموقف .و كذلك يوقع الوالدان العقاب في عكس ذلك

و تتدرج الاثابات من مجرد نظرة رضى او ايماءة موافقة الى هدية او تقبيله، و يتدرج العقاب من اشارة ناهية باليد او إغماضه لها معنى بالعين او تقطيب للجبين او ضغط على الشفتين الى الحرمان من متعة او العقاب البدني .

و بطبيعة الحال يختلف الثواب و العقاب في الدرجة و النوع باختلاف طبقة الاسر ،فبعض انماط السلوك لا يعاقب عليها مستوى طبقي و ربما شجع عليها في الوقت الذي يرفضها مستوى طبقي اخر, مثال ذلك السلوك العدواني الذي يشجع عليه لدى اطفال المستوى الاقتصادي الثقافي المنخفض ،بينما يعاقب عليه الطفل في المستوى الاق و الثقافي المتوسط، و اذا كانت الاسر في المستويات المنخفضة تميل الى استعمال العقاب الجسدي ،نجد الاسر في المستويات المتوسطة تميل الى استعمال الحرمان او العزل قليلا لبعض الاطفال .

3- اشراك الطفل في بعض المواقف الاجتماعية:

ربما دعا الوالدان او احدهما الطفل بقصد الذهاب معهما في موقف عزاء او موقف عرس بقصد اكساب الطفل السلوكيات المناسبة في مثل هذه المواقف ،و ربما جاءت الدعوة لهذه المواقف و غيرها عن غير قصد ...و هنا يتعلم الطفل ليس فقط كيفية السلوك المناسب بل و المشاعر المناسبة في مثل هذه المواقف...و هنا يكون التعلم و ربما بالتقمص.

4- التوجيه الصريح لسلوك الطفل :

قد يلجا الوالدان الى توجيه سلوك الطفل بطريقة مباشرة و صريحة ،فتعلمه ما يجب و ما لا يجب او تدربه على السلوك المناسب و ربما هيأة له من المواقف الحية لدعم خبراته و سلوكياته .

و اذا كانت الاساليب السابقة يغلب عليها امكانية الحدوث للأطفال ،فان تغيرا جوهريا يحدث لديهم عندما يبدا مفهوم الذات في البزوغ اي عندما ينظر الطفل الى سلوكه باعتباره موضوعا ،فيصبح هذا السلوك خاضعا منه للتأمل ،و الحكم و التقدير بل و التقديم ،و عندما يضع في اعتباره اتجاه المهمين في حياته مثل الوالدين ، و عندما يدرك امكاناته و مكانة الاخرين وما يرتبط بها من التزامات و توقعات للسلوك و حقوق للأخرين واجبة عليه ،في ذلك الوقت تزداد الفعالية و الايجابية للطفل ، و تتدفق قدرته على العطاء دون الاكتفاء بالأخذ، و

يتحرك مع كل ذلك قوى التنشئة الاج لتصبح داخلية بعد ان كانت كلها خارجية ،و بالتالي نتسع الخطى في طريق التطبيع الاج.[1]

[1] زكريا الشربيني , يسرية صادق , المرجع السابق,ص 104

خـلاصـــة

مما سبق ذكره تجدر الاشارة الى ان التنشئة الاجتماعية هي عملية امتصاص تلقائية من الطفل لثقافة المجتمع المحيط به ، فالطفل يكتسب ثقافة المجتمع من خلال المواقف الاج المختلفة التي يتعرض لها ابتداء بمرحلة الطفولة , مرورا بمرحلة المراهقة , فمرحلة الرشد ,وصولا الى مرحلة الشيخوخة ,حيث ان لكل مرحلة تنشئة خاصة بها تختلف عن الاخرى , و ذلك بمساعدة العديد من مؤسسات التنشئة الاجتماعية انطلاقا من الاسرة , فالمدرسة ,فالمسجد , فجماعة الرفاق , فوسائل الاعلام , و لعل كل هذه المؤسسات مجتمعة مع بعضها تساعد على تدعيم ما تعلمه الفرد داخل الاسرة , و اكسابه مزيدا من العادات و التوقعات السلوكية و المعاني والرموز و الاتجاهات و القيم بالإضافة الى تعلمه الاساليب الخاصة بإشباع حاجته للأمن و المحبة و الانتماء الاجتماعي و التقدير و الحنان ...الخ ،و هذه الاساليب تختلف من مجتمع الى اخر باختلاف الثقافة السائدة ،فثقافة المجتمع هي التي تحدد اساليب التنشئة الاج المتبعة في كل مجتمع ،و الاسرة هي المسؤولة عن توصيل هذه الثقافة ،و هي التي تغرس قيم المجتمع و ديانته و تقاليده و نظمه في نفس الطفل فيزداد تفاعله الاجتماعي و تكيفه الثقافي .

تمهيـد

فالطفل يولد وهو لا يحمل اي قيم او عادات او تقاليد مجتمعه بل يتعلمها اثناء مراحل تطوره المختلفة ,و تعد مرحلة الطفولة من بين اهم مراحل حياته و أخطرها لما لها من اهمية في تشكيل شخصيته , و هي مرحلة تكوينية للطفل يتم فيها نموه الجسمي , و العقلي , و الانفعالي ,و الاجتماعي , فهي تؤثر تأثيرا عميقا في حياة الطفل المستقبلية في مراهقته , و رشده , شيخوخته ,حيث تتوقف طبيعة هذا النمو المستمر و المتفاعل على طبيعة الوسط الاجتماعي الذي ينمو فيه ,و لا سيما المحيط الاسري .

فان اولى علاقاته الاجتماعية و خبراته تبدأ مع أفرادها فهي الجماعة الاولى التي يتعلم فيها الطفل لغته و عاداته و تقاليده و قيمه و عن طريقا و بين احضان الام تبدأ عملية التنشئة الاسرية , حيث يلتصق الطفل بأمه و يطمئن لها و التي لها الدور الكبير في خلق شخصية متكاملة او شخصية مهتزة , و علاقتها به تبدأ قبل ولادته و تستمر الى ان يصبح قادرا على اعطاء الاوامر او ابداء الرأي , و لا تتم هذه العملية الا من خلال مجموعة من الاساليب التي تتبعها و التي يطلق عليها اساليب التنشئة الاسرية او المعاملة الاسرية (الوالدية) مع الطفل و التي تختلف من ثقافة الى اخرى , و من اسرة الى اخرى تبعا للعوامل المؤثرة فيها .

أولا : تعريف الاسرة

لغة: "الاسرة "الدرع الحصينة ,و اهل الرجل و عشيرته ,و الجماعة يربطها امر مشترك ,الجمع "اسر ", و اسرة الرجل :عشيرته و رهطه الادنون ,لأنه يتقوى بهم . [1]

قام **جورج ميردوك** بتعريفها :هي« جماعة اج تتسم بالسكن المشترك ,و التعاون الاقتصادي ,و الانجاب وهي تشتمل على البالغين من الجنسين ,اثنين منهما على الاقل يتمتعان بعلاقات جنسية مقبولة اج كما تشتمل على واحد او اكثر من الاطفال ».[2]

ويعرفها **ماكيفر و شالزر يبدج** بأنها« جماعة تحددها علاقة جنسية محكمة و على درجة من قوة التحمل تمكنها من انجاب الاطفال و تربيتهم و قد تكون لها علاقات بعيدة او جانبية و لكنها تنشا من حياة الازواج معا و الذين يكونون مع نسلهم وحدة متميزة».[3]

ويعرفها **اجيبران** من خلال اهمية روابطها بانها« الرابطة الاج التي تتكون من زوج وزوجة و اطفال ,او بدونهم , او من زوج بمفرده او زوجة بمفردها مع اطفالها»

---

[1] احمد عبد اللطيف أبو اسعد , الارشاد الزواجي الاسري , دار الشروق للنشر و التوزيع , عمان , الطبعة الاولى , الاصدار الاول , 2008, ص 20

[2] محمد نبيل جامع , علم الاجتماع الاسري وتحليل التوفق الزواجي و العنف الاسري , دار الجامعة الجديدة للنشر و التوزيع , الاسكندرية ,2010, ص28

[3] عبد العزيز خواجة , مبادئ في التنشئة الاجتماعية , دار الغرب للنشر و التوزيع , و هران , 2005, ص24

ويرى **دوك** بانها« جماعة اج لها مكان اقامة مشترك و بين افرادها تعاون اق ووظيفة تكاثرية ,ويجمع بين اثنين من اعضاءها على الاقل علاقة جنسية معترف بها من طرف المجتمع».

ومن خلال هذه التعاريف نلاحظ ان اهم مكونات الاسرة

1 – تتكون ماديا من افراد كالزوج و الزوجة و الاطفال يعيشون في مكان واحد

2 – وحدة اج اق ثقافية تربط بين افرادها علاقات تعاون روحية

3 – لها وظائف بيولوجية (انجاب)و تربوية (التنشئة)و اق(ضمان الحاجات المادية)

4 – لها مراكز و ادوار من اب ,و اطفال ,وزوجة ,واخ, واخت بينهم علاقات تفاعل

5 – للأسرة نمط معين من المعايير و القيم الموجهة لسلوك افرادها و علاقاتهم .[1]

و الاسرة من وجهة نظر علم الاجتماع هي عربة الوعي الجمعي :حيث تعرفها الدكتورة سناء الخولي بانها جماعة اجتماعية اساسية دائمة ,و نظام اجتماعي رئيسي ,و ليست اساس وجود المجتمع فحسب ,بل هي مصدر الاخلاق و الدعامة الاولى لضبط السلوك و الاطار الذي يتلقى فيه الانسان اول دروس الحياة الاجتماعية .

[1] عبد العزيز خواجة , المرجع السابق,ص 25 - 26

يرى **نيكمون** انها :ارتباط يدوم قليلا او كثيرا للزوج و الزوجة بأطفال او بلا اطفال ,او هو ارتباط رجل او امرأة فقط بلا اطفال .[1]

الأســـرة:

تعتبر الأسرة الأصل الذي نشأ عنه جميع المؤسسات الاجتماعية الأخرى فهي أسبق المؤسسات ظهورا بل إنها أسبق من المجتمع نفسه وكانت الأسرة قديما تقوم بكل الوظائف الاجتماعية وتطوير الحياة في المجتمعات وتعقدها أنشئت مؤسسات اجتماعية أخرى وبدأت تنتقل بعض وظائف الأسرة إلي هذه المؤسسات لتقوم بها .

الأسرة بطبيعتها اتحاد تلقائي تؤدي إليه الاستعدادات والقدرات الكامنة في الطبيعة البشرية التي تتجه بفطرتها إلي التواجد والعيش مع الآخرين من بني الإنسان ولا يطيق الفرد منا أن يعيش منفردا إلا لفترة قصيرة . والأسرة بأوضاعها ومراسيمها عبارة عن نظام اجتماعي تربوي ينبعث عن ظروف الحياة والطبيعة التلقائية للنظم والأوضاع الاجتماعية وهي ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري ودوام الوجود الاجتماعي وقد أودع الله سبحانه وتعالي في الإنسان هذه الضرورة بصفة فطرية ويتحقق ذلك بفضل اجتماع كائنين لا غني لأحد هما عن الآخر وهما الرجلان والمرآة قال عز وجل : " ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها "

[1] احمد عبد اللطيف أبو اسعد , الارشاد الزواجي الاسري , دار الشروق للنشر و التوزيع , عمان , الطبعة الاولى , الاصدار الاول , 2008, ص21

الروم 21 [1], والاتحاد الدائم المستقر بين هذين الكائنين بصورة يقرها المجتمع هو الأسرة ويرى البعض من العلماء أن الحصول علي ثمرات لهذا الاتحاد (أي الأبناء) شرط ضروري لاستكمال الأسرة مقوماتها الذاتية غير أن هذا الاعتبار خاطئ إذ نلاحظ أن عددا كبيرا من الأسرة عقيم ولا تقلل هذه الظواهر من اعتبارها خلايا ومؤسسات اجتماعية

تحمل الأسرة مسئولية خطيرة تجاه المجتمع باعتبارها أول مجال تربوي يتواجد فيه الطفل ويتفاعل معه ففيها ينال الفرد مقومات نموه العقلي والجسمي والصحي ومنها ستقي عاداته وتقاليده وقيمه ويتعلم التعاون والتضحية والوفاء والصدق والعطف علي الآخرين واحترامهم وتحمل المسئولية وإشباع حاجاته الأساسية كما تبدأ منها أول خطوات الطفل للاتصال بالعالم المحيط به وتكوين الخبرات التي تعينه علي التفاعل مع بيئته المادية والاجتماعية ومن ثم فالطفل يذهب إلي المدرسة ومعه البيت بخبراته ومؤثراته بوجه عام.

وتشكل الأسرة بوضعها الراهن إحدى المنظمات الاجتماعية التي يوكل إليها القيام بالتربية غير المقصودة للطفل منذ لحظة ميلاده وذلك يرجع إلي وظائف عديدة للأسرة تحقق للطفل من خلالها إطارا مرجعيا يستعين به في تفاعلاته الاجتماعية وعلاقاته الشخصية داخل وخارج الأسرة.

و الاسرة كنظام اج قديمة قدم النوع الانساني نفسه ،و التحول المستمر للأسرة عبر

[1] سورة الروم الآية 21

الزمن نتيجة عملية مستمرة للتغيير ،و تقوم الاسرة بتعديل شكلها حتى تتلاءم مع ظروف الحياة التي تسود في زمن و مكان معين ,ومن هنا فان الاسرة في كافة الظروف وليدة التغير الاج، وهي مؤسسة اج تتميز بالمرونة و القدرة على التكيف للمؤثرات الكبرى في المجتمع –علمية او صناعية او تجارية–و الاوضاع الاقتصادية السائدة فيه ،و ما يتعرض له من حروب و استعمار و هجرة، تعتبر من ابرز العوامل التي تؤدي الى احداث تغييرات اساسية في بنية و تركيب الاسرة و عدد افرادها و ثقافتها ،و يمكن تحديد انواع الاسر على النحو التالي :

أ– الاسرة الممتدة و الاسرة المركبة :

هي تلك الاسرة التي تتكون من الزوج و الزوجة و ابنائهم و احفادهم و زوجاتهم و يعيشون تحت سقف واحد و يخضعون لسيطرة و سلطة الاب الاكبر .

ان الاسرة العربية المثالية كانت كبيرة مركبة تعيش سقف واحد .ومن الناحية المثالية ينبغي ان لا يكون ثمة انفصال .و يمكن ان يعيش في البيت الواحد عدد زوجات لزوج واحدو ابنائهم بعد زواجهم و تنجب الزوجات عددا متزايد من الابناء .و يكون الاب هو المشرف الاول على شؤن الاسرة و ممتلكاتها و يعيش الاخوة في توافق و انسجام و يكون للابن الاكبر لون من السلطة في الاسرة حيث يصبح مشرفا على الاسرة بعد وفاة ابيه.[1]

عوامل انتشار الاسر الممتدة :

[1] وجيه حسين الفرح , المرجع السابق, ص 34

1 اعتماد الشاب في زواجه على والده في كل من معيشته و تدبير تكاليف زواجه .

2 يتحتم على الابن ان يساهم في تجميع المبالغ اللازمة لزواج اخواته .

3 وفاة الاب و ضرورة توفر سلطة فردية في الاسرة للمحافظة على وحدتها و الابقاء على تماسكها .

ب- الاسرة النووية (الاسرة الحديثة):

تتكون الاسرة النووية من الزوج و الزوجة و الاولاد المباشرين ،وهي تمثل اتجاها حديثا زادت سرعته في السنوات الاخيرة ،حيث يميل الزوجان الحديثان الى الاستقلال عن الاسرة المركبة و تكوين بيتهم الخاص،بيد انهم لا يميلان بعد ذلك الى تكوين اسرة مركبة اخرى تشمل ابنائهم و احفادهم المتزوجين.

و تشير جميع البيانات و المعلومات الى ان هناك اتجاها نحو اقامة اسر زواجية مستقلة عند الزواج ،كما ان الابناء في المناطق الحضرية يشترطون ان يعيش الزوجان في بيت مستقل تجنبا للصراعات و المشاكل بين الحماة و زوجة الابن في المجتمعات العربية , كما يعتبر هذا النوع في العادة اصغر وحدة قرابيه . [1]

- **خصائص الاسرة الحديثة** :تمتاز الاسرة الحديثة بخصائص كثيرة اهمها:

[1] عبد الفتاح تركي موسى , البناء الاجتماعي للأسرة , المعهد العالي للخدمة الاجتماعية , أسوان , (ب.ن), ص 29

1- يتمتع افراد الاسرة بالحريات الفردية العامة .

2- تغيير المركز الاج لعناصر الاسرة.

3- سيادة الاتجاهات الديمقراطية.

4- العناية بمظاهر الحضارة و الكماليات .

5- العناية بتنظيم الناحية الترويجية و المعنوية في محيط الاسرة .

6- الاسر الحديثة صغيرة العدد و محدودة النطاق.[1]

3- خصائص الأسرة

و من الخصائص التي تتسم بها الأسرة علي وجه العموم وتميز بينها وبين غيرها من التنظيمات الاجتماعية الأخرى:

- هي أكثر الأنواع الاجتماعية عمومية وذلك يلاحظ من تلك الحقيقة التي تقول أنه ما من مجتمع في أي مرحلة من مراحله إلا وجدت فيه الأسرة.
- تعتبر الأسرة هي الإطار الذي يحدد تصرفات أفرادها فهي تشكل حياتهم وتضفي عليهم خصائصها وطبيعتها فإذا كانت الأسرة تشيع فيها تقوى الله وطلب مرضاته والقيام بالفروض الدينية أشاع ذلك بين الأبناء روح تدين موجه لسلوك وإلي الطريق المستقيم

[1] وجيه حسين الفرح , المرجع السابق, ص35

وإن كانت الأسرة تشيع فيها الثقافة العلمية أو الأدبية أو هما معا ذات المستوى الرفيع فلابد وأن ينعكس هذا علي تصرفات أفرادها وإن كانت الأسرة هي (عربة)الوعي الاجتماعي والتراث القومي والعرف والعادات والتقاليد وقواعد السلوك ولآداب العامة وهي دعامة الدين والوصية علي طقوسه ووصاياه وبعبارة وجيزة فهي تقوم بأهم وظيفة اجتماعية وهي التنشئة الاجتماعية.

- تقوم علي أكثر الدوافع عمقا و قوة في طبيعتها البشرية بل وفي طبيعة الكائنات الحية عموما وهي الدافع الجنسي وما يرتبط به من التزاوج والإنجاب وعاطفة الأمومة ورعاية الأبوة وتدعمها عند الإنسان مجموعة من العواطف الثانوية الواضحة للغاية والمتشابكة بقوة.
- والأسرة بوصفها نظاما اجتماعيا / تربويا تؤثر فيما عداها من النظم الاجتماعية وتتأثر بها فإذا كانت الأسرة في مجتمع ما منحلة فاسدة فإن هذا الفساد يتردد صداه في الوضع السياسي وإنتاجه الاقتصادي ومعاييره الأخلاقية وبالمثل إذا كان الوضع الاقتصادي أو السياسي فاسدا فإن الفساد يؤثر في مستوى معيشة الأسرة وفي خلقها وفي تماسكها.
- تضع الأسرة مسئوليات مستمرة علي أعضائها أكثر من أي جماعة أخرى تعودت أن تفعل ذلك وقد يعمل الرجال ويحاربون ويموتون في أوقات الأزمة من أجل بلادهم ولكنهم يكدون ويضحون من أجل أسرهم طوال حياتهم.

- تتوافر في الأسرة دقة التنظيم الاجتماعي التي تكفلها التشريعات القانونية ويأتي في المقام الأول عقد الزواج الذي يجري تحديده بصورة أدق من غيره من العقود حيث لا يملك الطرفان حرية وضع الشروط أو تغييرها نتيجة ما قد يتفقان عليه.[1]

بنية الاسرة

استخدام هذا التحديد معيار الاسرة ليضع اربعة مراحل يعيش فيها الطفل ليكتسب عناصر تنشئته الاولى في حياته معتبرا اياها الجماعة الرئيسية و الجماعة المرجعية للتنشئة ،لذا وجب التركيز عليها و الاخذ بعين الاعتبار بنية الاسرة في تحملها لمسؤولية التنشئة التي تكون متباينة من مجتمع الى اخر ،بيد ان الاسرة النواة (جيلين زوج و زوجة و ابناء) هي الاكثر شيوعا في المجتمعات الانسانية في الوقت الراهن :

المرحلة الاولى :التي تعبر عن الدفء الاسري ،و الاهتمام بتغذية الوليد و العناية به و من خلالها يتحقق التفاعل الاج بين الابوين و الوليد(بين المنشئ و المنشأ)،بشكل سليم .[2]

و جيد يكون فيها الطفل معتمدا على ابويه في كافة مستلزمات عيشه و فيها يبلور الطفل توقعاته عن رضاعته و تغذيته و اوقاتها ،و مدتها و كميتها ،و يتعلم ايضا الاشارات الاولى من امه و ابيه مركزا فقط على ذاته و على امه دون التوغل اكثر من ذلك ليصل الى

[1] نخبة من المتخصصين , علم الاجتماع الاسري , الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريدات بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة , القاهرة , 2008,ص 95 -96

[2] معن خليل العمر , المرجع السابق, ص 139

باقي افراد اسرته (ابيه ،اخوته ،اجداده ،اخواله ،او اعمامه)اي اهتمام احادي و جانبي بذات الوقت تركز امه عليه فقط ،وهنا يكون تبادل الاهتمام بينهما بشكل مركز لان الام في هذا التركيز تمارس دورها كام تجاهه و يجد الطفل انبساطه و راحته عندما يلتصق بجسد امه عند احتضانها له .

المرحلة الثانية : التي فيها يعتمد الطفل على المجتمع و بالذات اسرته بكامل اعضائها و مجتمعه المحلي ،وتظهر فيها طلبات جديدة مثل تدريبه على استعمال الحمام بنفسه و يتعلم دوره و مهام دور امه .الطفل في هذه المرحلة لا يتعلم فقط الاهتمام و العناية به بل الحب و اسلوب التعبير عنه و ان الطفل المحبوب عند امه يتعلم التعبير عن غضبه و نفوره و زعله و اعتدائه على الاشياء و الاشخاص الذين لا يرغب بهم ،بل يبدا بالدفاع عن نفسه اذا واجهه شيء ،و يتعلم ايضا التوبيخ من اجل تصويب و تعديل اداء سلوك غير مرغوب فيه او غير مستحب من قبل امه و يعرف ماذا يزعج امه و يغضبها و يقلقها .

المرحلة الثالثة : التي تمثل السنة الرابعة من عمر الطفل و عندها يكون اكتسب عضويته في اسرته بشكل عام و فيها يتبوا اربعة ادوار اسرية ،يتماثل مع الدور الاجتماعي الموروث المحدد بيولوجيا (ذكر ام انثى)و فيه تبرز صفة الغير الابن من ابيه تجاه امه (عقدة اوديب)او (عقدة الكترا)التي تمثل غيرة البنت من امها نحو ابيها (اي تغار من امها).

انما الطفل في عمره الخامسة و السادسة لا يدرك التمييز بينه و بين الجنس الاخر ،لكنه يحاول التماثل مع الدور الذي يحبه و الجماعة التي يتفاعل معها (عند تفاعله مع ابيه او اخوانه و اخواته)او البنت مع امها و اخوانها و اخواتها اذ يقلد ابيه في سلوكه و ملبسه و حديثه و تعامله ،و تقلد البنت امها في ملبسها و سلوكها و زينتها و مظهرها . [1]

المرحلة الرابعة : هي مرحلة المراهقة التي تكون مستقلة و غير معتمدة على الام او الاب و عندها يبرز التمييز بين القدرة في القيام بعمل معين و طريقة اتخاذ القرار. [2]

وظائف الاسرة :

كانت الاسرة في العصور القديمة تقوم بجميع الوظائف الاجتماعية في الحدود التي يسمح بها نطاقها ,و بالقدر الذي تقتضيه حالتها الاقتصادية و الدينية و الخلقية و القضائية و التربوية ...الخ فكانت الاسرة هيئة اقتصادية ,و كانت كذلك هيئة تشريعية تضع الشرائع و ترسم الحدود و تمنح الحقوق و تفرض الواجبات .كما كانت هيئة سياسية تنفيذية تشرف على شئون سياستها العامة ,و بالإضافة الى ذلك كانت هيئة قضائية تقوم بالفصل فيما ينشا بين الافراد من خصومات ,و تعمل على رد الحقوق لأهلها ,و القصاص ,و حراسة القانون ,و عقاب من يتعدى على حرماته .ثم تناقصت وظائف الاسرة بظهور التكنولوجيا الحديثة و التصنيع و

[1] معن خليل العمر , المرجع السابق, ص140
[2] معن خليل العمر , المرجع نفسه,ص141

الحضرية .فقد احتفظت بعدد من الوظائف الجوهرية لعل اهمها الوظيفة الجنسية ,ووظيفة الانجاب و التكاثر ,و الوظيفة الاقتصادية ,و الوظيفة التربوية .

1- الوظيفة الجنسية :

الاسرة هي النظام الرئيسي ,و المجال المشروع اجتماعيا ليشبع الفرد رغباته الجنسية بصورة يقرها المجتمع و يقبلها ,اي وفق قواعد تمثل في جملتها تنظيمات اجتماعية تتحكم في العادات و التقاليد المجتمعية ,و بناء على تعاليم دستورية الهية ,ويعترف المجتمع بثمرة هذه الاتصالات .و تؤدي الوظيفة الجنسية الى تقوية العلاقة الاجتماعية بين الزوج و الزوجة .ولا عجب اذا لاحظنا ان كثيرا من حالات الطلاق تتم بسبب الضعف الجنسي .

ومع ذلك فقد اثبتت الدراسات الميدانية ان بعض المجتمعات لا تعطي اولوية لهذه الوظيفة .فهي تسمح بالخبرة الجنسية للصغار قبل الزواج ,او خارج نطاق الاسرة .و تضع مجتمعات اخرى عقبات متعددة ازاء هذا النوع من العلاقات الجنسية قبل الزواج و تعتقد بعض المجتمعات ان عذرية الفتاة امر لا اهمية له ,و تنظر الى الممارسات الجنسية على انها اعداد للزواج ,و ليست من قبيل الترفيه .

و هكذا نجد ان المسموحات الجنسية تختلف من مجتمع الى اخر ,بل قد تختلف في المجتمع الواحد في اقسامه المختلفة ازاء هذه الخبرات الجنسية التي تمارس خارج نظام الزواج.[1]

2- وظيفة الانجاب و التكاثر :

تتيح الاسرة لانجاب الاطفال و التكاثر ,و امتداد المجتمع بالأعضاء الجدد ليحلوا محل الاباء و غيرهم ممن يختارهم الله الى جواره ,و ليغطوا حاجة المجتمع الى افراد يدافعون عن الوطن ,و ليعملوا في مختلف النواحي الانتاجية و ذلك كله من اجل بقاء النوع البشري ,و دوام و بقاء المجتمع ,ليستمر في الوجود.

و قد اشارت الشريعة الاسلامية الى ذلك في قوله عزوجل "و جعل لكم من ازواجكم بنين و حفدة "(النحل72)[2], مما يعني انه عن طريق ذلك يستمر الحياة الاجتماعية .

و يدلل على ذلك بان الاطفال الذين يولدون في خارج نطاق الاسرة يعدون اطفالا غير شرعيين .اما الاطفال الذين تنجبهم الاسرة فهم اطفال شرعيون و رسميون و يقبلون و معترف بهم من قبل المجتمع .

[1] حسين عبد الحميد احمد رشوان , الاسرة و المجتمع دراسة في علم اجتماع الاسرة , مؤسسة شباب الجامعة , الاسكندرية ,2012,ص45 – 46
[2] سورة النحل الآية 72

هذا و لا يخلوا اي مجتمع من المجتمعات من الاحتفالات و الطقوس التي تجريها الاسر احتفالا بمولود جديد ,كما تفرض المجتمعات جزاءات على الوالدين او احدهما في حال قتل طفلهما .

3- <u>الوظيفة التربوية:</u>

و تلعب الاسرة دورا هاما في عملية التنشئة الاجتماعية ,او التدريب غير الرسمي للأطفال على تبني انماط السلوك .ويساعد على ذلك ان الاسرة تتلقى الطفل وهو صغير اشبه ما يكون بالعجينة القابلة للتشكيل .و لكونها ايضا الحياة الثابتة المستقرة في حياة الانسان التي تسود علاقة اولية مباشرة .كما انها تملك من وسائل الاتصال ما لا تملكه غيرها .فهي تستطيع بذلك ان تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية .

و الاسرة هي اول وسط يلقن الطفل اللغة لأن الطفل في نشأته الاولى لا يعرف من امر اللغة شيئا ,ولا يكاد ينطق الا بأصوات تشبه اصوات الحيوان و الطيور .و الاسرة هي الجماعة الاولى التي تعلم الطفل قواعد آداب السلوك و المعاملات ,و العادات ,و التقاليد و العرف ,و قواعد الدين ,و مستويات الخير و الشر ,و الفضيلة و الرذيلة ,و الحسن و القبيح ,و اللذة و الالم ,وما يتعلق بها من معايير العمل و السلوك ,فالأسرة كانت و مازالت تقوم بنقل التراث الاجتماعي و الثقافي من جيل الاباء الى جيل الابناء .[1]

[1] حسين عبد الحميد احمد رشوان , المرجع السابق,ص47

و تعتني الاسرة بتربية اطفالها ,و ما يصاحب ذلك من تعليم و تأديب , و ما يقابل ذلك من الطاعة والاحترام .ومن خلال الاسرة يكتسب الطفل شخصيته ,و تتكون ذاته نتيجة احتكاكه في حياته المبكرة بأعضاء العائلة ,و المواقف التي يواجهها و ردود الفعل العاطفية التي يمر بها . و تقوم ايضا بتعليم اطفالها , و لا يقصد بالتعليم القراءة و الكتابة ,و انما يعني تعليم الحرفة ,او الصنعة ,او الزراعة ,او التربية البدنية , و الشؤون المنزلية .

ويكتسب الفرد مكانته الاجتماعية من الاسرة التي ولد و تربى فيها ,و ذلك في ضوء مؤشرات العمر , و الجنس , و نظام الولادة , و لون البشرة ,و انتماء الاسرة الى طبقة ما ,كما تحدد الاسرة الفرص و المكافآت و التوقعات بالنسبة لأعضائها .كذلك يكتسب الفرد مهنته , و ملكيته , و تعليمه , و دينه ,و انتسابه السياسي من الاسرة التي ولد فيها .

وفي الاسر يتعلم الطفل ان يكون رجلا وزوجا و ابا ,من خلال معيشته في اسرة يراسها رجل و زوج و اب.

اذا كان التعليم قد انتقل بالفعل من البيت الى المدرسة الا ان الاسرة هي التي تقوم بدفع نفقاته .و بالرغم من مجانية التعليم في بعض المجتمعات العربية الا ان الاسرة مازالت تنفق الكثير في سبيل تعليم اولادها مثل اجور المواصلات و الادوات و الملابس المدرسية فضلا عن وجود ظاهرة الدروس الخصوصية التي ترهق كثيرا من ميزانية الاسرة. [1]

[1] حسين عبد الحميد احمد رشوان , المرجع السابق,ص48 – 49

4- وظائف نفسية و عاطفية :

توفر الاسرة لأبنائها مظاهر الحب و العطف و الاهتمام ,و الرعاية و الاستقرار و الامن و الحماية مما يساعد على نضجهم النفسي .وقد تبين بصورة واضحة ان الكثير من الامراض الفيزيقية التي تصيب الابناء ترجع الى الافتقار الى الحب و الدفء و العلاقات العاطفية ,و ان قدرا كبيرا من التكامل الانفعالي العاطفي يتوقف على مبلغ ما يتوفر للأبناء من اشباع لرغباتهم المتعددة .

وفي هذا تقول العلامة "مارجريت ميد" :لقد تبين بصورة واضحة ان الاطفال الذين يوضعون في مؤسسات خاصة عند الولادة تصيبهم مشاكل و امراض كثيرة رغم رعايتهم رعاية جسمية جيدة ,اذ ان هناك اثارا سيئة جدا على الاطفال الذين يفصلون عن امهاتهم بعد الولادة ,ومن امثلة ذلك التأخر العقلي و الاخفاق في تعلم الكلام و البلادة و فقد الاحساس و النكوص و احيانا الموت .

ويلاحظ ان هذا الاشباع النفسي و العاطفي لا يقتصر على الاطفال فقط ,اذ لا يختلف الامر كثيرا بالنسبة للكبار ,فهم يجدون مسرة كبيرة في مداعبة اطفالهم ,و في اللعب معهم ,كما تثير الاسرة في الاطفال العواطف و الانفعالات الخاصة بالأبوة و الامومة و الاخوة و الغيرية وما الى ذلك .

و من هنا لابد ان يدرك الازواج ان العاطفة المتبادلة نحو الابناء ,و هي مزيج متوازن من الحب و الحزم كفيلة برسم الابعاد السليمة للسلوك, بحيث يمارس الطفل انشطته في جو من الامان النفسي دون الخروج من الحدود المرسومة للسلوك السوي .

و ليتعلم الاباء كذلك ان التدليل الزائد مثله مثل القسوة الزائدة ,كلاهما يضران بنفسية الطفل و تسببان له الاضطراب النفسي . [1]

و من هنا فالأسرة تلعب دورا أساسيا في تشكيل و تكوين شخصية الفرد و في نمو ذاته ,و اذا ما تعرف احد افراد الاسرة للازمة فان بقية افراد الاسرة تعمل على دعمه و مساندته. [2]

5- الوظيفة الاقتصادية :

الاسرة جماعة اجتماعية مسئولة عن توفير الحاجات المادية لأفرادها .فهي تطعمهم و تأويهم و تكسيهم , و لا عجب اذا راينا الاب مسئولا عن حماية ابنته و مساعدتها ماديا حتى بعد الزواج في كثير من الاحيان . و كانت الاسرة فيما مضى تمثل وحدة اقتصادية انتاجية

[1] حسين عبد الحميد احمد رشوان , المرجع السابق, ص50
[2] احمد عبد اللطيف ابو اسعد , المرجع السابق, ص27

مكتفية بذاتها .فأفرادها يعملون في الحقل او غيره من اماكن العمل . وهم يستهلكون معظم ما ينتجونه. ونتج عن ذلك انه لم تكن هناك حاجة للبنوك او المصانع او المتاجر .

وفي عصرنا الحالي و نتيجة للتطور في وسائل الانتاج , اصبحت الاسرة تمثل وحدة انتاجية استهلاكية في الريف . ووحدة استهلاكية في المدن . وقد ترتب على استخدام الالة في الصناعة ان اصبح الابناء و الزوجات يشاركون بنصيب كبير في العمل الصناعي ,و يساهمون في دخل الاسرة و ما تزال الاسرة في بعض البلاد الصناعية كاليابان تمد المصانع بالأيدي العاملة .[1]

[1] حسين عبد الحميد احمد رشوان , المرجع السابق,ص51

6- الوظيفة الجسمية:

وهي اهم الوظائف خاصة في بداية حياة الطفل ,فهي توفر الرعاية و العناية و الغذاء و الملبس و التدفئة و الراحة للطفل , و سلامة الطفل رهن بتوفير الحد الادنى من هذه الرعاية , و للأمور المادية هنا الدور الكبير في تحقيق هذه الوظيفة.[1]

7- الوظيفة الاجتماعية :

و تتجلى هذه الوظيفة في عملية التنشئة الاجتماعية التي تعمل على نقل التراث الاجتماعي من جيل الى جيل و تعودهم على التقاليد المرعية في المجتمع و خاصة ما يتعلق منها بالسلوك و الآداب العامة و الدين [2], التي يبدو تأثيرها في السنوات الخمس الاولى في حياة الطفل على وجه الخصوص ,ففي هذه السن يتم تطبيع الطفل اجتماعيا و تعويده على النظم الاجتماعية , كالتغذية , الاخراج ,الحياء , التربية الجنسية , الاستقلال , وهنا يتعلم لغته و العادات ة التقاليد و العلاقات الاجتماعية .

8- الوظيفة الخلقية :

يتلقى الطفل في المنزل القواعد الاولى للسلوك الاخلاقي ,و يتشرب الخصال التي فيه ,ايجابية كانت او سلبية , ففيه يتعلم الصدق او الكذب , الشجاعة او القدام , كما يتعلم التمييز

[1] صلاح الدين شروخ, علم الاجتماع التربوي, دار العلوم للنشر و التوزيع, الجزائر, 2004, ص68
[2] محمد أحمد بيومي ,عفاف عبد الحليم ناصر, علم الاجتماع العائلي دراسة المتغيرات في الاسرة العربية ,دار المعرفة الجامعية , 2003, ص 27

بين المقبول اجتماعيا و غير المقبول , و بذور التمييز بين الحلال و الحرام , و يتأثر بواقع العلاقة بين الابوين و بقية افراد الاسرة و المحيط و الخلل في تلك العلاقة ينعكس سلبا على الطفل , و يؤدي الى فقدان التوازن الخلقي عنده , و الى اختلال المعايير الاخلاقية لديه , فيشب مكبوتا ساخطا حاقدا متمردا انانيا فوضويا , مستمرا في علاقاته بالآخرين .[1]

9- الوظيفة الدينية:

الدين و الاخلاق وجهان لحقيقة واحدة , و كما يتشرب الطفل من الاسرة اخلاقه كذلك يتشرب الدين و احكامه و قيمه و عقائده و آدابه و معاملاته , و يكون ذلك كله من الاطر المرجعية لسلوكه .

10 - الوظيفة الابداعية :

و المقصود بذلك قيام الاسرة بتكوين الذوق الجمالي للطفل و تنمية الحس الابداعي لديه , فالطفل الذي يعيش في اسرة ذات منزل مرتب متناسق , نظيف يتعلم تقدير الجمال , وادراك التناسق و التناغم , و يحب النظام و الترتيب على خلاف الذي يعيش في منزل تسوده الفوضى و يعمه الاضطراب فمثل هذا المنزل ينعكس في سلوك الطفل قلقا و عدم استقرار و فقدان تركيز و سوء اتزان .[2]

---

[1] احمد هاشمي ,الاسرة و الطفولة , دار قرطبة للنشر و التوزيع , الجزائر , الطبعة الاولى ,2004, ص 14 - 15

[2] صلاح الدين شروخ, المرجع السابق, ص 70 – 71

11-_الوظيفة القومية :

تلعب الاسرة دورا هاما في ترسيخ الانتماء القومي في نفس الطفل في امور الحياة و الوطن و الامة و الحوادث العالمية , و عن طريق التعلم العفوي من خلال ما يسمح و يرى في البيت يتشبع الطفل بالمعاني القومية و التاريخ القومي الذي يروى له و بالعواطف الوطنية و القومية و القضايا التي تهم الاسرة منها.[1]

12- الوظيفة الترويحية:

خاصة بالنسبة للصغار فعلي الرغم من أن هناك منظمات وأجهزة أخرى تقوم بهذه الوظيفة إلا أن الأسرة ما زالت تقوم بدور كبير في هذه الوظيفة من تنظيم الوقت لهذه الأنشطة توجيه الطفل إلي اختيار النوع المناسب من الترفيه وأيضا تقوم بترشيد استخدامه لهذه الوسائل الترفيهية التي تتزايد في إعدادها وأنواعها يوما بعد يوم ,و من واجبها ان تعود الطفل الاستمتاع بوقت الفراغ و الشعور بالسعادة مع التفريق بين اللعب المفيد ,و اللعب غير المفيد , الذي يضيع فيه الوقت سدى .[2]

[1] نفس المرجع, ص195

[2] جودت بني جابر, علم النفس الاجتماعي, مكتبة دار الثقافة للنشر و التوزيع ,عمان , الطبعة الاولى ,2004, ص106

أهمية الأسرة ودورها في التنشئة الاجتماعية

تقوم الأسرة بدور مهم في التنشئة الاجتماعية للناشئين فهي تعمل وحدها علي تهيئتهم التهيئة الاجتماعية خلال السنوات المبكرة من أعمارهم والتي هي من أهم السنوات في نمو الطفل وتكوينه سواء في الجوانب الجسمية أو الجوانب النفسية وهي الفترة التي يتعلم فيها الكلام والسير ويقوم بتكوين العلاقات الاجتماعية الأولى مع الأفراد والأشياء ويكتسب خبرات وأخلاقا ومبادئ ومعارف ومعلومات تشكل في مجملها القواعد والأسس التي تؤثر في توافقه مع الآخرين وفي تكيفه مع البيئتين الطبيعية والاجتماعية وبالتالي تؤثر في دوره كعضو في مجتمعه طوال حياته.

فالأسرة تتعهد بالتشكيل والتطبيع الاجتماعي فهي محيط تربوي بالدرجة الأولى يتم فيها إكسابه اللغة والقيم ومعايير السلوك وضبطه ويكتسب بها أساليب التعامل الاجتماعية وبعد ست سنوات عادة يوفد به المجتمع إلي بعثه مدرسية ولكن في إطاره ووفقا لحدوده وضوابطه الثقافية ولكنه في نفس الوقت يتقاسم عملية التربية مع المدرسة .[1]

التنشئة الاسلامية :

اقام الاسلام الاسرة على مفهومها الصحيح , حين قرر ان الاسرة هي الفطرة و ان اللقاء بين الرجل و المرأة سكن و مودة و رحمة , و ان طبيعة البشرية قائمة على هذا اللقاء من اجل

[1] معن خليل العمر ,المرجع السابق ,ص95

دوام الاستمرار و العمران . ولم يقف النظام الاسلامي عند الزواج وحده , بل رسم خريطة كاملة للصلات المتعددة بين الرجل و الزوجة و بين كل منهما و بين الاباء و الابناء, ولم يكتفي الاسلام بالنهي عن قتل الطفولة البريئة بل طالب بتكريمها و الاستبشار بمقدمها[1] , و الاعتناء بالطفل وهو جنين في بطن امه فأقام له نظاما كاملا :شرع للام الفطر في رمضان اذا خشيت عليه , و اذا ولد فيسمى بأحسن الاسماء قال الرسول (ص):" انكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم و اسماء ابائكم فاحسنوا اسمائكم", و يكرم و يحتفل به , و تقام الاحكام المختلفة لرضاعته و فطامه "و الوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة "و حمايته ووقايته و النفقة عليه حتى يكبر ,قال تعالى "و على المولود له رزقهن و كسوتهن بالمعروف" . (البقرة 233)[2].

و يأتي دور الوالدين في اعداده و الرحمة به و توجيهه و تربيته و تعليمه و تأديبه على مناهج القران و فرض على الوالدين حماية الابناء ووقاية الاباء انفسهم من خطر التقصير في اداء هذه المسؤولية فكان (ص) "اذا دخلت فاطمة قام اليها فاخذ بيدها و قبلها و اجلسها في مجلسه " , وعن ابي هريرة " ان للأقرع بن حابس ابصر النبي , و هو يقبل حسينا فقال :ان لي عشرة من الولد ما فعلت هذا بواحد منهم فقال رسول الله :من لا يرحم لا يرحم ".

[1] انور الجندي , مفاهيم العلوم الاجتماعية و النفس و الأخلاق في ضوء الاسلام ,دار الكتب , الجزائر , 1987 , ص 39
[2] سورة البقرة الآية 233

و كشف عن ان الطفل يولد على الفطرة و قد نظم الاسلام كل ما يتصل بالشراب و الطعام و الثياب و حفظ اللسان و البصر و السمع و الجوارح و الطهور و قضاء الحاجة و غسل اليدين و تدخل في الثوب مادته و نوعه و تفصيله و استعماله.

و فرض الاسلام على الوالدين معاملة الابناء بالرحمة و الحزم معا حتى لا يقعون في ازمة الاضطهاد او ازمة التدليل , و ذلك في اطار ما كره الاسلام لأهله و ما احب و تنشئتهم تنشئة اسلامية قائمة على القران الكريم الذي يحفظه الاطفال الصغار فيهذب اخلاقهم و يصفي نفوسهم و يتعودون من خلاله على مكارم الاخلاق و الصدق [1] و فرض على الابناء البر و الاحسان بالوالدين و قرن العبودية لله و توحيده بطاعة الوالدين ,و تبدا التنشئة الاسلامية عن طريق المحاكاة و التلقين , ذلك ان الطفل ينشا فيرى والديه يقران القران بالإضافة الى الشعائر الأخرى, فتنطبع هذه الصورة في ذهنه ,و يترسم خطاها بالتقليد او التوجيه و الدفع .[2]

وكذا حدد الاسلام مسؤولية الاباء في تنشئة ابنائهم و تبصيرهم بمستقبلهم , و العمل على اكتشاف ميولهم و مواهبهم , وحث على ان يعامل الابن معاملة قائمة على الامن و الخوف معا ,و على الابوة و الاخوة معا , و لكنها قائمة على الثقة على كل حال مما لا يوجد حلقة مفقودة او ارضا محروقة بين الاباء و الابناء , ليفي الابن الى ابيه و يداوم الاب سؤال ابنه و محاورته في كل قضايا حياته يوما بعد يوم ,هذا الجو من الحب الذي ينشا فيه الابناء

[1] محمد التومي , نظام الاسرة في الاسلام ,شركة الشهاب للنشر و التوزيع ,الجزائر ,بدون سنة ,ص 107

[2] انور الجندي , مفاهيم العلوم الاجتماعية و النفس و الاخلاق في ضوء الاسلام , دار الكتب , الجزائر , 1987 ,ص 22

يجعلهم احسن حضا , و اسعد مستقبلا , ولذلك فعلى الاباء و الامهات الا يظهروا خلافاتهم وعلى الاباء ان ينموا في ابنائهم رغائبهم و يدفعوا بهم الى الامام بتربية روح الثقة في نفسه و اكتشاف ميوله و مواهبه و ارشاده الى الطريق الصحيح.

ان الاسلام يدعو الاباء الى بناء ابنائهم على مفاهيمهم او تطبيقاتهم , و لكن على اهداف و قواعد و شرائع الاسلام الاساسية .[1]

ثامنا : اساليب التنشئة داخل الاسرة :

1 – أنماط التنشئة الاسرية غير السوية:

أ– **نمط القسوة و التسلط_:** جاء في لسان العرب لابن منظور ,قسا يقسو و القسوة الصلابة في كل شيء ,و حجر قاس , صلب فتأويل القسوة في القلب ذهاب اللين و الرحمة و الخشوع منه .[2]

و يرتكز هذا النمط على رفض رغبات الطفل و منعها , و الصرامة و القسوة في التعامل معه و تحميل مسؤوليات لا يطيقها و التدخل في كل جزئيات حياته من اكل و لباس و دراسة .[3]

[1] محمد التومي ,المرجع السابق ,ص111 – 115
[2] ابو الفضل جمال الدين ابن منظور , ج 15, ص 180 – 181
[3] عبد العزيز خواجة ,المرجع السابق ,ص138

و لعل اهم مظاهر هذا الاسلوب "استخدام العقاب البدني (الضرب) و التهديد و لربما تأتي خطورة العقاب كأسلوب من اساليب التنشئة الاسرية من ناحيتين هو نوع العقاب و درجة العقاب ,اما نوع العقاب فهو نوعان :العقاب البدني و العقاب النفسي و في بعض الاحيان يجمع الاباء بين نوعين .

اما من ناحية درجة العقاب فقد يفرط الاباء في العقاب و الافراط في العقاب يولد في الابناء الشعور بالتعسف و الظلم و الطغيان .

يرى بعض الاباء في نمط التشدد و القسوة المبني على عمليات الضبط و التحكم و الخوف و التسلط بأنواعه المادية و المعنوية الاسلوب الامثل لتكوين شخصيات تتسم بالإيجابية غير ان القسوة و الصرامة مع الابناء تؤدي لا محال الى خلق شخصية مهزومة خاضعة تميل الى الاستكانة و الذل[1] و كان ابن خلدون ضد استعمال الشدة و القسوة بحيث يشير الى ضرورة استعمال الشفقة في معاملة الاطفال و تهذيبهم لان استعمال الشدة مع الاطفال مضرة بهم جسميا و خلقيا و وجدانيا.[2]

ب – نمط الحماية الزائدة : حيث يحرص الوالدان او احداهما على حماية الطفل و التدخل في شؤونه لدرجة انجاز الواجبات و تحمل المسؤوليات نيابة عنه مما يفقده فرصة الاختيار و اتخاذ

[1] شرقي حليمة ,أساليب التنشئة الاسرية و انعكاساتها على المراهق, دراسة ميدانية بولاية بسكرة ,رسالة ماجيستير , معهد, جامعة الحاج لخضر , باتنة ,2004 – 2005 ,ص 192

[2] Www. Maqalaty. Com / 40991. html .

قراراته بنفسه وعدم القدرة على تحمل المسؤولية في حياته و عدم التحرر و الاستقلالية و يكتسب شخصية رخوة و انهزامية تنهزم لأول مشكل تقع فيه .

و كذا الاسراف في اشباع حاجاته و توفير كل ما يطلبه دون مقابل حتى و ان كانت ظروفهم الاقتصادية لا تسمح بذلك , و نظرا لتعوده على اشباع حاجته و لا سيما المادية فانه سوف يتعلم التسلط على الغير.[1]

ينصحنا روسو " بتجنب التمادي و المغالاة في العناية بالأطفال مؤكدا أن الام التي تجعل من طفلها مدللا بتوفير له كل ما يطلبه انما بعملها هذا تخرجه عن الطريق الطبيعي".[2]

ج- نمط الاهمال : و يقصد به ترك الطفل دون تشجيع على السلوك المرغوب فيه , او محاسبته على السلوك غير المرغوب و صور الاهمال كثيرة منها اللامبالاة بالطفل في نظافته و عدم اشباع حاجاته النفسية و الفيزيولوجية ,وعدم اثابته اذا قدم عملا مهما مما يولد فيه روح العدوانية و ينعكس سلبا في نموه و تكيفه .[3]

[1] شرقي حليمة , المرجع السابق ,ص 127

[2] صالح عبد العزيز, تطور النظرية التربوية, دار المعارف, مصر, 1964, ص 415

[3] عبد العزيز خواجة ,المرجع السابق ,ص 138

"و يؤدي اهمال الطفل الى ان يسعى دائما الى ارضاء الاخرين لكي ينتبهوا اليه , او يسترسل في احلام اليقظة ليحقق ما يهفو اليه , وقد ينظم الى الجماعات غير المرغوبة يلجا الى الانحراف و تحدي السلطة وعدم قبول اللوم على سلوكه".[1]

د – نمط التذبذب_: يعتبر من اشد الانماط خطورة على الطفل و على صحته النفسية فيتمثل في التقلب بطرق التعامل مع الطفل بين لين و شدة , فالعمل الواحد يثاب و يعاقب عليه , وفي استعمال وسائل الثواب و العقاب مما يولد فيه التذبذب و القلق المستمر و يجعل الطفل في حيرة من امره[2].و هذه الطريقة المتذبذبة في التربية تفقد الابناء الثقة في والديهم باعتبارهم قدوة اضافية الى اهتزاز القيم و الاخلاق عندهم .

ان مظاهر هذا الاسلوب تبدو واضحة من خلال الاقوال السابقة و يمكن تلخيص هذه الاقوال في جملة مختصرة هو عدم وجود سياسة تربوية واضحة المعالم و متفق عليها من قبل الزوجين في تربية الابناء مما يؤدي الى انعكاسات سلبية على الابناء. [3]

---

[1] عزي الحسين ,الاسرة و دورها في تنمية القيم الاجتماعية لدى الطفل في مرحلة الطفولة المتأخرة ,دراسة ميدانية لعينة من تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي بمدينة بوسعادة ,رسالة ماجيستير ,علم النفس تخصص علم النفس الاجتماعي , 2013 – 2014 , ص131

[2] عبد العزيز خواجة , المرجع السابق,ص 138

[3] شرقي حليمة , المرجع السابق ,ص 131

هـ- نمط التفرقة_: يتمثل في تعمد عدم المساواة بين الابناء جميعا نمط التفرقة بين الابناء في معاملتهم و عدم المساواة بينهم لأحدى العوامل الخاصة بالجنس او السن او الترتيب , مما يولد شخصية مليئة بالغيرة .

و اثبتت البحوث العلمية الحقيقة الجوهرية ,و هي ان كل الشعوب على اختلاف اجناسها و درجات وعيها و تعليمها تفضل انجاب الاولاد الذكور على انجاب الاناث و كان المتصور ان الشعوب الشرقية فقط ,و الدول النامية هي التي تسود فيها هذه الفكرة . حيث ان الاب يفضل انجاب ابن ذكر , و الام ايضا تفضل انجاب ابن ذكر .[1]

فمن المعروف ان الاولياء حين يعدلون بين ابنائهم في المعاملة و يحققون العدل بينهم في العطاء تتلاشى ظاهرة الحسد في نفوسهم و تزول افاق الضغائن و الاحقاد من قلوبهم بل يعيش الابناء مع اخوانهم و مربيهم في تفاهم تام و محبة متبادلة , بل ترفرف على البيت اجنحة المودة و الاخلاص و الصفاء " .[2]

2 - أنماط التنشئة الاسرية السوية :

أ- نمط السواء : يتمثل في تحقيق الصحة النفسية للأطفال و تجنب الاساليب غير السوية مما يولد التوافق و التكيف النفسي و الاج .

---

[1] وفيق صفوت مختار ,الاسرة و اساليب تربية الطفل ,دار العلم و الثقافة ,القاهرة ,بدون ط, بدون سنة , ص 235
[2] شرقي حليمة , المرجع السابق,ص 118

ب- النمط الديمقراطي: يساعد الطفل على التوفق الشخصي و الاجتماعي في الاسرة ومن خصائص هذا الاسلوب مايلي :

- الابتعاد عن النظام الصارم , و عدم كبح ارادة الابناء , و احترام مشاعرهم و تطلعاتهم و اعطائهم فرصا للتعبير عن آرائهم و افكارهم .

- الوسطية و الاعتدال في اشباع الحاجات النفسية و الجسمية و الاجتماعية للأبناء.

- احترام الآراء التي يبديها الابناء , و عدم اتخاذ موقف الرفض او التسلط حيالها .

- اعتماد الحوار و المناقشة و التشاور مع الابناء , سواء تعلق الامر بالقضايا الخاصة بالأبناء , او بالقضايا المتعلقة بالأسرة كلها .

و قد بينت الدراسات العلمية ان الاطفال الذين ينتمون الى أسر ديمقراطية يتميزون بالثبات من الناحية الانفعالية , و يكونون أكثر نجاحا في علاقاتهم الاجتماعية , و يحترمون حقوق الاخرين و مشاعرهم و هم ميالون لحب المنافسة و حساسون للذم و المدح , و أكثرهم تمسكا بالقيم و السلوكات السائدة , و أقل ميلا للمشاجرات و المشاحنات , و ينمي لدى الابناء مبدأ الاعتماد على النفس , و أكثر استقلالية متحلين بروح المبادرة و المواظبة .[1]

و قد اجملت ديانا بونرند D. Baumrind اساليب التنشئة داخل الاسرة في ثلاث هي :

[1] عزي الحسين , المرجع السابق, ص 78 – 79

أ- **النمط التسلطي:** و يتميز ب:

- الصرامة و الضبط.

- العقاب و التكرر.

-عدم الاستماع للطفل .

-التركيز على القواعد السلوكية لأنها قواعد فقط.

وهذا يولد عند الطفل التعاسة و الانسحاب و عدم الثقة و العداوة و التحصيل الدراسي المنخفض.

ب- النمط التربوي: يتميز ب:

- الضبط المعتدل.

- الحزم و التواصل.

- الحب .

- العقاب البدني احيانا .

- المكافئات .

- اعطاء تفسيرات للسلوك و القواعد المتبعة

و هذا الاسلوب يولد شخصية تمتاز بالتوكيد و الضبط الذاتي و الرضا و التعاون و التقدير و التحصيل المرتفع .

ج- النمط المفرط: يتميز ب:

- عدم الصرامة.

- قواعد قليلة للسلوك .

- ندرة العقاب.

- عدم الثقة في الطفل.

- عدم الثبات في معاملته .

وهي تولد شخصية اعتمادية ذات ضبط قليل و تعيسة و مستوى تحصيلي منخفض.

و باعتبار الاسرة ليست اساس وجود المجتمع فحسب انما مصدر الاخلاق و السلوك الاولي فان نمط التنشئة التي يتلقاها الفرد داخلها ينتقل الى الخارج مما تدل عليه كثير من الدراسات في الموضوع .[1]

[1] عبد العزيز خواجة , المرجع السابق ,ص139 – 140

خلاصة :

يتضح مما سبق تعدد اساليب المعاملة الوالدية في الاسرة العربية ,حيث ان بعض الاسر تنمي الاساليب التي تتسم بتقبل سلوك الابناء و تصرفاتهم و توفير العطف و الحنان و الدفء .

و تشجيعهم على الاستقلالية في تدبير شؤونهم و تصرفاتهم دون الاعتماد على الاخرين , في حين تتصف بعض الاسر بالإسراف في التدليل و الاذعان لمطالب الابناء , أو الاسراف في استخدام اسلوب القسوة و الصرامة و الشدة من ناحية ,و التذبذب بين الشدة و اللين , و فرض الحماية و الخوف الزائد .

و اختلاف وجهتي نظر الطرفين (الاب و الام) كليهما في تنشئة الابناء , و بعضهم لا يتوخى المساواة و العدل في التنشئة , او التفاهم , مما قد يؤدي الى ظهور بعض السلوكات غير المرغوب فيها كالسلوك العدواني .

تمهيد

أصبح عمل المرأة في العالم المعاصر ضرورة اقتصادية ,و حتى ضرورة اجتماعية و ثقافية بحصولها على قسط وافر من التعليم , فهذا الأخير وفر لها امكانيات و فرص كبيرة للدخول الى سوق العمل في مختلف القطاعات الاقتصادية بعدما كانت محصورة في القطاع الفلاحي كالزرع , وجني الثمار , حيث أصبحت نسبة النساء العاملات في تزايد مستمر في أغلب الدول , و خاصة في الدول الغربية و هذا طبعا نتيجة ظروف و دوافع فرضت على المرأة الخروج الى ميدان العمل المهني , و هذا الفصل سيناقش هذه الدوافع و العوامل بشيء من التفصيل .

أولا : مكانة المرأة في الاسلام :

جاء الاسلام بقيم جديدة في معاملة المرأة و اولاها عناية فائقة على التفرقة بينها و بين الرجل في القيمة الانسانية كما قضى على التفرقة بينهما امام القانون ,كما حررها من قيود و عادات المجتمع الجاهلي لتكون عضوا نافعا في المجتمع الاسلامي الجديد , و لا فرق بين نتائج عملها و نتائج عمل الرجل :" اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى " ال عمران 195.[1]

لقد كان من حق الرجل قبل الاسلام ان يتخذ المرأة ميراثا كما يرث الامتعة و الحيوانات , فابطل الاسلام ذلك بقوله (يا ايها الذين آمنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها), يذهب الكثير من الدراسات الى ان الشريعة الاسلامية قد حررت المرأة منذ اثنتي عشرة قرنا و اعطت لها كثيرا من الحقوق لم تنلها المرأة الغربية الا في هذا القرن .فرفع بذلك شان المرآة و كون شخصيتها و قرر حريتها و كرامتها كابنة و زوجة و ام و امرأة , فمن حيث النشأة قرر الجنس البشري خلق نفس واحدة , و خلق منها زوجها , فالإسلام يقرر هنا ان يجعل المرآة شريكة للرجل لا تفاضل بينهما الا بما يكسبه كل منهما من تقوى و صفات حميدة .[2]

لقد جعل الاسلام العلم فريضة واجبة على الرجل و المرآة على السواء ,فان الرسول (ص)كان يحث المسلمين ذكورا و اناثا على طلب العلم و المعرفة لا في الدين فقط بل في مختلف العلوم و الفنون , وقد جعل الرسول (عليه الصلاة و السلام)فداء كل اسير يعرف

[1] سورة ال عمران الآية 195
[2] محمد التومي , المرجع السابق ,ص 30

القراءة و الكتابة تعليم عشرة من اولاد المسلمين ,و لقد عرفت المرآة المسلمة سواء في عهد الرسول وبعده , بغزارة العلم , فالرسول (عليه الصلاة و السلام) كان يستعين بعائشة في شرح ما يتعلق بشؤون المرآة , وكانت مصدرا من مصادر الحديث و الفقه و شرحه .

اما عن مركز المرآة الاقتصادي و السياسي , فان الاسلام اعترف بشخصية المرأة مستقلة عن زوجها ووالديها متمتعة بجميع الحقوق الشخصية و المالية التي يتمتع بها الرجال ,محتفظة بكل ما تملكه من اموال , و لها مطلق الحرية في التصرف فيها و ارادتها بالطريقة التي تراها , و لم يحرم الاسلام المرآة من الاشتغال باي عمل شريف يصون كرامتها و يحفظ عليها حياتها ,و من ناحية اخرى , فان الاسلام كفل للمرأة من اسباب الرزق ما يضمن لها حياة آمنة مستقرة . فلم يضع على كاهلها اي عبء من الاعباء الاقتصادية لمعيشتها هي نفسها.[1]

ثانيا : مجالات عمل المرأة في الاسلام :

1 – البيت هو المكان الطبيعي لعمل المرأة:

هذا هو الاصل في عمل المرأة , و هو مجال قامت به حق القيام و صرفت له ما يستحقه من الاهتمام لم يبق معها وقت تصرفه في اي عمل اخر .

واولئك الذين ينادون << بإخراج >> المرأة من بيتها للعمل لا يقيمون لمجال البيت وزنا.

[1] محمد احمد بيومي ,عفاف عبد العليم ناصر , علم الاجتماع العائلي دراسة التغيرات في الاسرة العربية ,دار المعرفة الجامعية , 2003 , ص 41 – 47

لقد اهتم الاسلام بالبيت المسلم ,و بدور المرأة فيه اهتماما بالغا تشهد له النصوص الكثيرة الواردة في ذلك ,منها :قوله تعالى " وقرن في بيوتكن ", و ليس معنى هذا الامر ملازمة البيت فلا يبرحنه انما هو ايماءة لطيفة الى ان يكون البيت هو الاصل في حياتهن و هو المقر , وما عداه يكون استثناء طارئا.

اذا كان اهتمام الاسلام بربة البيت على هذه الشاكلة فذلك لأنه يهدف الى تحقيق المعاني السامية ,اذ البيت في اعتباره مثابة و مسكن في ظله تلتقي النفوس على المودة و الرحمة ,و في كنفه تنبت الطفولة و تدرج الحداثة .[1]

2 – الطفل:

ذلك المعدن البشري ,و الثروة الانسانية النابضة و الجوهرة النقية ,يوصي الله به في غير موضع ."و الوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين" "و على المولود له رزقهن و كسوتهن بالمعروف ".

فهو سبحانه وصى الام اولا برعايته ,ثم وصى الاب برعايته حيث وصاه برعاية جانب الام حتى تكون قادرة على رعاية مصلحة الطفل ..."و هذا يدل على ان احتياج الطفل الى رعاية الام اشد من احتياجه الى رعاية الاب لأنه ليس بين الطفل و بين رعاية الام واسطة البتة ,اما رعاية الاب فإنما تحصل للطفل بواسطة ,فانه يستأجر المرأة لإرضاعه و حضانته بالنفقة على ان رعاية الطفل لا تقف في عمليتي : الرضاعة و الحضانة بل ان الامر ابعد مدى

[1]عبد الرب نواب الدين ,عمل المرأة و موقف الاسلام منه , دار الشهاب ,باتنة , ص 93

فهناك الجوانب النفسية و العاطفية و غيرها مما يقرره العلم , و من قبله كتابنا المنزل يقول :"و حمله و فصاله ثلاثون شهرا ".

و اذا كان الرضاع وحده يتطلب مع الحمل ثلاثين شهرا فما عدد الشهور المطلوبة للتربية و انفصال هذا الكائن البشري عن امه بدخوله في فترة المراهقة .

وكم من شباب انحرفت به الحياة , او انحرف هو بها نتيجة للفراغ الذي عاناه من انشغال امه عنه بغيره سواء اكان عملا او ما يتطلبه اسلوب العمل في هذا العصر

3 – الزوجة انس و مثابة:

وهو من اكبر اهداف قرار المرأة في البيت , و لا يقل عن هدف النسل و الانجاب , لآنه تعالى به علل خلق المرأة للرجل اذ قال : "هو الذي خلقكم من نفس واحدة ,خلق منها زوجها ليسكن اليها ".[1]

و هناك اعملا تلقى قبولا عاما من المجتمع الاسلامي اذا التحقت بها المرأة ,اذ لا تمارسها في وجود الرجال , كالتدريس .....الخ .

ومن ثم فان مجالات العمل بالنسبة الى المرأة محدودة ,نظرا للقيود التي يفرضها المجتمع و الثقافة في المجال .

[1] عبد الرب نواب الدين ,المرجع السابق , ص 94

فقد اثبتت العديد من الدراسات التي تناولت ادوار المرأة في الريف و الحضر في المجتمعات الفقيرة , ان المرأة قد تحملت القيام بأدوار الزوج في حالة غيابه , و استطاعت ان تدير عجلة الحياة في الاسرة ,و ان تتخذ القرارات التي لم تتخذها من قبل . و هذا دليل على ان المرأة قوة عاملة و فاعلة , و يمكن ان تساهم في دفع عجلة التنمية بقوة و عزم , جنبا الى جنب الرجل .[1]

ثالثا: مجال عمل المرأة الغربية:

ان المرأة شاركت الرجل في كل اعماله مهما وصفت بالشدة و يضاف الى ذلك ان المرأة باعتبار انها انثى سخرت في اعمال هي غاية في الدناءة و الانحطاط مما لا اثر فيه للإنسانية و ليست مجالات العمل (اللاإنسانية) محصورة في حرف المجون و الانحراف فهناك عشرات ملايين النساء في الغرب الماجن و الشرق الملحد تعيش حياة شقية مضنية تشبه حياة الارقاء , و ما شعارات الحرية و المساواة الا (اغطية) تخفي المرأة وراءها ذاك النمط من الحياة القريبة الى حياة الرق , و هو مالم تعرفه المرأة في اية حضارة من الحضارات السابقة .

و ان كان بنيان المجتمع الغربي الحديث مؤسسا على ثلاث قواعد :

- المساواة بين الرجال و النساء.
- استقلال النساء بشؤون معاشهن .

[1] نخبة من المتخصصين , المرجع السابق,ص 614

– الاختلاط المطلق بين الرجال و النساء.

فيعني ذلك ان تؤدي المرأة ما يؤديه الرجل من الاعمال و من هنا كان على المرأة ان تفتش عن عمل أيا كان :

في دوائر الحكومة ,في الشركات ,في المكاتب التجارية ,في المخازن الكبرى عليها ان تعمل بائعة او محاسبة[1], تبيع الجرائد , تنظف الشوارع ,تمسح الاحذية ,تجمع القمامة ,تقطع تذاكر الركاب في السكك الحديدية ,تنظف المراحيض , تحرص الابنية الكبيرة في اخريات الليل تحمل الاثقال ,تشقى في مصانع الصلب و الحديد و كثير منهن يتعاطين اشغال الرجال و كثير منهن يلجان الى ترك الزواج بالمرة .

وما ذا عسى ان يسجل المرء عن عمل المرأة في الغرب و قد بلغت الانسانية هناك في انحطاطها مبلغا لم تعهده من قبل ...مجتمع لا يصونه وازع , ولا يهدئ من سعاره احساس ,و اضحت النساء فيه حقلا مباحا , فضلا عن تضحيتها مع الرجل بمصاريف الحياة اليومية ثم تتحمل تبعات ارضاء نزواته وقتما شاء.[2]

رابعا : دوافع خروج المرأة للعمل :

نعلم جيدا ان الوظيفة الاولى و الاساسية للمرأة هي تكوين الاسرة و تربية النشء فهي تعتبر الخدمة الاساسية التي تقدمها للمجتمع و هي قضية تعتبر مسلم بها و لا جدال فيها ,و

[1] عبد الرب نواب الدين ,المرجع السابق , ص 42
[2] عبد الرب نواب الدين ,المرجع السابق , ص 43

لكن لا يمنعها هذا من اعدادها لمواجهة الحياة و التعليم و العمل و المشاركة و من حقها ممارسة الواجبات و الحقوق من مختلف المجالات و نيل ما يمكن نيله من ثقافة فنية و علمية و مهنية اسوة بالرجل دون قيد او شرط ,وقد اثر هذا من تقرير الحقوق الانسانية و الغاء الرق و الامتيازات الطائفية و الطبقية و الغاء النظريات الخاصة بعدم المساواة بين الرجل و المرأة و التي تنظر اليها على انها اقل من الرجل .

ولما انتشرت الدراسات و البحوث العلمية حول المرآة اتضح ان قدرات المرأة الادبية و العقلية مساوية للرجل و انها مزودة بجميع الاستعدادات مثلها مثل الرجل و تستطيع ان تقوم بما يقوم به الرجل ومن هنا اهتمت المجتمعات الانسانية لتعلم المرآة و رفعت من مكانتها و اتاحت لها فرص العمل المناسبة و المشاركة بنصيب لا يقل شانا عن الرجل في الوظائف و في الحياة بوجه عام .

لكن رغم قدرة المرآة على العمل في جميع المجالات الا انه من الافضل ان تتجه المرآة للعمل الذي يتناسب مع طبيعتها الانثوية [1] و هنا دوافع كثيرة لخروج المرأة للعمل :

1- الدوافع الاقتصادية:

يعنبر الدافع الاقتصادي او المادي من اكثر الدوافع قوة من حيث التجاء معظم النساء الى العمل خارج بيوتهن و مما يؤكد ذلك غالبية النساء المتزوجات عندما يوجه اليهن اسئلة

[1] مصطفى عوفي ,خروج المرأة الى ميدان العمل و أثره على التماسك الاسري , مجلة العلوم الانسانية , العدد 19 جوان 2003, الجزائر , ص 142

عن سبب عملهن فإنهن يذكرن الحالة الاقتصادية او المادية كدافع رئيسي على اساس انهن يساهمن في نفقات المعيشة الاسرية .و هذا الدافع واضح في الاسرة ذات الدخل المنخفض .

وما يؤكد هذا , ما جاء في رسالة (سنية خليل احمد):"ان الذي دفع المرآة الى العمل هو الجانب الاقتصادي اي لارتفاع تكاليف المعيشة الاثر المباشر في دفع المرآة لميدان العمل

2- الدوافع الشخصية :

قد تعمل المرأة سواء متزوجة أو غير متزوجة لتثبت كفاءتها و قدراتها في انجاز الاعمال التي كانت وقفا على الرجال فقط و يظهر هذا بوضوح بين العاملات المتعلمات تعليما عاليا لان التعليم في حد ذاته لا يحقق الحصول على عمل فقط بل انه وسيلة لتحقيق هدف او طموح شخصي للمرأة التي تعمل خارج المنزل , كما ان العمل يساعد المرأة على مواجهة صعوبات و مشكلات الحياة , و يقضي على وقت الفراغ .

3- الدوافع لتحقيق الذات : وهو يتضمن اتجاه المرأة للعمل خارج البيت حتى تقضي على الوضع التقليدي الذي يضعها فيه المجتمع باعتبارها ربة بيت و زوجة و ام لأطفال و عليه العبء الاكبر في التنشئة الاجتماعية , و ايضا تعمل الكثيرات من النساء لأنهن يفضلن القيام بعمل منظم عن القيام بأعمال المنزل فمن ميزات العمل الخارجي بالنسبة لهن :

1- العمل ينظم وقت المرأة بحيث يكون لكل من عملها الداخلي و الخارجي بداية و نهاية محددة و منظمة.[1]

2- ان عمل المرأة يعتبر جهدا خلاقا و مساهمة ايجابية منها لصالح مجتمعها مما يساعد على الرضا عن نفسها .

4- دوافع اجتماعية: للثورة الصناعية دورا بارزا في خروج معظم النساء للعمل خارج بيوتهن فالمرأة تعمل في مختلف المجتمعات, و لكن السبب الرئيسي و الجوهري وراء خروج المرأة للعمل هو التصنيع لأنه اتاح لها الكثير من فرص العمل .

و لقد ساعد ايضا دخول الادوات الكهرو منزلية الى المنزل على توفير وقت الفراغ لدى الزوجة و هي من ضمن الاسباب الرئيسية و الضرورية التي جعلت المرأة تخرج الى ميدان العمل و تشارك في قطاع الانتاج المختلفة بالإضافة الى سهولة الحصول على المنتوجات و الامكانات التجارية كالأطعمة المحفوظة و غيرها ...

كل هذه العوامل مكنت المرأة من تحفيف متطلبات الاسرة و مسؤولياتها و ساعد المرأة على القيام بدور عاملة تكسب دخل اخر .

ومما ساعدها ايضا مستواها التعليمي الذي مكنها من ايجاد فرص العمل المناسبة لها فاصبح العمل لا يحتاج الى القوة الجسمانية كما كان من قبل بقدر احتياجه الى المهارة و

[1] مصطفى عوفي ,المرجع السابق , ص 143

التدريب بالإضافة الى هذه الدوافع هناك دوافع اخرى كالدافع الثقافي و المهني بحيث تشعر المرأة العاملة بان العمل يمكنها من زيادة ثقافتها نتيجة للتعامل مع الزملاء في العمل و الرغبة في تعلم مهارة اضافة الى امور خاصة تتصل بالمؤسسات و الشركات نفسها التي تقدم خدمات تجذب اليها العاملات .[1]

خامسا : دوافع عمل المرأة في البلاد الاسلامية :

الدوافع الكثيرة...منها الذي يقره الشرع و يعترف به ,و غير الجاد الذي يمثل جانبا من الظواهر التي تعج بها المجتمعات الاسلامية لممارستها بالحياة على غير الوجه المشروع في نواحي عديدة . و من هذه الدوافع الطارئة محاولة تحقيق المساواة المطلقة بين الرجل و المرأة تقليدا للغرب ,و مثل محاولات اثبات الشخصية اتباعا للمرأة الغربية التي خرجت للعمل تحت ظروف ابت ان تعود الى منزلها و كان لها عذرها ...كما مر معنا على ان اهم دوافع عمل المرأة المسلمة تتركز في الاتي :

1 – الحاجة المادية :اما لفقدان العائل , او رغبة في مساعدته و الاسهام في دخل الاسرة بغية تحسين مستوى المعيشة .

2– حاجة المجتمع و الرغبة في بنائه و خدمته.

3– استغلال المواهب فيما يعود بالخير العميم.

[1] مصطفى عوفي ,المرجع السابق , ص 144

4- الاستعاضة عن اعمال المنزل بأخرى اكثر راحة .

5- ملئ وقت الفراغ و التسلية .

6- محاولة الاستقلال الاقتصادي عن الرجل تقليدا للغرب و سبيل ذلك تحقيق المساواة المطلقة بين الرجل و المرأة و ذلك من المستحيلات بحكم الفطرة 1

7- ثمة دافع نفسي وهو : اشباع الشعور بالنقص الناتج عن انتقاص الرجل للمرأة و عدم احترامه لها .

و الاسلام لا يمنع المرآة عن العمل فحقها في العمل لا يجادل به احد , و مع هذا يضع الاسلام نظاما للمجتمع الاسلامي بحيث لا يحتاج معه المرأة الى سلوك السبل المرهقة في سبيل الحصول على لقمة العيش . و يريدها ان تكون عفيفة كريمة ,محصنة ,تجبى اليها ثمرات كل شيء ,ثم هي العزيزة عند الله و عند الناس.[1]

سادسا: حق المرأة في تولي المناصب العامة:

وفي الجمهورية الجزائرية أقر المشرع الجزائري. كذا – مبدا المساواة بين المرأة و الرجل و ذلك بنصوص صريحة في الدستور بل ان المشرع الجزائري اكد على احترامه لهذا المبدأ في قانون الوظيفة العامة عندما نص على انه " ليس هناك تمييز بين الجنسين في تطبيق هذا القانون الاساسي , و مع الاحتفاظ بالشروط المتعلقة بالاستعداد البدني او الواجبات الخاصة

[1] عبد الرب نواب الدين ,المرجع السابق , ص 70

ببعض الوظائف الخاصة المحددة بالقوانين الاساسية الخاصة , و لعل المشرع الجزائري يتفق في هذا الصدد مع ما اقره المشرع الفرنسي , و ما استقر عليه القضاء المصري من الاخذ بمبدأ المساواة كقاعدة عامة يرد عليها استثناء هو وجود وظائف ذات طبيعة خاصة لا تملك المرأة القدرة على القيام بها نظرا لطبيعتها كامرأة .

و يستخلص من كل ما سبق ان الامر في صدد هذه المساواة قد مر بتطور طويل الى ان اعترف به المشرع في كثير من الدول و حصلت بمقتضاه المرأة على حقها في العمل جنبا الى جنب مع الرجل ما عدا تلك الوظائف التي تستعصى على قدرة المرأة و طبيعتها . او تلك التي يتميز فيها الرجل عن المرأة .

و يلاحظ اخيرا ان الامر في صدد هذه المساواة يختلف من دولة الى اخرى حسب تقاليد كل منها , فالدول التي سوت تسوية تامة بين المرأة والرجل في تولي الوظائف العامة و اصدرت تشريعات تنظم بها كيفية عمل المرأة . ووضعت ضمانات خاصة فالمرأة روعي فيها طبيعتها كامرأة منها الاجازات الخاصة بالمرأة . و الرغبة في ترك العمل للتفرغ لشؤن الاسرة و الاقامة في البلد التي يعمل فيها زوجها اذا كان موظفا ...الخ . مما يدل على ان المساواة لن تكن مطلقة بين الرجل و المرأة في يوم من الايام .[1]

[1] عبد العزيز السيد الجوهري, الوظيفة العامة "دراسة مقارنة " مع التركيز على التشريع الجزائري, سلسلة القانون و المجتمع, ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر, ص 88 - 89

سابعا : الإصلاحات التشريعية المتعلقة بالمرأة في الجزائر

يجمع الفقهـاء على أن القـانون بما يتضمنه من حقـوق وواجبات، إنما هو نتاج تفاعل القوى الحية الخلاقة داخل المجتمع. من هذا المنطلق، نعتقد أن مجمل الحقوق التي أفتكتها القوى النسوية في عالمنا هذا إنما هي نتاج أولا و قبل كل شيء نضالاتها المستميتة عبر الزمن . وهو ما ينطبق تماما على وضعية المرأة في الجزائر . ذلك أنه بفعل أدوارها عبر التاريخ القديم منه و الحديث، استطاعت أن توجد لنفسها موقعا قياديا و رياديا إبان الاحتلال، و لنا في لالا فاطمة نسومر، و حسيبة بن بوعلي، و جميلة بوحيرد، و أخريات كثيرات أحسن مثال . كما تمكنت المرأة الجزائرية في عهد الاستقلال أن تؤسس لنفسها مركزا قانونيا محوريا ما فتئ يتطور باستمرار حتى أصبحت وزيرة ، بل مرشحة لمنصب رئاسة الجمهورية .

أولت الدولة الجزائرية منذ استقلالها اهتماما كبيرا بقضايا المرأة اعتقادا منها أنها المحرك الدافع بعجلة المجتمع نحو الرقي، لأن الثقل التي تحمله كمواطنة و زوجة و أم و عاملة يجعلها عنصرا محوريا في تماسك المجتمع و حدته و ازدهاره، و ما تأسيس وزارة الأسرة و قضايا المرأة إلا دليل على حرص الدولة على ترقية وضعية المرأة، و يجعل من الجزائر الدولة الأولى و الوحيدة عربيا التي تضع شؤون المرأة في حقيبة وزارية.

و لما كان جوهر موضوعنا يدور حول تتبع خطوات تقدم المـرأة في الجزائر خلال الفترة ما بين 2006/2004 ارتأيت التركيز على أهم التعديلات القانونية المطورة لمركزها القانوني، مركزة على ما يلي:

قراءاتنا للإصلاحات التي أحدثت تبرز من جهة حرص الدولة الجزائرية المستمر للوصول إلى المساواة بين الرجل و المرأة و تكييف منظومتها القانونية وفق ما تمليه التزاماتها الدولية المصادق عليها من ناحية أخرى. فتكريسا لمبادئ المساواة قامت الجزائر في السنتين الأخيرتين بإدخال تعديلات قانونية تعد خطوة لتعزيز و تطوير حقوق المرأة و يتعلق الأمر بالقانون المدني، و قانون العمل، وقانون الجنسية و قانون الأسرة. ينصب اهتمامنا على هذين الأخيرين، لما لهما من أثر على الأسرة عامة والمرأة خاصة.

بداية نبرز المسائل الجديدة التي عدلت المنظومة القانونية في الجزائر ثم نستعرض تطور الوضع الدستوري للمرأة من خلال الدساتير الأربعة التي عرفتها الجزائر منذ استقلالها و أخيرا أظهرنا في جداول القوانين القديمة و التعديلات التي أدخلت.[1]

ثامنا : توظيف المرأة:

برزت قضية توظيف المرأة و تامين حقوقها منذ الثورة الصناعية و انزالها للعمل في المعامل , و انخراطها في خضم الحياة العملية في الانظمة الراس مالية و الشيوعية و الاشتراكية .

و لم يكن الهدف من منح المرأة فرص العمل حبا بها , بل طمعا بزيادة الانتاج مع دفع اجور لها اقل من اجور الرجل , بحجة ضعف قوتها . و قد قنعت المرأة في بادئ الامر

[1] www 4algeria com /4algeria 258529

بالآجر الزهيد كي تثبت للرجل اهليتها للعمل ,ثم ان الدول ادركت ان المرأة يجب ان تعمل بعد ان اثبتت جدارتها و كفاءتها .ما لبثت القوانين ان ساوتها بالرجل في كل حقوقه و اجوره

لكن المرأة لم تكتف بان تكون عاملة بل اقبلت على التعليم بشغف , و دخلت الجامعة , و بحثت عن حقها في الوظائف الادارية و المهن العلمية و اليدوية , و استطاعت ان تنافس الرجل في وظائفه و اعماله حتى غدت مهندسة و سيدة اعمال , و طبيبة , و محاسبة , و موظفة في كل ميادين الادارات .[1]

فيمثل التعليم و خروج المرأة للعمل عوامل فاعلة في التغير الاجتماعي , و خاصة في المرحلة المعاصرة التي شهدت حراكا اجتماعيا تولد عنه تراجعا في مسالة الوضع المعيشي بفعل انماط الحياة الجديدة التي لا تعترف الا بالقيم المادية و عنصر الاداء , و الذي يتحدد في ضوء ممارسة المرأة لحياتها اليومية من خلال امتلاكها للمهارات و الخبرات

لذلك فقد ساهم التعليم لدى الفتاة الجزائرية في تغيير البنية العائلية , بحيث حصول المرأة على درجات تعليمية عالية مكنها من الخروج الى العمل , و بذلك تغير دور المرأة التقليدية من خلال مسؤولياتها و انعكس على كل الادوار و كان هذا بفضل "السياسة التعليمية القائمة على مجانية التعليم و ديمقراطيته فتح افاقا كبيرة امام السكان و خاصة المرأة حيث فتح لها سوق العمل ."[2]

[1] محمد التونجي ,أخلاقيات المهنة و السلوك الاجتماعي, الطبعة الاولى ,2011 , ص 32

[2] الحسين حماش , التحولات الاجتماعية و انعكاساتها النفسية على الشباب في المجتمع الجزائري ,بجامعة بوزريعة , يومي 5 – 6 ماي 2013 ,ص 59

و هذا ما جاء في المادة 50 و المادة 66 (1963 – 1976 – 1989 – 1996):

تسهر الدولة على التساوي في الالتحاق بالتعليم و التكوين المهني . لكل مواطن حق في التعليم

تضمن الدولة التطبيق المتساوي لحق التعليم.

تسهر الدولة على تكوين أبواب التعليم و التكوين المهني و الثقافة مفتوحة بالتساوي أمام الجميع

المادة 18.

التعليم اجباري و الثقافة في متناول الجميع بدون تمييز .....[1]

تاسعا : تغيير الدور الاجتماعي للمرأة :

لم يعد يقتصر دور المرأة على الدور البيولوجي و حسب بل لها دور اجتماعيا و اقتصاديا مهما خاصة بعد خروجها للعمل , فأصبحت تقوم بدورين : الدور التقليدي و الفطري , و الدور المهني الوظيفي وهذا ما اعطاها نوعا من الاستقلال و الحرية و زاد من امتيازاتها فانعكس ذلك على علاقاتها الاجتماعية , وبذلك عرفت مكانة المرأة تطورا كبيرا ".[2]

ففي دراسة عن عالم النساء في المدينة قامت به الكاتبة الاجتماعية بالجزائر تتعرض بوضوح لهذا الميدان مؤكدة في البداية بان الجزائر من الناحية الكمية ليست بعالم رجال ", و اذا كان البعض يعتبر المجتمع الجزائري مجتمع ذكوري فهذا راجع لسبب القواعد السلوكية

[1] Www . ouaragla30 . .Com

[2] الحسين حماش , المرجع السابق ,ص 52

للعائلة للجزائر التقليدية التي تجعل المرأة غير بارزة , لكن هذا لا ينفي اهمية الدور الذي تلعبه و الذي قد لا ينتبه اليه الملاحظون , حيث " للنساء عالم خاص بهن , و هذا العالم يوجد في مكان مخفي عن الانظار في المجتمع الجزائري داخل احضان العائلة " .

فبعد نزول المرأة الى ميدان العمل جعلها تشعر بانها سيدة الموقف و تستطيع ان تكفي نفسها بنفسها , و من ثم فلا داعيا لتحمل القيود التي كان يفرضها عليها الرجل فأصبحت تختار شريك حياتها , و ترسم بنفسها خطوط الحياة الزوجية , فهي تنزاع الرجل في السيادة على الاسرة بل اصبحت هي المصرفة في شؤون المنزل ".

و لقد صنف دور المرأة حسب ما يرى فيه علماء الاجتماع و الأنثروبولوجيا الى المراحل المختلفة التالية:

1- الجانب البنائي :

حيث تهتم بدراسة ادوار المرأة من خلال المتغيرات الاجتماعية , و البنائية مثل نمط الانتاج و مكانتها التي تتميز بها , حيث التغير في الادوار انعكس على مكانتها , و تغيرت الوظائف التي كانت تقوم بها المرأة و الرجل , و اصبحت السلطة مشتركة بينهما ,"فالتغير الذي حدث للنظام البنائي القائم في الاسرة الممتدة التي تربطها القيم و المعايير التي توجه الفرد

طبقا لهذا النظام الاجتماعي الذي تعرضه الثقافة التقليدية " فتغير نتيجة العوامل الاقتصادية و الثقافية و الاجتماعية التي ساعدت على احداث هذا التغير .[1]

2- الجانب الثقافي :

لقد ساهم المستوى التعليمي للزوجة في لعب دور في حياتها. فمكنها من معرفة تسير حياتها الزوجية, تقدم احسن تربية يتلقاها ابنائها حيث زودتهم بمعارف و خبرات تفييدهم في مستقبلهم , وزاد هذا العنصر في مكانة المرأة وما تقوم به من ادوار متعددة في المجتمع ,فتشكل الثقافة "جميع مخططات الحياة التي تقوم على مدى التاريخ كموجهات مختلفة لسلوك الافراد و تضم مخططات الحياة الصريحة و الضمنية ", فيزيد التعليم و التدريب من امكانيات المرأة العلمية و الحياتية و تضعف من التقاليد و تحسن في فرص التوظيف للمرأة. **.3 - الجانب المعنوي :**

و يتشكل في طريقة تربية الاولاد و كيفية الاعتناء بهم حيث يمثل الركيزة الاساسية داخل الاسرة ,و هذا للحفاظ على قيمتها و خصائصها , فالتربية الاج تتمثل في التكيف مع الوسط الاجتماعي المحيط بالإنسان سواء صغارا او كبارا او اصدقاء او الحيوان فتكون لدى الطفل الجرأة الادبية لإثبات الذات دون خجل او تردد يتم ذلك مؤانسة الطفل , و رعاية اذا مرض و التعرف على اسس اختيار الرفاق و الاصدقاء و المزاح معهم ...الخ , و اما التربية الفعلية فتتمثل في العناية و التي تعتبر سمة المدارك و الافكار و قوة العقل و سعته و التربية

[1] الحسين حماش , المرجع السابق ,ص 53

الصحيحة تتميز بصحة الابدان , و ذلك بمراقبة الابناء في سلوكياتهم و حثهم على غسل الاصابع و اليدين قبل الطعام " .[1]

عاشرا: تغيير الادوار بين الزوجين و تقسيم الاعمال:

لقد حدثت تغيرات كبيرة في طبيعة علاقات الزوج و الزوجة ,بما فيها جميع انماط السلوك العائلي ,"ومن المحتمل ايضا ان يشاهد المستقبل زيادة في تقسيم العمل الذي تقوم على مدى العلاقات الداخلية بين الزوجين اكثر من قيامه على المعايير الاجتماعية و الثقافية التقليدية ".[2]

ولقد اثر التغيير الحاصل في العائلة الجزائرية على ادوار الزوجين و مكانتهما الاجتماعية ,"اذ اصبح كليهما يمارسان ادوار اجتماعية غالبا ما تكون متساوية اذ يتحملا مسؤولية ادارة الاعمال الاسرية و العمل على تامين حياة رفاهية للأبناء , الا انه تنفرد المرأة غالبا بالجانب العاطفي الذي توفره لأفراد الاسرة الرعاية الكاملة و الحنان اللازم الذي يتلقاه الاطفال منذ صغرهم ".

فمساهمة المرأة في ادارة شؤون الاسرة من خلال مساهمتها المادية ساعدت المرأة في ان تحتل دورا في نفس المستوى الوظيفي لزوج من خلال المساواة الحاصلة , بحيث كان لهذا التغيير اثار ايجابية عززت من دور المرأة و بروز شخصيتها , و الى جانب وظيفة الزوجة

[1] الحسين حماش , المرجع السابق,ص 54

[2] المرجع نفسه ,ص 51

الاقتصادية (العمل) يكون لها دور اخر "اقتصادي و اجتماعي باعتبارها شريكة لزوجها في (عمله) , و ما يعود عليه منه من اجر او مكانة اجتماعية , و الدليل على ذلك اختلاف الادوار بالنسبة لزوجة الفلاح اذا قورنت بزوجة البحار , و زوجة رجل الدين اذا قورنت بزوجة رجل الاعمال , و زوجة الكاتب اذا قورنت بزوجة الطبيب و هكذا ", فنجد ان الزوجة المعاصرة قد اضحت مستقلة ال حد كبير من حيث التوجيه و المراقبة , و اصبح لها حرية اكبر في الاختيار مع التقدير الكامل لرايها و بذلك تحصى برعاية ساعدتها و التي تتمثل في النصوص القانونية .[1]

احدى عشر : مشكلات المرأة العاملة في البلاد الاسلامية :

ثمة مشكلات تتميز بها المرأة العاملة في البلاد الاسلامية منها :

1- **ازدواجية الادوار** : اذ على المرأة ان تقوم بعملها خارج المنزل طبقا لمعايير معينة , ثم تعود الى المنزل لتؤدي الواجبات المنزلية بمعايير اخرى ,اي عليها ان تكون الزوجة الدافئة , و الام الحنون , و العاملة النشيطة دون ان تخفق في اي منها .[2]

و ما زالت نظرة المجتمع العربي الى المرأة مرتبطة بطبيعة أدوراها الوظيفية التقليدية , و غالبا ما تدور هذه النظرة حول دورها " كزوجة و ام و ربة بيت ". على الرغم من انتشار التعليم في المجتمعات العربية و خاصة بين الاناث , و حصول اعدا كبيرة منهن على مؤهلات

[1] الحسين حماش , المرجع السابق ,ص 52

[2]- أنور الجندي, المرجع السابق, ص 80

جامعية عليا في كمختلف التخصصات , فان كثيرا منهن لا يزاولن اعمالا بعد التخرج الجامعي . و من اسباب ذلك : ان المرأة المتزوجة لا يمكن لها ان تعمل خارج النطاق المكاني لأسرتها .كما لا يفضل ان تمارس عملا تضطر فيه الى التغيب عن منزلها ليلا (كعمل الطبيبة مثلا) [1] .

و هكذا لم تستطع المرأة التوفيق بين بيتها و عملها لان للوظيفة التي تندمج فيها, و للمرتب الذي تتقاضاه و للنصيب الذي تسهم به في نفقات المنزل...

و لا ريب ان لانصراف المرأة الى العمل و اخلاء مكانها في الاسرة ابعد الاثر في قيام فراغ رهيب لا يمكن ملؤه باي عامل اخر او وسيلة اخرى ,هو الحنان الامومي مع الرعاية الابوية المنسحبة من مكان القيادة .[2]

إثنى عشر :آثار عمل المرأة الغربية في المجتمع :

لقد تحمل المجتمع الغربي تكاليف باهظة حين خرجت المرأة هناك للعمل من منطلق المساواة و الاستقلال المطلق ,و ارتكس الانسان الغربي في جاهليته الحاضرة رغم حضارته المادية البراقة .

[1] نخبة من المتخصصين, المرجع السابق, ص 614
[2] - أنور الجندي , المرجع السابق ,ص113

1 – قلة المواليد: و لعلها افدح الاثار و تلك نتيجة طبيعية لتحول المرأة من وظيفتها الاساسية في الحياة الى اعمال هي تافهة اذا ما قيست بتلك , و الخطير في هذه المشكلة – قلة المواليد – انها اخذة في العد التنازلي على مر الزمن .

فالمرأة العاملة في الغرب في عام 1900م على سبيل المثال كان نصف عددها يضع من 7 الى 15 طفلا .

اما اليوم فهناك انخفاض مريع في عدد المواليد و في نسبة المتزوجين , و ارتفاع مستمر في نسبة عدد المواليد غير الشرعيين , كما ان 20 ٪ من البالغين من الاولاد و البنات لا يتزوجون ابدا .و بلغت المسالة حدها حين انشئت (وكالات تجارية) مهمتها هي التعاقد مع النساء لتوليدهن ... ثم بيع المواليد لمن يرغب.[1]

2 – افساد النشء صحيا و عقليا و خلقيا :

تعويض الامهات بالمؤسسات للتربية و الحضانة ,و حرم الطفل حنان الام و شفقتها , فالأم ان لم تمنعها اعمالها خارج المنزل عن رعاية الطفل و تربيته فهي لها من الميول الاخرى و الانحرافات ...ما تفضلها على العناية به و ما لها ان تتحمل تبعات و مسؤوليات الولد لكن ...تتتابع وخزات الضمير الانساني المتبقي , فتتعالى صرخات هنا و هناك تنادي بحقوق

[1] عبد الرب نواب الدين ,المرجع السابق , ص 43

الطفل ,و اليوم العالمي للطفل ...ثم تخفت تلك الصيحات رويدا رويدا و تعود الحياة كما كانت من قبل .

و ان طفلا ينشا تلك التنشئة بعيدا عن امه و رفقها و حنانها و سهرها و ودها ...انه طفل لعمر الحق ناقص في خلقه و صحته و نفسيته و مقومات شخصيته , و حسب النساء العاملات في غير نطاقهن ,ان يتعظن بمثل هذه المشكلات التي تنوء بحملها الامم و الاجيال

3 – التدهور الاخلاقي :

لقد كانت اخلاق المرأة الغربية قيدا حقيقيا يمنع عنها الطعام في مستهل الثورة الصناعية ...الى ان تولى اليهود القيام بدورهم فحلوا هذه المعضلة مما يخدم اغراضهم , فتمادوا و تفننوا في تزيين الانحرافات ...حتى اصبح الاباء و الامهات مدعوين الى ممارسة الجنس امام اطفالهم , كما داب كثير من الباحثين على اباحة المحرمات من الامهات و الاخوات و البنات . و ترى الافا من الفتيات الصغيرات يعانين من الحمل سنويا مما اضطر المربين الى اتخاذ قرار تدريس برامج منع الحمل في المدارس الابتدائية بعد ان كانت مقصورة على المدارس الثانوية فالإعدادية.[1]

[1] عبد الرب نواب الدين , المرجع السابق , ص 44

4 – تفكك الاسرة :

و هذا امر طبيعي لان بناء المجتمع هناك على هذه الشاكلة وعن مشكلات الطلاق وحدها تقول الاحصاءات عام 1983م ان 12٪ من الاسر الامريكية لا عائل لها ,وتصل نسبة الطلاق الى 50٪ عام 1989م من جميع حالات الزواج , و يقرب عدد العاملات و الباحثات عن عمل 4 في امريكا الان نحو 50 مليون امرأة .

هذا الى جانب الاثار الاقتصادية التي ظهرت في المجتمعات هناك كالبطالة , و تأخر الانتاج كنتيجة حتمية للإنجازات التي تحصل عليها المرأة من جراء الولادة وما يستتبعها .

و بهذا الوضع الاسري انقلبت كثير من الموازين فضلا عن القيم و ابسط معالم الانسانية .[1]

[1] عبد الرب نواب الدين , المرجع السابق , ص 46

خلاصة

ان ظاهرة عمل المرأة تختلف باختلاف طبيعة المجتمع , و ظروفه الاقتصادية و الاجتماعية ,و الثقافية اذ ترتفع نسبة النساء العاملات في الدول الغربية المتطورة بينما المجتمعات العربية تتميز بسيطرة القيم و التقاليد على الحياة الاجتماعية . فبالرغم من انتشار التعليم و دخول المرأة الى الجامعات و المعاهد العليا الا ان عملها خارج البيت ينظر اليه على انه غير ضروري كونها تركت مسؤولياتها الهامة التي تتمثل في العمل المنزلي و رعاية الاطفال و تربيتهم , اذ اصبحت غير قادرة على التوفيق بين مسؤولياتها الاسرية و التزاماتها المهنية .

ملخص الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية بصفة خاصة الى موضوع التنشئة الأولية للطفل كما تمارسها المرأة العاملة سواء اكان عملها في مؤسسة تربوية او اقتصادية او ادارية او اي مؤسسة اجتماعية اخرى . و نظرا لأننا لا نستطيع القيام بالبحث على كل النساء العاملات اللواتي لهن اطفال قبل سن التمدرس لمعرفة اساليب التنشئة الاجتماعية التي يمارسونها على اطفالهم الصغار فإننا نحصر بحثنا في عينة من العاملات في القطاع التربوي

و لهذا الغرض اعتمدنا في هذه الدراسة على طرح التساؤلات التالية :

1 – اذا كان عمل الاستاذة الجامعية ذو طبيعة علمية و تربوية , فهل يؤثر ذلك على ممارستها للتنشئة الاجتماعية على اطفالها في سن ما قبل التمدرس ؟

2 – هل مستوى الاستاذة الجامعية لعب دورا في معرفتها بأهم اساليب التنشئة الاجتماعية و اهم المصادر التي تزودها بذلك ؟

3 – هل معرفة الاستاذة الجامعية بأفضل اساليب التنشئة الاجتماعية كاف لتطبيق من اجل القيام بأفضل ممارسة لهذه التنشئة ؟

الفرضيات :

و استنادا الى الاشكالية المتعلقة ببحثنا هذا و انطلاقا من الاسئلة المطروحة يمكن صياغة الفرضيات و التي تعتبر تفسير محتمل او حل مؤقت لمشكلة تتعلق بظاهرة معينة كالاتي :

1 – ان الاستاذة الجامعية عاملة يتميز عملها بطبيعته العلمية و التربوية و بذلك يؤثر بصورة ايجابية في ممارستها للتنشئة الاجتماعية على اطفالها في سن ما قبل التمدرس.

2 – يلعب مستوى الاستاذة الجامعية العلمي و الثقافي دورا فعالا في معرفتها بأهم اساليب التنشئة الاجتماعية الناجعة , و في معرفتها بأهم المصادر التي تزودها بذلك .

3 – ان معرفة الاستاذة الجامعية بأفضل اساليب التنشئة الاجتماعية من شانها ان يؤهلها للقيام بهذه العملية على احسن وجه , و من شانها ان تدفعها الى تطبيق هذه الاساليب لضمان ممارسة للتنشئة الاجتماعية .

و لقد اعتمدنا في معالجة هذا الموضوع على قسمين :

قسم نظري : و فيه قمنا بتحديد المفاهيم و عرض الدراسات النظرية الخاصة بالتنشئة الاجتماعية و اساليبها

في الفصل الاول تطرقنا الى التنشئة الاجتماعية .

في الفصل الثاني تطرقنا الى التنشئة الاسرية .

في الفصل الثالث تطرقنا الى المرأة العاملة .

و قسم ميداني: و فيه قمنا بتقديم حقل البحث و عرض و تحليل المعطيات الميدانية و استخلاص النتائج العلمية منها.

و قد قسمنا هذا القسم الى فصلين :

في الفصل الاول : قدمنا جامعة عبد الحميد ابن باديس و قسم العلوم الاجتماعية , ثم قدمنا العينة حسب السن و الاصل الاجتماعي , وحسب السن و نوعية السكن , و حسب السن و بنية الاسرة , و حسب السن و وضعية السكن الملائمة , و حسب السن و الدرجة العلمية

فـــي الفصـــل الثـــاني: قمنـــا بعـــرض النتـــائج الميدانيـــة و تحليلهـــا وفقـــا للمحـــاور التالية:

اولا : حجم الاسرة و طبيعة العمل .

ثانيا علاقة المتغيرات بالتنشئة الاجتماعية .

ثالثا علاقة المتغيرات برعاية الأطفال .

فنتـــائج الدراســـة و أهـــم التوصـــيات و الاقتراحـــات, فخاتمـــة, فـــأهم المراجـــع المتبعـــة في الدراسة, و الملاحق.

أمـــا فيمـــا يخـــص اجـــراء الدراســـة الميدانيـــة فلقـــد تمـــت فـــي مجـــال مكـــاني محـــدد بحـــدود ولايـــة مســـتغانم كمـــا حـــدد المجـــال الزمـــاني للدراســـة الجامعيـــة 2014 – 2015 , و اســـتخدمنا دراســـة شـــاملة للعينـــة , ووزع الاســـتبيان علـــى 54 أســـتاذة جامعيـــة و اجـــراء مقابلـــة مـــع 20 أســـتاذة جامعيـــة تتـــراوح أعمـــارهن مـــا بـــين أقـــل مـــن 30 ســـنة – 45 ســـنة بجامعـــة عبـــد الحميـــد ابـــن بـــاديس بكليـــة العلوم الاجتماعية و الانسانية .

و لقـــد تـــم الاعتمـــاد علـــى المـــنهج الوصـــفي التحليلـــي و المقـــارن , ووظفنـــا أدوات منهجيـــة تمثلـــت فـــي المقابلـــة و صـــحيفة الاســـتبيان التـــي وزعـــت علـــى المبحوثـــات بالاســـتعانة بـــالأدوات الســـابقة الـــذكر ثـــم اجـــراء الدراســـة مـــع العينـــة المـــذكورة , و الاعتمـــاد علـــى الجانـــب النظـــري فـــي التحليـــل الميـــداني خلصـــنا الـــى النتائج التالية :التي نقوم بعرضها حسب المحاور :

المحور الأول:

تنقســـم المبحوثـــات الـــى فئتـــين بغـــض النظـــر عـــن العمـــر و المســـتوى العلمي و الأصول الاجتماعية هما :

- فئة الأستاذات اللواتي يكتفين بالحجم الساعي المخصص لهن و اللواتي يمكنهن المكوث مع أولادهن وقتا طويلا.
- و فئة الأستاذات اللواتي لا يكتفين بالحجم المخصص لهن بل يضفن اليه ساعات عمل أخرى فلا يمكثن مع أطفالهن وقتا طويلا , و ينجم عن ذلك أن ممارسة التنشئة الاجتماعية من قبل الأم تختلف من فئة الى فئة , مما ينتج عنه أن المبحوثات لا يمارسن التنشئة الاجتماعية على أطفالهن كلهن بصورة عادية فبغض النظر عن الاساليب يطرح مشكل الوقت المستغرق في التنشئة .فهذه الأخيرة كلما مكثت الام وقتا أكبر خارج البيت كلها كانت ممارستها للتنشئة أضعف.

2 – المحور الثاني:

ويشمل عدة نتائج أهمها:

- رغم ادعاء أن المبحوثات بأنهن يعرفن أساليب التنشئة الاجتماعية كما هو واضح من المعطيات الكمية إلا أنهن في حقيقة الأمر يجهلن في أغلبهن هذه الأساليب و الدليل على ذلك عدم تصريحهن بأي أسلوب من هذه الأساليب أثناء المقابلة .
- فيما يخص الاساليب الممارسة فان المبحوثات رغم إدلائهن بأنهن يمارسن مع أطفالهن أسلوب الرفق و الليونة إلا أنهن في الواقع يمارسن أسلوب العنف و القصوى وهو ما يظهره التناقض بين المعطيات الكمية والكيفية الذي بتمحيصه تبين لنا أن أسلوب العنف هو أكثر ممارسة و الدليل على ذلك أن معظم المبحوثات يصرحن بأنهن يمارسن العقاب على أطفالهن بنوعيه المادي و المعنوي رغم معرفتهن بآثار ذلك على تنشئة الطفل و لا يخص أسلوب العقاب إلى

السلوك الغير الحسن الذي يقوم به الطفل بل غالبا ما يخضع لمزاج الام مثل: الضغط والقلق الذي يؤدي إلى عقاب الطفل دون سبب.

- يتم تعليم اللغة و الأخلاق و الآداب العامة الأولية بأسلوبين فقط هما الحديث المتواصل مع الطفل و تكيفه مع جماعة الأقران ويستثني من ذلك أسلوب تعلم اللغة و الآداب عن طريق تحفيظ الطفل القران الكريم.
- وكما يخضع عقاب الطفل إلى مزاج الأم فإن المكافأة أيضا تخضع لمزاجها سواء كانت مادية او معنوية الامر الذي نستنتج منه ان الأسلوب الذي تتبعه الأستاذة الجامعية في ممارسة التنشئة ليس أسلوبا سويا .

المحور الثالث:

- تحل محل الأم في ممارسة التنشئة على الطفل على التوالي نساء أخريات هن على التوالي :

الخادمة داخل البيت ثم مربيات دار الحضانة ثم المربيات في بيوتهن ثم زوجة أخ الزوج ثم أم الزوج .الأمر الذي نستنتج منه بأن الطفل لا يخضع لتنشئة من قبل أمه بقدر ما يخضع لها من قبل أفراد أخرين مع تغير في أسلوب و احتمال الإهمال وعدم الاهتمام الكافي بالتنشئة مما يؤثر على شخصيته ويجعله محل ارتباك و انشطار على الأساليب التنشئوية الممارسة عليه.

- غالبا لا يخضع الطفل في سنه الأولى لممارسة التنشئة من قبل الأب إلا نادرا وفي أمور جزئية مثل اللعب معه وتنويمه الأمر الذي يجعل التنشئة الأولية من اختصاص الأم أو من ينوب عنها من نساء مما يجعلها تنشئة نسوية و داخلة في إطار ما يسمى بالدور التغييري الذي

هـو مـن اختصـاص المـرأة فـي المجتمـع الجزائـري التقليـدي. ممـا ينـتج عنـه ان التنشـئة الاجتماعيـة و إن قامـت بهـا إمـراه متعلمـة إلا أنهـا تبقـى فـي جانب كبير منها تقليدية .

- رغـم المسـتوى التعليمـي للأسـتاذة الجامعيـة إلا أن التنشـئة الاجتماعيـة التـي تمارسـها علـى أطفالهـا هـي تنشـئة تميزيـة الأمـر الـذي يؤكـد تقليديـة هذه التنشئة .

بمـا أن الأم لا تسـمح للبنـت بالقيـام بمـا يقـوم بـه الولـد حتـى وهـي طفلـة صـغيرة كمـا أنهـا لا تعاقبهـا و لا تكافئهـا بقـدر مـا تعاقـب و تكـافئ الولـد .

- و إذا كانـت الأم تسـمح للبنـت بـالاختلاط بـتحفظ مـع الأولاد فـي سـن مـا قبل 6 سنوات فإنها لا تسمح لها بذلك في كل مكان و لا لمدة طويلة.
- عمومـا فـان هـذه النتـائج تؤكـد ان المسـتوى التعليمـي للأسـتاذة الجامعيـة لـم يكـن حـافزا لهـا علـى معرفـة الأسـاليب التنشـئوية المثلـى التـي تربـي عليهـا طفلهـا . و لـم يكـن حـافزا لمعرفـة أفضـل الأسـاليب و لـذلك فـان ممارسـتها للتنشـئة الاجتماعيـة لا تختلـف كثيـرا عـن ممارسـتها مـن قبـل المـرأة التـي مسـتواها أدنـى كمـا لا تختلـف كثيـرا عـن التنشـئة التـي تقـوم بهـا المـرأة التقليديـة. الأمـر الـذي يطـرح علينـا سـؤالا جديـدا نحـاول الإجابـة عنه في دراسات لاحقة و هو:

مـا لسـبب الـذي يجعـل المسـتوى التعليمـي لا يلعـب دورا حاسـما فـي عمليـة التنشـئة الاجتماعيـة و يتطلـب مـن إدراج متغيـرات أكثـر لمعرفـة العوامـل المتحكمة في ذلك ؟.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع

تخصص علم اجتماع تربوي

السنة الثانية ماستر

استمارة بحث ميداني

نحن طلبة السنة الثانية ماستر علم الاجتماع التربوي بصدد تحضير مذكرة تخرج تحت العنوان التالي المرأة العاملة و التنشئة الاولية للطفل.

نرجو منكم مليء هذه الاستمارة بوضع علامة (x) أو (✔) في المكان المناسب و الإجابة بموضوعية

نحيطكم علما أن كل المعلومات التي ستدلون بها ستحفظ بسرية تامة خدمة للبحث العلمي

نشكركم كثيرا لمنحنا جزء من وقتكم

من إعداد الطالبة: **تحت لإشراف الأستاذ:**

– شريفي فاطمة – أ. د حمداوي محمد

الاستمارة:

أولا : محور خاص بالحالة الشخصية

1- **السن؟**

30 سنة فأقل □

35 - 31 □

40 -36 □

45– 41 □

50 - 46 □

55 - 51 □

60 - 56 □

65 -61 □

66 فما فوق □

2- الاصل الاجتماعي :

أ- ريفي □ ب- حضري □

3- في حياتك الاسرية هل تقيمين؟

أ- في بيت مستقل □

ب- مع اهل الزوج □

ج- مع اهلك □

4- اذا كنت تقيمين مع اهلك او اهل زوجك :

4-1- ما هو حجم الاسرة (عدد الافراد) ؟ .....

4 -2- ما هو شكل الاسرة :

أ- اسرتك + اسرة أب الزوج □

ب- اسرتك + اسرة أبيك □

ج- اسرتك + اسرة اخ الزوج □

د- اسرتك +اسرة أخيك □

ه- اسرتك + اسرة أب الزوج + أسرة احد الابناء □

و- اسرتك + اسرة أبيك +اسرة احد الابناء □

ز- اسرتك + اسرة أب الزوج + أسرتين لأبنائه ☐

ح- اسرتك + اسرة أبيك +اسرتين لأبنائه ☐

ط- اسرتك + اسرة أب الزوج + أكثر من اسرتين ☐

ك- اسرتك + اسرة أبيك + اكثر من اسرتين ☐

4 -3- من بين هذه الوضعيات , ماهي الوضعية التي تلائمك ؟

أ- ان تقيمي في سكن مستقل ☐

ب- ان تقيمي مع اسرة ابيك دون اخوة ☐

ج- ان تقيمي مع اسرة زوجك دون اخوة ☐

4-4- **في كل الحالات لماذا؟.**

.....

5- ما هو عدد الاولاد ؟.....

6- سنهم؟

أ- سنة – سنتين

ب- 25 شهر- 3 سنوات

ج- 37 شهر- 4 سنوات

د- 49 شهر- 5 سنوات

ه- 61 شهر- 6 سنوات

د- اكثر من 6 سنوات

<u>ثانيا :محور خاص بالعمل المهني:</u>

1- هل سبق لك العمل بمؤسسة اخرى غير الجامعة؟

أ- بالتعليم الابتدائي ☐

ب- بالتعليم المتوسط ☐

ج- بالتعليم الثانوي ☐

د- مؤسسة اخرى(اذكرها).

.....

2- حاليا : ماهي الدرجة العلمية التي تحملينها ؟

أ- استاذة محاضرة "أ" ☐

ب- أستاذة محاضرة "ب" ☐

ج- أستاذة مكلفة بالدروس ☐

د- أستاذة مساعدة "أ" ☐

ه- أستاذة مساعدة "ب" ☐

و- أستاذة متربصة ☐

3- ما هو الحجم الساعي الذي تدرسينه أسبوعيا؟

أ- 12 ساعة ☐

ب- 9 ساعات ☐

ج- 6 ساعات ☐

د- 4 ساعات ☐

4- هل تدرسين ساعات اضافية؟

أ- داخل الجامعة في كلية اخرى ☐

ب- داخل الجامعة في نفس الكلية ☐

د- خارج الجامعة ☐

ه- في مؤسسة اخرى (اذكرها).....

5- هل التحقت بالجامعة ؟

أ- قبل الزواج ☐

ب- بعد الزواج و قبل الانجاب ☐

ج- بعد الزواج و الانجاب ☐

في حالة الجواب الاخير:

1-5- كم كان عدد اطفالك عند التحاقك بالجامعة؟.

.....

ثالثا : محور اساليب التنشئة الاجتماعية:

1-هل لديك علم بأساليب التنشئة الاج؟

أ- نعم ☐ ب- لا ☐

1-1- في حالة الاجابة ب"نعم ",هل بإمكانك ذكرها او ذكر بعضها ؟

.....

.....

2- ماهي مصادرك لمعرفة اساليب التنشئة الاجتماعية؟

أ- اثناء دراستك الجامعية ☐

ب- الكتب ☐

ج- المجلات ☐

د- الجرائد ☐

ه- التلفزيون ☐

و-الانترنيت ☐

ز- الراديو ☐

ي- جواب آخر
(اذكره).....

.....
...

3- في تعاملك مع اطفالك ما هو الاسلوب الذي تمارسينه؟

أ- المعاملة برفق و ليونة ☐

ب- المعاملة بقساوة و شدة ☐

يحتاج الطفل في تنشئته الأولية الى لغة و قيم اخلاقية و اداب عامة

4- هل تعتمدين أساسا على تلقينه ذلك ؟

أ- من خلال الحديث المتواصل معه ☐

ب- من خلال تكييفه مع جماعة الاقران الذين هم في سنه ☐

ج- من خلال تحفيظه للقران الكريم ☐

4-1- في حالة الجواب الاخير :

أ- هل تقرئين القران امامه بصوت مسموع ,حتى يتعود على سماعه و حبه ☐

ب- هل تلقنينه بان ما تقرئينه قرانا و تفهميه ما هو القران ☐

ج- هل تصلي امامه و تظهري الخشوع و تشرحين له ذلك ☐

د- هل تصومين امامه و تشرحين له ذلك ☐

5- حينما يخطئ الطفل كيف تتعاملين معه ؟

أ- بعطف و رحمة مع محاولة ان تعرفي لماذا اخطأ ☐

ب- بعطف و رحمة دون محاولة ان تعرفي لماذا اخطأ ☐

ج- بغلظة و جفاء دون محاولة أن تشرحي له الاسباب ☐

د- بغلظة و جفاء دون محاولة أن تشرحي له الاسباب ☐

6- هل لاحظت ان الطفل يستجيب لتوجيهاتك حينما ؟

أ- تعاملينه بود و رحمة و محبة ☐

ب- تعاملينه بقسوة ☐

7- ماهي انواع المكافآت التي تقدمينها للطفل عند قيامه بسلوك حسن؟

أ- نظرة رضى ☐

ب- تقبيله ☐

ج - هدية ☐

د- جواب آخر (اذكره).....

8- ماهي انواع العقوبات التي تقدمينها للطفل عند قيامه بسلوك سيء؟

أ- اشارة ناهية باليد ☐

ب- اغماض العين ☐

ج- تقطيب للجبين ☐

د- الضغط على الشفتين ☐

ه-حبسه في الغرفة ☐

و- العقاب البدني ☐

ي- جواب آخر
(اذكره).....

9-عند تواجدك بمقر العمل اين تتركين اطفالك؟

أ- عند اهلك ☐

ب- في البيت مع الخادمة ☐

ج- في دار الحضانة ☐

د- جواب اخر
(اذكره).....

10- اذا كنت تقيمين في بيت مستقل ,هل يوجد من يساعدك في تربية الاطفال غير زوجك؟

أ- خادمة ☐

ب- اختك ☐

ج- اخت زوجك ☐

د- امك ☐

ه- ام زوجك ☐

و- جواب اخر (اذكره)

.....

11- اذا لم يوجد شخص اخر يساعدك في تربية الاطفال ,هل يقوم بمساعدتك زوجك في ؟

أ- اطعامه ☐

ب- تنظيفه ☐

ج- اللعب معه ☐

د- تنويمه ☐

ه- جواب
اخر(اذكره).....

.....
.....

12- بعد غيابك مدة طويلة من النهار خارج البيت, هل تعتقدين ان ذلك على حساب وقت هو من حق الاطفال ؟

أ- نعم ☐ ب- لا☐

12-1- لماذا؟.....

12-2- في حالة الجواب ب"نعم", كيف تتصرفين مع اطفالك لتعويضهم عن هذا الوقت الضائع ؟

أ- العودة اليهم بهدية لعب او حلويات ☐

ب- تخصيص وقت للعب معهم و الترفيه عنهم ☐

ج- معاملتهم بعطف زائد و دلال ☐

د- جواب اخر(اذكره).....

13- هل ترين بان التنشئة التي تتلقاها البنت يجب ان تكون ؟

أ- لا فرق بين تنشئة الولد و البنت ☐

ب- يجب اختلاف تنشئة البنت عن الولد☐

في حالة الجواب الاخير

13-1- لماذا؟.....

14- هل تسمحين للبنت باللعب خارج البيت ؟

أ- نعم ☐ ب- لا ☐

15- هل الالعاب التي تشترينها للأطفال هي نفسها بالنسبة للولد و البنت ؟

أ- نعم ☐ ب- لا☐

15-1- في حالة الجواب ب "لا", لماذا ؟.....

16- هل يمكن في هذه الحالة ذكر ماهي الالعاب التي ترينها مناسبة لكل من البنت و الولد؟

أ- الالعاب المناسبة للبنت :

.....

.....

.....

ب- الالعاب المناسبة للولد:

.....

.....

.....

17- عند السماح للأطفال باللعب خارج البيت هل تسمحين للبنت ان تتصرف بلا فرق بينها و بين الولد؟

أ- فيما يخص الاختلاط: 1- نعم ☐ 2- لا ☐

ب- فيما يخص امكنة اللعب : 1- نعم ☐ 2- لا ☐

ج- مدة البقاء خارج البيت : 1- نعم ☐ 2- لا ☐

17-1- في حالة الاجابة ب "لا" ,لماذا ؟.....

18- ماهي انواع الالعاب و الحركات التي لا تسمحين للبنت بالقيام بها ؟

.....

.....

.....

18لماذا؟.....

.....

المقابلة:

اولا:بيانات خاصة بالعمل المهني :

1- ماهي الشهادة التي تحملينها ؟

.....

2- ما هو تخصصك العلمي ؟

.....

3- ما هو تاريخ حصولك على اخر شهادة؟

.....

4- متى كان اخر التحاقك بجامعة مستغانم ؟

.....

ثانيا:بيانات خاصة بأساليب التنشئة :

5- اذكري بالترتيب حسب الاهمية الاساليب التي تعرفينها ؟

.....

.....

.....

6- ما هو السلوك الذي ترفضينه من الطفل و تعتبرينه من التربية السيئة؟

.....

.....

8- عندما يقوم طفلك بسلوك غير سليم ما لذي تفعلينه؟

.....

.....

9- عندما يبكي طفلك تدللا او طلبا للتدليل ما لذي تفعلينه؟

.....

.....

10- ماهي نسبة حرية التصرف التي تعطينها لطفلك

؟.....

.....

11كيف ذلك؟.....

.....

12- كيف تربطين بين الحرية و التفاهم ؟

.....

.....

13- حينما يرتكب الطفل خطأ كيف تتصرفين معه بحيث أن الود والرحمة لا تطغى عليه اللامبالاة و التسامح و لا تحل محله الشدة و القسوة

؟.....

.....

.....

14- ما لذي تفعلينه حتى لا يكون طفلك محل حماية مفرطة او محل اهمال تام ؟.....

.....

15- عندما يقوم طفلك بتصرف حسن او تصرف سيء ,هل تعتمدين معه اسلوب العقاب و المكافأة؟.....

.....

16- كيف ذلك؟

.....

.....

17- في نظرك ما هو اسلوب التنشئة الاجتماعية الذي يتلائم مع الثقافة الجزائرية ؟.....

.....

18- هل يمكنك ان تحددي بصورة عامة اهم القيم التي تمثل الدين و الاخلاق و الآداب العامة و العادات و التقاليد؟.....

.....

.....

الشكل التنظيمي

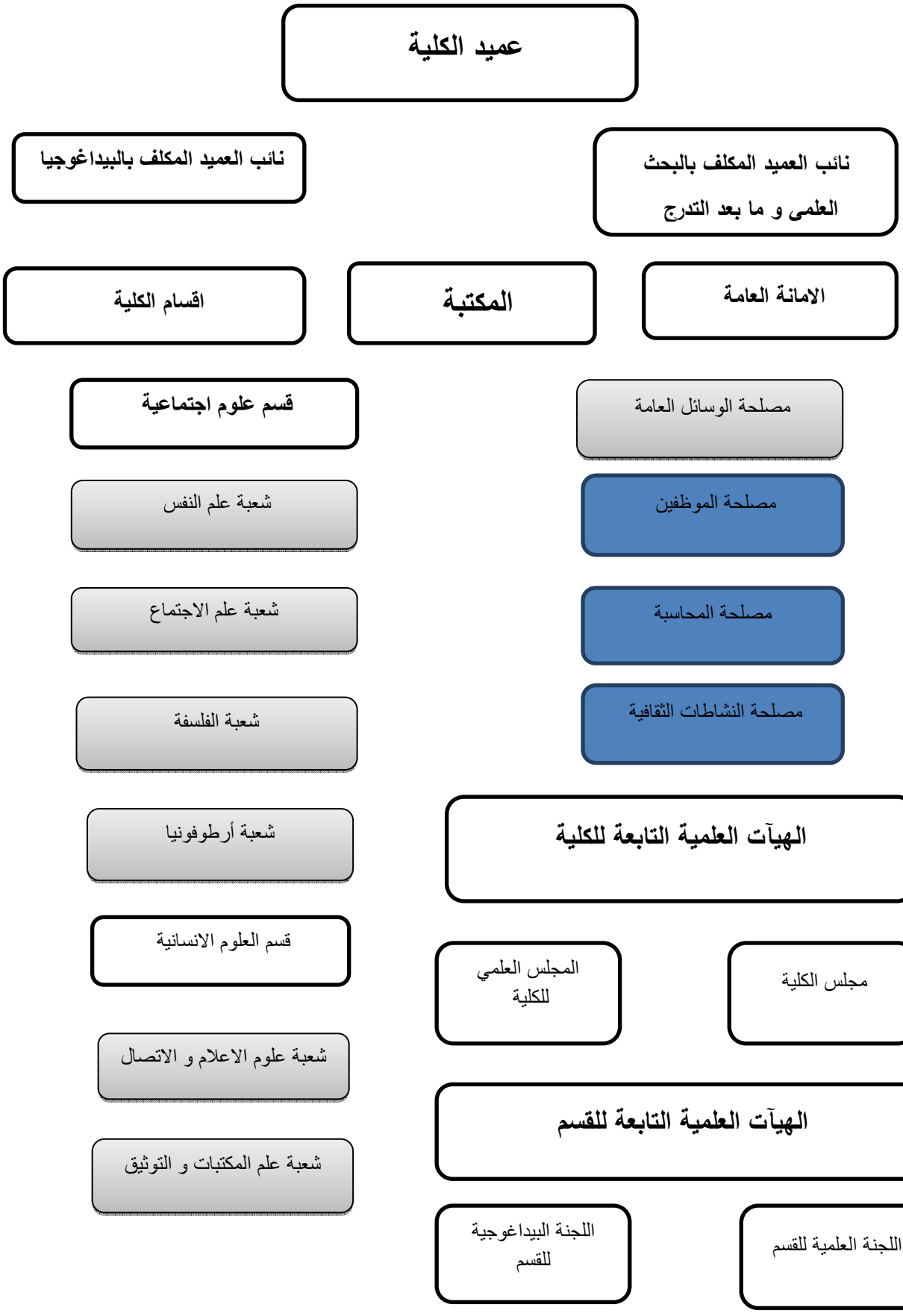

قائمة المراجع

المصـــــادر :

القرآن الكريم

1- سورة البقرة الآية 233.

2- سورة الروم الآية 21.

3- سورة آل عمران الآية 195.

4- سورة الملك الآية 23.

5- سورة النحل الآية 72.

6- سورة الواقعة الآية 62.

أولا : المراجع باللغة العربية

الكتب

1-ابراهيم عبد الله ناصر ,**علم الاجتماع التربوي** ,الجامعة الاردنية ,عمان ,الطبعة الاولى ,2011 .

2-أحمد عبد اللطيف أبو أسعد, **الإرشاد الزواجي الأسري** ,دار الشروق للنشر و التوزيع, عمان ,الطبعة الاولى ,الاصدار الأول , 2008.

3- احمدهاشمي,**الأسرة و الطفولة** ,دار قرطبة للنشر و التوزيع ,الجزائر , الطبعة الأولى ,2004 .

4- الحسين حماش , **التحولات الاجتماعية و انعكاساتها النفسية على الشباب في المجتمعالجزائري** , جامعة الجزائر2 , يومي 5 – 6 ماي , 2013 .

5- انور الجندي, **مفاهيم العلوم الاجتماعية و النفس و الاخلاق في ضوء الاسلام** ,دار الكتب ,الجزائر ,1987 .

6- جودت بني جابر,**علم النفس الاجتماعي**, مكتبة دار الثقافة للنشر و التوزيع, عمان, الطبعة الأولى, 2004.

7- جون ديوي ,**المدرسة و المجتمع** , تر احمد حسين الرحيم , منشورات دار مكتبة الحياة, بيروت, د.ن .

8- حسن موسى عيسى ,**الممارسات التربوية الاسرية و اثرها في زيادة التحصيل الدراسي** ,دار الخليج, عمان,ط1, 2008.

9- حسين عبد الحميد احمد رشوان. **الآسرة و المجتمع** ,مؤسسة شباب الجامعة , الاسكندرية ,2012,

10- خضر عبد المجيد عقل ,عبد الفتاح عبد الرحمان كراسنه ,مأمون حسن السعد ,**مبادئعلم الاقتصاد** ,دار الامل للنشر ,ط,1992

11- دليل الطالب ,كلية العلوم الاجتماعية ,جامعة عبد الحميد ابن باديس مستغانم 2014- 2015

12- رشاد صالح دمنهوري ,**التنشئة الاجتماعية و التأخر الدراسي** , دراسة في علم النفس الاجتماع التربوي ,دار المعرفة الجامعية , 2006

13- زكريا الشربيني , يسرية صادق ,**تنشئة الطفل و سبل الوالدين في معاملته و مواجهة مشكلاته** ,دار العربي ,القاهرة ,1996

14- شوق أسعدمحمود,**علم الاجتماع العائلة**, دار البداية ناشرون و موزعون,عمان,ط1, 2012

15- صالح عبد العزيز, **تطوير النظرية التربوية**, دار المعارف, مصر, 1964,

16- صالح محمد ابو جادو, **سيكولوجية التنشئة الاجتماعية** ,دار المسيرة للنشر و التوزيع ,عمان ,الطبعة الاولى ,1998.

17- صلاح الدين شروخ, **علم الاجتماع التربوي**, دار العلوم للنشر و التوزيع, الجزائر, 2004.

18- طارق عبد الرؤوف عامر ,**أصول التربية "الاجتماعية ,الثقافية ,الاقتصادية** " , 2008 .

19- عبد الرب نواب الدين , **عمل المرأة و موقف الاسلام منه** , دار الشهاب , باتنة , د ن.

20- عبد الرحمان محمد العيسوي , **سيكولوجية النساء**, منشورات الحلبي الحقوقية , لبنان, ط1 ,2004

21- عبدالعزيز السيد الجوهري , **الوظيفة العامة ,"دراسة مقارنة" مع التركيز على التشريعالجزائري** , سلسلة القانون و المجتمع , ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر.

22- عبد العزيز خواجة , **مبادئ في التنشئة الاجتماعية** ,دار الغرب للنشر و التوزيع, وهران ,2005.

23- عبد الفتاح تركي موسى,**البناء الاجتماعي للأسرة**, المعهد العالي للخدمة الاجتماعية, أسوان, بدونسنة.

24- ماجد محمد خياط, **اساسيات البحوث الكمية و النوعية في العلوم الاجتماع** , دار الراية للنشر و التوزيع, عمان, ط1 , 2010 .

25- محمد احمد بيومي, عفاف عبد العليم ناصر, **علم الاجتماع العائلي "دراسة التغيراتفي الاسرة العربية**", دار المعرفة الجامعية, الاسكندرية, 2003

26- محمد التومي, **نظام الاسرة في الاسلام**, شركة الشهاب للنشر و التوزيع, الجزائر, د, ن.

27- محمد التونجي ,أخلاقيات المهنة و السلوك الاجتماعي ,الطبعة الأولى , 2011 .

28- معن خليل العمر , **التنشئة الاجتماعية** , دار الشروق للنشر و التوزيع ,عمان ,الاردن ,الطبعة الاولى ,الاصدار الاول ,2004.

29- محمد نبيل جامع ,**علم الاجتماع الأسري و تحليل التوافق الزواجي و العنف الأسري** ,دار الجامعة الجديدة للنشر ,الاسكندرية ,2010 .

30- نخبة من المتخصصين, **علم الاجتماع الاسري**, الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريدات بالتعاون مع جامعة القدس المفتوحة, القاهرة, 2008 .

31- وجيه حسين الفرح , **التنشئة الاجتماعية لطفل ما قبل المدرسة** ,مؤسسة الوراق للنشر و التوزيع , عمان ,الطبعة الاولى ,2007.

32- وفيق صفوت مختار, **الاسرة و اساليب تربية الطفل**, دار العلم و الثقافة, القاهرة ,د.ن.

المعاجم و القواميس :

1-ابن منظور, أبو الفضل جمال الدين, لسان العرب, دار صادر للطباعة و النشر, بيروت, ج15, د.ن .

2- عدنان أبو مصلح ,**معجم مصطلحات علم الاجتماع** ,دار أسامة للنشر و التوزيع , عمان , 2014 .

3- فريد نجار, **المعجم الموسوعي لمصطلحات التربية** , عربي, انجليزي, مكتبة لبنان ناشرون 1994

المجلات

1- مصطفى عوفي ,**خروج المرأة الى ميدان العمل و أثره على التماسك الأسري** , مجلة العلوم الانسانية , العدد 19 جوان 2003 , الجزائر .

الرسائل الجامعية

1- عزي الحسين , **الاسرة و دورها في تنمية القيم الاجتماعية لدى الطفل في مرحلة الطفولةالمتأخرة,** "دراسة ميدانية لعينة من تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي بمدينة بوسعادة ", رسالة ماجيستر , علم النفس , 2013 – 2014 .

2- شرقي حليمة ,**أساليب التنشئة الأسرية و انعكاساتها على المراهق** ,دراسة ميدانية بولاية بسكرة , رسالة ماجيستر , علم الاجتماع العائلي , جامعة الحاج لخضر باتنة ,2004 – 2005 .

ثالثا : مواقع الأنترنيت

1- www.maqalaty.com. 19/04/2015 20 :46

2- www.4algeria.com. 26/05/2015 16 :41

3- www.ouaregla30.com. 26/05/2015 16 :41